لا اتمنى الاغتيال لعرفات، ولكنه يمارس الانتحار السياسي ص ٤

المجد تؤشر الاتجاهات الرئيسية الثلاثة للمخطط الاستخباري الصهيوني بالاردن

وصل الى عمان امس الاحد وفد من وزارة الخارجية الاسرائيلية يضم خمسة اشخاص برئاسة مسؤول قسم الموارد في للوزارة لاختيار مبنى السفارة الاسرائيلية في العاصمة الاردنية ومنزل السفير، ومساكن الطاقم الذي سيعمل في السفارة.

وسيمضي الوفد عدة ايام في عمان للتمهيد لافتتاح السفارة الاسرائيلية يوم الاحد القادم.

ومع اقتراب الموعد المحدد لتبادل البعثات الدبلوماسية بين الاردن واسرائيل في الثاني عشر من شهر كانون اول الجاري، توقعت مصادر سياسية رفيعة المستوى في عمان ان يلجأ الاسرائيليون الى تكثيف نشاطهم الاستخباري على الساحة الاردنية في ثلاثة اتجاهات رئيسية اولها العمل على حماية بعثتهم الدبلوماسية من اي هجمات مسلحة قد تتعرض لها، والثاني محاولة الاستفادة من الحصانة الدبلوماسية وأجواء «عملية السلام» لاختراق الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي في الاردن بما يخدم الاهداف الصهيونية الاستراتيجية في السيطرة الكاملة على المنطقة العربية، اما الاتجاه الثالث فيتلخص في استخدام الاراضي الاردنية كنقطة انطلاق للعمل التجسسي على بعض البلدان العربية المجاورة.

وبتفصيل اكثر دقة، تقول المصادر السياسية لـ «المجد» ان حرب الاستخبارات لا تنتهي بتوقيع معاهدات السلام بين الدول، ونحن نعرف بان مصر - مثلاً - قد ضبطت عشرات حالات التجسس لصالح اسرائيل بعد توقيع اتفاقات كامب ديفيد، كما نعرف ايضاً بان اسرائيل لم تتوان حتى عن التجسس على حلفائها الاستراتيجيين الغربيين بما فيهم الولايات المتحدة الاميركية -وليس من المتوقع على ضوء ذلك ان تسلك اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية سلوكاً مختلفاً إزاء الاردن، بل على العكس تشير المعلومات الاولية المتوفرة حول هذا الامر الى استعداد حثيث لارساء اسس الاتجاهات الثلاثة المذكورة في العمل الاستخباري الاسرائيلي داخل ومن خلال الاراضي الاردنية.

اولاً: على صعيد الاستعداد لحماية السفارة، لفت انتباه المراقبين مؤخراً نشر إعلانات في الصحافة اليومية تطلب استئجار عقارات لبعثة دبلوماسية اجنبية لم تذكر هويتها شريطة ان تكون هذه العقارات في منطقة عبدون او الدوار السابع، وقد اتضح لدى التدقيق في هذه الاعلانات ان العنوان الهاتفي الذي لا بد لاصحاب العقارات الراغبين في التأجير من الاتصال به هو احد عناوين السفارة الاميركية، كما اتضح ان البعثة المعنية

البقية على ص ١١

ص ٢

ص ٧

ص ٩

ص ١٢

المجد
عربية • سياسية • اسبوعية

١٢ صفحة

العدد الرابع والثلاثون - الإثنين ٢ رجب ١٤١٥هـ الموافق ٥ كانون الاول ١٩٩٤م
AL- MAJD weekly - no 34 - Mon. 5 DECEMBER 1994 ,Amman

٢٠٠ فلس

الديمقراطيه

تحسن ملحوظ في العلاقة الاردنية - الفلسطينية
عرفات يزور الاردن عقب القمة الاسلامية بالمغرب

علمت «المجد» ان تحسناً نوعياً قد طرأ على العلاقة الاردنية - الفلسطينية، جراء الزيارة التمهيدية الاخيرة التي قام بها فيصل الحسيني الى عمان، واجتمع خلال ايامها الثلاثة مع عدد من كبار المسؤولين الاردنيين، ابرزهم الامير الحسن ولي العهد - نائب جلالة الملك.

وذكر عمر الخطيب سفير دولة فلسطين في الاردن لـ«المجد» ان الحسيني الذي غادر عمان عائداً الى القدس صباح امس، قد بحث مع الامير الحسن موضوع المقدسات الاسلامية في القدس، بعد ان توفرت حسن النية وعامل الثقة بين الجانبين .. الاردني الذي ابدى استعداده للتخلي عن ادارة المقدسات عقب استلام السلطة للقدس، وبين الجانب الفلسطيني الذي لم يعد يمانع في اشراف الاردن على تلك المقدسات طيلة الفترة الانتقالية لموضوع القدس.

وقال الخطيب ان اللقاء بين الحسن والحسيني قد رطب الاجواء رغم ان قصر مدته جراء انشغال ولي العهد، حال دون طرح موضوعات اخرى كان الحسيني يود مناقشتها.

واضاف الخطيب يقول للمجد ان زيارة الحسيني قد مهدت الطريق لزيارة ياسر عرفات للاردن والتي ارجئت جراء احداث غزة الى ما بعد مؤتمر القمة الاسلامي الذي سيعقد في المغرب، حيث يلتقي عرفات بجلالة الملك هناك ثم يقوم بزيارة الاردن لاستكمال بحث جدول اعمال مكثف مع العاهل الاردني.

وقال الخطيب ايضاً ان النقاط العالقة في الاتفاق الاقتصادي بين الاردن والسلطة الفلسطينية سوف تحسم لدى اجتماع الملك الحسين بالرئيس عرفات، كما ان موضوعات اخرى مثل النقل والمياه سوف يتم بحثها بروحية ايجابية .. اما موضوعات العملة النقدية الفلسطينية واصدار جواز سفر فلسطيني، فسيتم تاجيلها الى ما لا يقل عن عامين تتضح خلالهما عدة امور، اهمها طبيعة العلاقة بين الاردن والسلطة الفلسطينية.

ورداً عن سؤال للمجد ابدى الخطيب تفاؤله بمستقبل العلاقة الثنائية، وقال ان سوء الفهم الذي اكتنف تلك العلاقة الاخوية، عقب اعلان واشنطن وابرام معاهدة السلام الاردنية - الاسرائيلية .. قد زال ليفسح المجال امام كل اشكال التعاون والتفاهم في المستقبل القريب.

بعد ازدياد نفوذ المعارضة السياسية والدينية

فهد يأمر الاسرة الحاكمة بالتدرب على السلاح
غضب شعبي يعم نجران وجيزان وخميس امشيط وابها

ماذا يجري في السعودية، وكيف ستواجه العائلة المالكة هناك احتمال استئناف تحرك المعارضة الاسلامية، ثم ما الذي ستفعله المعارضة للرد على الضربة القاسية التي تلقتها باعتقال المئات من كبار دعاتها واعضائها في ايلول الماضي؟

هذه الاسئلة وغيرها من التي تشغل المراقبين للشأن السعودي، اجابت عليها تقارير دبلوماسية غربية من الرياض بأن كشفت النقاب عن صدور اوامر من القصر الملكي الى جميع آل سعود وانسبائهم بضرورة التدرب على السلاح وحمله استعداداً لاي طارىء قد يقع.

وفي التفاصيل، تقول التقارير التي اتيحت لـ «المجد» فرصة الاطلاع على مضمونها، ان هذه هي المرة الثانية التي يصدر فيها القصر اوامر بحمل السلاح، بعد ان كان قد اصدر اوامر مماثلة على اثر دخول القوات العراقية الى الكويت في آب ١٩٩٠ وخشية الحكام السعوديين آنذاك من ان تواصل هذه القوات تحركها لاحتلال بلادهم، وتتمكن بالتالي من اسقاط نظام حكمهم.

اما الان، فان اسباب اوامر الاستنفار تعود وفقاً لما تؤكده التقارير الدبلوماسية الغربية، الى شعور آل سعود بقلق عميق من تنامي خطر المعارضة بعد ان لاقت انتقاداتها للنظام رواجاً هائلاً في الشارع عبر عن نفسه من خلال انتشار اشرطة الكاسيت التي تتحدث عن فساد العائلة المالكة، كما من خلال الخطب الدينية العلنية في المساجد.

وترى التقارير ان اخشى ما يخشاه آل سعود الآن هو ان تتحالف المعارضة السياسية التي تضم عدداً من التيارات السياسية وبعض الحركات التي تنادي بانفصال بعض المحافظات السعودية، مع بعض الشخصيات الاسلامية التي تحظى بشعبية واسعة في الشارع، ليعمل الطرفان معاً على تقويض النظام الحاكم، مستفيدين من عوامل موضوعية عديدة ابرزها على الاطلاق ما ادى اليه الموقف الرسمي السعودي تجاه اليمن من غضب شعبي في المناطق السعودية التي تعود ملكيتها اصلاً الى اليمن مثل نجران وجيزان وخميس امشيط وابها.

المهم في الامر - كما تضيف التقارير الدبلوماسية الغربية - ان هذا القلق السعودي من تنامي فعل وقوة المعارضة، قد ترافق مع بروز وجهة نظر في اوساط "الامراء الشباب" مفادها ان الملك فهد قد تخبط كثيراً في سياسته ازاء العديد من دول الجوار العربي، وهو الذي يتحمل المسؤولية الاساسية عن فقدان المملكة للدور المحوري الذي طالما طمحت الى القيام به في المنطقة العربية عموماً وفي شبه الجزيرة العربية بشكل خاص، فاصبح من الطبيعي - على سبيل المثال - ان تؤدي هذ السياسة الى توتر العلاقة حتى مع دولة قطر التي كانت الى وقت قريب من اكثر الانظمة العربية ارتباطاً بالسعودية.

والاهم من كل ذلك ان وجهة نظر «الامراء الشباب» لا تقتصر على انتقاد سياسة المملكة إزاء الجوار

البقية على ص ١١

اللواء شردم: لن نسمح لاحد
بمس اي اسرائيلي يتواجد بالاردن

قال اللواء تحسين شردم مدير الاستخبارات العسكرية ان السلطات الاردنية جاهزة ومستعدة لاحباط اي محاولة تستهدف المس باسرائيليين يتواجدون في الاردن.

واضاف في تصريح نشرته صحيفة «يديعوت احرونوت» ان الاردن لن يكتفي فقط بمنع الارهاب بل ولن يسمح ايضاً باي عنف او تطرف كلامي لا في المساجد ولا في الشارع ولا في الصحف.

ورداً على سؤال بشأن تطمين الاسرائيليين الذين ينوون زيارة الاردن، اكد ان السلطات الامن الاردنية تبذل كل ما في وسعها لضمان امن كل ضيف وليس هناك فرق بين السائح الاسرائيلي او الامريكي او العربي مؤكداً وجود كل الوسائل لضمان مكوث امن وحر في الاردن.

وحول المعارضين للسلام في الاردن قال شردم ان الامر يتعلق بفئتين من المعارضين هما: المتطرفون الذين يعملون باسم الاسلام وهؤلاء سيواصلون معارضتهم للسلام والثانية هي فئة المنتظرين ويقدر ما اعلم فهؤلاء يعبرون عن معارضتهم ولكن اذا ظهرت نتائج السلام فإن معارضتهم ستخبو وتتلاشى كلياً.

وشدد اللواء شردم على القول: «انني اتعهد باننا لن نسمح باي مساس بالاسرائيليين في الاردن، كما لن نسمح بالمس بالاسرائيليين انطلاقاً من الاراضي الاردنية، وقد نقل جلالة الملك رسالة بهذا المعنى في خطابه الاخير امام مجلس النواب ونحن نعرف كيف نترجم هذه الرسالة الى لغة عملية».

ضميرك الوطني والقومي والاسلامي يأبى عليك
ان تتعامل مع الصهاينة وتتعاطى سلعهم ومنتوجاتهم

تصريحات العناني خلقت الازمة ونفيها جاء بالانفراج

علمت "المجد" ان الدكتور عبد السلام المجالي رئيس الوزراء قد تولى شخصياً طوال الاسبوع الماضي تنفيس ازمة مفاجئة في العلاقة الاردنية - السورية.

وقالت اوساط رئاسة الوزراء "للمجد" ان الازمة التي بدات صامتة وكانت مرشحة للتفاقم والانفجار، قد تخلقت على ارضية التصريحات التي ادلى بها الاسبوع قبل الماضي الدكتور جواد العناني وزير الاعلام لعدد من الصحف الاردنية والاسرائيلية، ورأت فيها الدوائر السورية تهجماً على السياسة السورية وتشكيكاً فيها، وحتى تطاولاً على المراجع القيادية السورية، من شأنه توتير العلاقة بين عمان ودمشق، ودفع الاعلام السوري الى الرد على تصريحات العناني بمثلها او باعنف منها.

واضافت تلك الاوساط تقول ان الدكتور المجالي الذي تبلغ "العتب" السوري، قد استجاب له وتجاوب معه وطلب من الوزير العناني التنصل من تصريحاته، او تعديلها على الاقل .. الامر الذي حدا بالاخير الى اصدار توضيح صحفي فضفاض وغير مباشر لم تجد فيه الدوائر السورية ما يشير الى نفي او تعديل التصريحات الاستفزازية السابقة.

وقالت اوساط رئاسة الوزراء للمجد ان المجالي قد اقتنع مرة اخرى بوجهة النظر السورية التي ارسلت اليه عبر القنوات الدبلوماسية، وطلب من وزير اعلامه الذي كان في جنيف ان يدلي بتصريح واضح ومحدد يتنصل فيه من تصريحاته موضوع الخلاف صراحة ويقول ان الصحافة قد حرفت تلك التصريحات التي لم تصدر عنه كما نشرت.

وهكذا جرى تطويق الازمة وتنفيسها، حيث ادلى الوزير بما يحقق مطلب الرئيس المجالي الذي كلف احد معاونيه بوضع السفارة السورية بعمان في صورة الامر، وتكليفها ابلاغ "الاشقاء" في سوريا تحياته مقرونة بالحرص على تطوير العلاقة الاردنية - السورية، او على الاقل تثبيتها عند الحدود الراهنة، والحيلولة دون تدهورها.

ابن شاكر والرفاعي مرشحان لموقعين جديدين

يدور الهمس السياسي هذه الايام حول قرب اجراء تشكيلات هامة في الديوان الملكي، كمقدمة لسلسلة من التغييرات والتشكيلات في مختلف اجهزة الدولة ومؤسساتها.

وتقول اوساط الهمس السياسي ان الشريف زيد بن شاكر مرشح لاشغال منصب مستحدث، هو كبير مستشاري الملك، على ان يخلفه في رئاسة الديوان الملكي زيد الرفاعي.

وصفي التل والدور الشاغر

في ظروف افتقار الرجال الاشداء، مرت قبل بضعة ايام الذكرى الثالثة والعشرون لرحيل وصفي التل الذي مازال دوره شاغراً لم يتقدم لاشغاله احد.

"المجد" تعتقد ان الوقت قد حان لاعادة قراءة هذا الرجل الذي ظل موضع خلاف شديد في حياته وبعد وفاته، كما ظل مثاراً للجدل بين اقصى المؤيدين واقصى المناهضين .. ولا حل وسطاً بينهما.

ليت الذين عايشوا وصفي عن قرب يكتبون بروح الحياد والنزاهة شهاداتهم فيه بعد ان مضى الى رحاب ربه قبل قرابة ربع قرن .. فلو كان هذا الرجل مصرياً لكانت قد صدرت حوله عشرات الشهادات والمؤلفات.

الاستاذ ملحم التل حاول ان يقتحم هذا المجال على صفحة "المجد" التاسعة.

توسيع الائتلاف الحزبي المعارض
اجتماع تنسيقي لـ ١١ حزبا اردنيا الخميس

علمت "المجد" ان اتفاقاً مبدئياً تم التوصل اليه لتوسيع قاعدة احزاب المعارضة حيث تقرر عقد اجتماع للاحزاب الـ "١١" المعارضة يوم الخميس المقبل.

واكد عزمي الخواجا الامين العام لحزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الاردني (وحده) ان اتصالات جرت مع عدد من الاحزاب التي وافقت على العمل ضمن مواقف الاحزاب الثمانية وبنفس اتجاهاتها السياسية الرافضة لمعاهدات الصلح مع اسرائيل وذلك لتوسيع قاعدة الائتلاف الحزبي المعارض.

ورداً على سؤال لـ "المجد" حول العقبات التي تقف في وجه ذلك قال الخواجا ان العقبات التي وقفت امامنا تمحورت في ان بعض الاحزاب تحمل نفس الاسم تقريباً، بالاضافة الا ان هنالك بعض الاحزاب لم يكن لها موقف واضح من اتفاق اوسلو، الا اننا نسعى لتوضيح هذه النقطة.

واكد الخواجا ان الوضع الان افضل من السابق لالتآم الاحزاب الاحدى عشر، مشيراً الى ان الباب مفتوح لاحزاب تلتقي معنا في الدفاع عن الديمقراطية والحريات العامة والوحدة الوطنية.

وقال الخواجا نحن يهمنا ان يزداد حجم المعارضة من ناحية عدد الاحزاب والشخصيات المستقلة والنقابات والاتحادات والنوادي .. فنحن نشعر ان التحديات التي تواجهنا في هذه المرحلة على الصعيد الداخلي وكذلك على مستوى الوطن العربي كبيرة جداً ولا بد ان يكون دور الاحزاب اقوى.

من جهته قال النائب حمزة منصور الناطق الرسمي باسم حزب جبهة العمل الاسلامي ان موضوع الخلافات بين البعث التقدمي والبعث الاشتراكي متروك لهم، ولكن ما يهمنا هو ان تلتقي الاحزاب على رفض معاهدات التصالح مع العدو وان تلتقي الاحزاب على الهدف المشترك بغض النظر عن اختلافها في الرؤية.

واضاف يقول لـ "المجد" اننا متفائلون في حل الخلافات وستتصدى لكل العقبات وان عدد الاحزاب المعارضة لن يقف عند الرقم "ثمانية".

من جانبه اكد فؤاد دبور الناطق الاعلامي بلسان حزب البعث التقدمي ان الحزب يريد الانضمام للائتلاف على قاعدة ان لا يكون بديلاً لاي حزب او قوة سياسية اخرى في الائتلاف.

شروط اميركية تتبناها المغرب لرفع الحصار عن العراق

انهاء حالة الحرب مع اسرائيل وتوطين مليون فلسطيني بالعراق

علمت "المجد" ان الولايات المتحدة الاميركية اشترطت على العراق القبول بتوطين مليون لاجيء فلسطيني في منطقة الحدود العراقية الاردنية السورية واعلان انهاء حالة الحرب مع اسرائيل والقبول بتطبيع العلاقات معها، مقابل رفع الحصار الدولي المفروض على العراق.

وقالت مصادر دبلوماسية عربية "للمجد" ان الولايات المتحدة طلبت من المغرب القيام بمهمة اقناع العراق ودول مجلس التعاون الخليجي بهذه الخطة.

واشارت هذه المصادر ان العاهل المغربي بدأ باجراء مشاورات واوفد عدداً من المبعوثين الى الدول العربية من اجل تمرير هذه الخطة وتهيئة الاجواء لعقد مؤتمر قمة عربي على هامش مؤتمر القمة الاسلامي المقرر عقده في المغرب يعلن انهاء حالة الحرب مع اسرائيل بشكل جماعي لتجنب الاحراج الذي اشتكت منه بعض الدول العربية بشأن اعلان انهاء حالة الحرب بشكل فردي.

وقالت المصادر ان مبعوثين مغاربة زاروا بعض دول الخليج، عادوا بنتائج ايجابية بشأن عقد القمة العربية المقترحة والشروط الاميركية لرفع الحصار عن العراق.

واشارت هذه المصادر الى ان آلية موافقة القمة العربية على انهاء حالة الحرب موجودة في قرارات مؤتمر القمة العربية التي عقدت في مدينة فاس المغربية عام ١٩٨٢ والتي اعتمدت على مبادرة الملك فهد قبل ان يتولى مسؤولية الحكم والتي تحمل اسمه وهي المبادرة التي دعت الى حق دول المنطقة بالعيش بسلام ضمن حدود امنة ومعترف بها.

وقالت هذه المصادر انه لضمان تحقيق ذلك الهدف وتامين موافقة العراق على معاهدة سلام دائمة مع اسرائيل، سيتم رفع العقوبات المفروضة على العراق بحيث يتحقق اولاً تطبيع علاقات العراق مع جميع الدول العربية وفي مقدمتها دول الخليج على اعتبار ان قرار فك الحصار عن العراق يجب ان يبدا بقرار عربي، على ان يكون ثمن ذلك قبول العراق بالشروط الاميركية بشأن انهاء حالة الحرب مع اسرائيل وتطبيع العلاقات معها وقبول فكرة توطين اللاجئين الفلسطينيين.

محاولة استشهادية قرب حاجز ايرز

حاول مواطن فلسطيني يدعى محمود حمدان احمد عمره ٢٤ عاماً من سكان حي الشيخ رضوان بغزة صباح يوم امس تفجير حقيبة مفخخة يحملها بيده الا انها لم تنفجر الا جزئياً لدى اقترابه من موقع عسكري جنوب حاجز ايرز عند المدخل الشمالي لقطاع غزة، حيث رفض التوقف عندما طلب حراس الموقع ذلك وحاول معانقة احد الجنود وتفجير الحقيبة التي تحتوي اضافة الى ذلك على كمية من المسامير.

وقال راديو اسرائيل ان المواطن اصيب بجروح متوسطة بعد اطلاق الرصاص عليه من قبل حراس الموقع، ونقل الى مستشفى برزلاي باشكلون، فيما قام خبراء من الشرطة بابطال مفعول لجزاء العبوة الناسفة التي لم تنفجر.

مصر تطلب سحب القوات الدولية من سيناء

ذكرت مصادر اسرائيلية مسؤولة ان مصر قد طالبت بانسحاب القوات الدولية المتعددة الجنسيات المرابطة حالياً في منطقة سيناء، واستبدالها بنشر مراقبين دوليين على طول الحدود المصرية الاسرائيلية ..

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن تلك المصادر قولها ان اسرائيل والولايات المتحدة رفضتا الطلب المصري فوراً.

ويذكر انه تم في اعقاب توقيع معاهدة السلام بين مصر واسرائيل نشر قوات دولية متعددة الجنسيات على الحدود بين مصر واسرائيل منذ عام ١٩٧٩ بهدف منع مصر من نشر قوات عسكرية مصرية في شبه جزيرة سيناء ذات المساحات الواسعة.

محضر الاجتماع الاخير لتحالف الفصائل العشرة المعارضة

دمشق - المجد

يوم الاربعاء قبل الماضي كانت «المجد» قريبة من اجتماع تحالف القوى الفلسطينية الرافضة الذي انعقد في مكاتب الجبهة الشعبية - القيادة العامة بمخيم اليرموك في دمشق.

كان الحضور عن الجبهة الشعبية كل من ابو علي مصطفى وابو احمد فؤاد، وعن الجبهة الديموقراطية ابو ليلى، وعن القيادة العامة احمد جبريل وطلال ناجي، وعن حركة فتح (الانتفاضة) ابو موسى وابو خالد العملة وابو فاخر، وعن حماس محمد نزال وابو محمد مصطفى، وعن الجهاد الاسلامي الدكتور فتحي الشقاقي وابو احمد عصام، وعن منظمة الصاعقة محمد خليفه وفرحان ابو الهيجاء، وعن جبهة النضال الشعبي خالد عبدالمجيد، وعن الحزب الشيوعي الثوري عربي عواد وعبدالله النمر.

في البداية وقف الحضور دقيقة صمت حداداً على ارواح شهداء مذبحة غزة .. ثم رحب احمد جبريل بالحضور، وتحدد جدول الاجتماع في نقطتين .. الاولى استعراض المستجدات السياسية والثانية مناقشة العلاقة الداخلية بين فصائل التحالف.

فتحي الشقاقي ومحمد نزال شرحا بالتناوب للحضور، حقيقة ما جرى في «مجزرة غزة» وكان ابرز ما قاله نزال ان المجزرة مقصودة وليست عفوية، وان هناك اوامر من عرفات شخصياً باطلاق النار، وذلك استجابة منه للضغوط الاسرامريكية في ضرورة تحجيم القوى الاصولية ووضع حد للمناهضين للتسوية.

نزال قال ايضاً انه ليس بين القتلى والجرحى اي عنصر من الشرطة او حركة فتح، وسنوزع على الاخوان الحضور قائمة باسماء شهداء المجزرة تؤكد ما اقول.

الشقاقي قال من بين شرح مسهب، ان اللواء نصر يوسف قائد الشرطة الفلسطينية اتصل بالاخ محمد الهندي احد قياديي الجهاد الاسلامي، وابلغه ان ما حدث في المجزرة كان بقرار سياسي، وانه شخصياً لا علاقة له قط بكل ما جرى.

جبريل انتقد في مداخلته اوضاع التحالف الداخلية، وتساءل عن اسباب غياب التنسيق بين اطراف التحالف وعن انفراد كل جهة بالدعوة لمظاهرات او مسيرات منفصلة .. ثم قال موجهاً حديثه لممثلي حماس .. ليس لكم مصلحة في الايحاء للجماهير ان المعركة بينكم وبين السلطة .. الافضل ان

البقية على ص ٦١

نصر يوسف يتهم عرفات بتحجيم معاونيه

عاد الى غزة اللواء نصر يوسف قائد الشرطة الفلسطينية، عقب انتهاء زيارة مطولة قام بها الى عمان، واجرى خلالها عدة لقاءات مع مسؤولين امنيين اردنيين.

وعلمت «المجد» ان اللواء يوسف قد ابدى لاصدقائه وجلسائه بالغ التذمر من سوء ادارة ياسر عرفات لاوضاع الحكم الذاتي، كما اكد ان علاقته بعرفات باتت في ادنى مستوياتها، جراء ما يعمد اليه عرفات من تدخلات فظة في شؤون معاونيه، ومحاولات دائبة للاساءة اليهم وتحجيمهم.

واشتكى اللواء يوسف من مزاجية عرفات التي تقرر في الاونة الاخيرة تقديم غازي الجبالي عليه، وتكليفه بمهمات تعتبر خارج اختصاصه وتقع ضمن دائرة اختصاص نصر يوسف نفسه.

وقال يوسف ان عرفات قد اجتمع قبيل يوم «مجزرة الجمعة السوداء» في غزة، بكل من موسى عرفات وغازي الجبالي وفيصل ابو شرخ، ولكن احداً لم يعرف ما دار في ذلك الاجتماع الذي اعقبته احداث الجمعة الدامية.

تأسيس شركتين للتنقيب عن النفط في الاردن

تعكف سلطة المصادر الطبيعية في الوقت الحاضر على اعداد مشروع خاص يقضي بانشاء شركتين مساهمتين للتنقيب عن النفط في الاردن.

وافاد الدكتور فخر الدين الداغستاني المدير العام لسلطة المصادر الطبيعية ان السلطة بالتعاون مع بعض الخبراء والمستشارين الحقوقيين في اجهزة الدولة تقوم في الوقت الحاضر باعداد مشروع القانون الخاص بتاسيس شركتين مساهمتين للبحث عن النفط واستغلاله في مناطق مختلفة من الاردن.

وقال الدكتور الداغستاني في حديث خاص ان انشاء هاتين الشركتين يستهدف افساح المجال امام القطاعين العام والخاص للمساهمة في عمليات البحث عن النفط في الاراضي الاردنية.

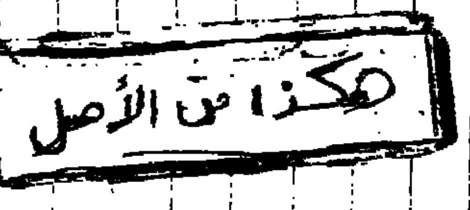
واضاف يقول ان مشروع القانون الخاص بانشاء هاتين الشركتين سيعرض على مجلس الوزراء خلال شهر كانون ثاني القادم تمهيداً لعرضه على مجلس الامة ووضعه موضع التنفيذ.

باراك زار الاردن

ذكرت مصادر اسرائيلية مسؤولة ان رئيس اركان الجيش الاسرائيلي الجنرال / يهودا باراك / زار امس الاول الاردن واجتمع مع مسؤولين اردنيين.

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن تلك المصادر قولها ان الزيارة حملت طابعاً رسمياً، وان الجنرال باراك زار المعالم الاثرية في منطقة البتراء جنوب الاردن.

ولم تورد الاذاعة الاسرائيلية اية تفاصيل اضافية حول هذه الزيارة واكتفت بالقول ان رئيس اركان الجيش الاسرائيلي سبق له ان زار الاردن عدة مرات في الماضي وقد التزمت وسائل الاعلام الاردنية الرسمية الصمت حول هذه الزيارة.





تصدر عن
دار المجد للصحافة

رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي

الإدارة والتحرير:
ضاحية إسكان الحسين
اول شارع مكة
هاتف ٦٨٠٨٦٦
فاكس ٦٨٠٨٣٣
ص . ب . ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي ١١١١٠ – عمان

الاشتراكات السنوية :
عشرون دينارا للافراد
و ثلاثون للمؤسسات

الإعـلانـات
يراجع بشانها وكالات
الإعلان المعتمدة
أو مقر الجريدة
او هاتف ٦٦٨٧٢٥

تطبع في مطابع
المؤسسة الصحفية الأردنية

وثيقة في اروقة مجلس النواب تكشف المخالفات المالية والادارية في الملكية الاردنية

علمت المجد ان اعضاء مجلس النواب يتداولون حالياً وثيقة قدمت لهم من جهات مطلعة تتعلق بالملكية الاردنية والاوضاع داخل هذه المؤسسة.

وكشفت بعض المصادر لـ «المجد» ان هذه الوثيقة تتضمن المسائل التالية :

١) مخالفة التشريعات والانظمة المعمول بها.

٢) التسيب المالي والاداري

٣) فقدان الامن الوظيفي

وكشفت الوثيقة ان عدداً من الذين عينوا في المؤسسة منذ العام ١٩٧٠ وحتى الآن كنواب للمدير العام لا تزيد مؤهلاتهم العلمية عن الثانوية العامة علماً بان التشريعات تحدد المؤهل الجامعي لمثل هذه الوظائف.

وقالت الوثيقة ان عدد الذين هم في منصب نائب المدير العام يبلغ ٢٣ موظفاً يتقاضى كل منهم الف دينار كراتب اساسي شهرياً يضاف اليه العلاوات المقررة ورواتب الثالث والرابع والخامس عشر و ١٢ ليلة سفر بقيمة ٢٥٠ دينار عن كل ليلة علماً بان اقاماتهم اثناء السفر تكون على حساب الملكية الاردنية.

واشارت الوثيقة الى وجود ٤٥٠ طياراً في المؤسسة علماً بانها كانت تملك في العام ١٩٧٣، ١٨ طائرة وفي العام ١٩٨٨ لا تملك اي طائرة.

وحول ديون المؤسسة قالت الوثيقة انه عند السؤال عن المديونية ياتيك الجواب من المسؤولين في المؤسسة انها تبلغ ٣٧ مليون دولار وعند مراجعة القيود يلاحظ ان الديون تبلغ ٣٥٠ مليون دولار كما ان مجلة «الساندي ميرور» البريطانية قالت ان مديونية الملكية الاردنية في نهاية العام ١٩٨٨ بلغت مليار دولار مشيرة الى ان هذه المديونية ساهمت في انخفاض اسعار صرف الدينار الاردني على اعتبار ان الحكومة الاردنية تتكفل قانونياً بهذه الديون.

وعددت الوثيقة المجالات التي يوجد فيها التسيب الاداري وهي :

١) الهيكلة الادارية واسس الترقية والترفيع والحوافز.

٢) لاختيار نواب المدير العام والمدراء المساعدين لا تقوم على قواعد واسس ثابتة.

٣) سيارات المؤسسة مع سائقيها موضوعة تحت تصرف الاسر ليلاً ونهاراً.

٤) وجود اكثر من سكرتيرة لكل من نواب المدير العام.

٥) الحاق مدراء المحطات الخارجية ومدراء المناطق بدائرة الخدمات حيث يجب ان يتبعوا لدائرة العمليات.

٦) اسس القبول في اكاديمية الطيران

٧) وضع عدد من الطيارين في مراكز ادارية.

الجامعة الاميركية تطلب فتح فرع بالاردن

ذكرت مصادر مسؤولة في وزارة التعليم العالي ان ادارة الجامعة الاميركية في القاهرة وبيروت تقدمت بطلب الى وزارة التعليم العالي من اجل السماح لها بافتتاح فرع للجامعة الاميركية في عمان.

وقالت هذه المصادر ان مجلس التعليم العالي سيناقش الطلب في وقت لاحق من الشهر الحالي للبت فيه .. واشارت هذه المصادر الى ان طلبات جديدة قدمت لوزارة التعليم العالي لافتتاح ستة جامعات خاصة جديدة في الاردن علماً بان جامعة نيوهامشير الاميركية عرضت على المسؤولين في الحكومة فتح فرع للجامعة المذكورة في عمان .. ويذكر ان عدد الجامعات الموجوده حالياً في الاردن يزيد عن ١٤ جامعة منها ستة تابعة للقطاع العام وثمانية تابعة للقطاع الخاص اضافة الى ٤٢ كلية مجتمع تابعة للقطاعين العام والخاص.

استنكار عقباوي لزيارة ايلات العقبة تشهد اسوأ موسم سياحي

العقبة – المجد
من احمد اليماني

استنكر المواطنون في العقبة الزيارة التي قام بها عشرة اشخاص من اصل مئة وجهت اليهم الدعوة لزيارة (المرشرش) المدينة التي يحتلها العدو الاسرائيلي ويطلق عليها اسم ايلات.

وقد فشل منظمو الرحلة والداعون اليها في إقناعهم بقبولها ما عدا تسعة منهم وافقوا نتيجة للضغوطات التي مورست عليهم مشترطين عدم وضع ختم دولة العدو على جوازات سفرهم عند عبورهم للاراضي المحتلة، وقد انصاع منظمو الرحلة والداعون اليها لهذا الشرط وادخلوهم بقائمة واحدة تضم اسماءهم مجتمعين.

وعلمت المجد ان هؤلاء قد تعرضوا الى النقد العنيف والتانيب من بعض الفلسطينيين الواقعين تحت الاحتلال ممن يعملون في ايلات، عندما التقو بهم هناك خلال هذه الزيارة التي هلل لها اعلام العدو ووصف من قاموا بها بانهم اطباء واقتصاديون، بينما حقيقة الامر انهم عمال في شركات اهلية وعادية جداً وسائقو سيارات وموزع جريدة محلي.

هذا ولم تشهد مدينة العقبة منذ اكثر من ثلاثين عاماً ركوداً تجارياً وسياحياً كالذي تعانيه منذ وقعت الحكومة صلحها مع اسرائيل، واصبحت الاماكن السياحية في الاردن حكراً على مكاتب السياحة الصهيونية في دولة العدو التي استحوذت على السياحة في المنطقة وجيرتها لمصلحتها وصدرت اليها طوابير من قطعانهم القذرة عبر بوابات العبور كسائحين يحملون على اكتافهم حقائبهم التي تحوي زجاجات الماء والسندويشات التي اتو بها معهم دون ان يصرفوا قرشاً واحداً عندنا.

فالى دعاة التطبيع والمبشرين بالرخاء والازدهار الاقتصادي ندعوهم لزيارة العقبة ليشاهدوا ما يعانيه الناس من الكساد لعلهم يكفون عن تصديع رؤوسنا باوهام البحبوحة المنتظرة.

ومن يساوره الشك فيما نقول فليتصل باي فندق من فنادق العقبة ويسال عن عدد النزلاء فيه من السائحين !!

همام سعيد ينتقد رد وزير العدل بشأن السجون

قال النائب الدكتور همام سعيد في جلسة مجلس النواب يوم ١١/٣٠ الماضي في معرض رده على جواب وزير العدل، ان العالم قد تطور حتى اصبحت السجون مراكز تاهيل واصلاح، ولم تعد مراكز اعاقة وعاهات وافتئات على الحريات الاساسية، والمفروض ان يكون المحامي مع المتهم منذ اللحظة الاولى، وأن يمنع كل اعتداء جسدي على المتهم حتى لا تكون اعترافاته باطلة، كما حدث في كثير من الاحيان.

وكان النائب د. همام سعيد قد اورد عدة ملاحظات على جواب وزير العدل حول سؤال تقدم به سابقاً ويتعلق بالتفتيش على سجن المخابرات ومواعيد الزيارة وغيرها من الاجراءات.

وقال، لقد اثبت جواب الوزير بانه لا توجد مواعيد تفتيش دورية معلنة، وان هذا متروك لادارة السجن، وان عدم وجود هذه المواعيد يجعل هذا المركز لا تنطبق عليه شروط السجن المسمى في قوانين السجون، يضاف الى ذلك ان المواثيق الدولية تلزم ادارة السجون باعلان مواعيد الزيارات وتقديم الرعاية الصحية.

واشار الى ان جواب وزير العدل قد ذكر بان النيابة العامة لدى دائرة المخابرات العامة والمدعي العام لدى محكمة امن الدولة يقومان بالتفتيش على هذا المركز.

واكد النائب همام سعيد ان سلطة هذه الجهات المذكورة مقيدة بالاختصاصات المحددة لها في قوانينها، ولا يعني هذا بحال عدم قيام الجهة صاحبة الاختصاص بهذا العمل كما نصت المادة ١٠٦ فقره (١) من قانون اصول المحاكمات الجزائية التي تجعل هذه الوظيفة – اي وظيفة التفتيش على السجون – لكل من رئيس النيابة العامة والنائب العام ورؤساء المحاكم البدائية والاستئنافية .

منع نائب من التدريس بالمساجد

طلبت وزارة الاوقاف من النائب الدكتور همام سعيد التوقف بشكل نهائي عن الخطابة والتدريس في المسجد، التزاماً بمضمون كتابين كانت الوزارة قد بعثت بهما له خلال العامين الحالي والسابق.

وجاء في كتاب ثالث بعثت به الوزارة للنائب سعيد قبل بضعة ايام ان الخطابة والتدريس في المساجد تعتبران من الوظائف العامة، وان مبدأ الفصل بين السلطات يقضي بأن لا يتولى النائب اي وظيفة تخضع لاشراف السلطة التنفيذية.

وقد عقب النائب سعيد على هذا الكتاب بالقول « للمجد » انه ممتنع عن الخطابة فعلاً، وان كان يقوم احياناً بالتدريس لوجه الله دون مقابل مالي او التزام وظيفي على الاطلاق.

تسريع الخطوات التوحيدية بين حزبي «وحدة» و«حشد»

اعلن ناطق اعلامي باسم القيادة الموحدة لحزبي الشعب الديمقراطي الاردني « حشد » والوحدة الشعبية الديمقراطي الاردني « وحدة » بان القيادة الموحدة للحزبين قد عقدت اجتماعاً مشتركاً يوم الاربعاء الماضي استعرضت فيه الخطوات التوحيدية بين الحزبين خلال الثلاث شهور الماضية، وراجعت عمل الهيئات المشتركة في إطار توحيد العمل الجماهيري والنقابي، وفي الاعلام والعلاقات السياسية الوطنية كما راجعت عمل الحزبين المشترك في إطار المناطق والمحافظات في إطار عملية التصدي للمعاهدة الاردنية – الاسرائيلية وفي الدفاع عن الحقوق الديمقراطية والمعاشية لابناء الشعب.

وقال الناطق ان القيادة الموحدة قد اقرت بضرورة الاسراع بتنفيذ الخطوات الكفيلة بانجاز عملية الوحدة الاندماجية بين الحزبين، على قاعدة مراجعة اوراق وخطط العمل في إطار الاعلام والدراسات والحركة السياسية وعلى صعيد العمل في المناطق والمحافظات لفروع الحزبين بما فيها تشكيل لجان الدفاع عن حق عودة النازحين واللاجئين الفلسطينيين الى وطنهم فلسطين.

وفي اطار عملية ضرورة الاسراع بانجاز الخطوات الوحدوية بين الحزبين فقد كلفت القيادة الموحدة للحزبين لجنة من بين اعضائها بمسؤولية امينى الحزبين لاعداد الاوراق السياسية والتنظيمية والفكرية تمهيدا لعرضها على الاجتماع المشترك للجنتين المركزيتين للحزبين من اجل اقرارها وعرضها على المؤتمر الموحد للحزبين.

وختم الناطق بالقول ان الاجتماع قد اكد على ضرورة الاستمرار في التحرك السياسي على صعيد احزاب المعارضة الوطنية والاسلامية وفي تنشيط الجهود باتجاه العمل من اجل المؤتمر الشعبي الاردني لحماية الاردن ومقاومة التطبيع.



مناشدة المجالي التعجيل بالفصل في قضية موقوفي مؤته

رفع إهالي الموقوفين في قضية جامعة مؤته، برقية الى رئيس الوزراء ناشدوه فيها اتخاذ الاجراءات الكفيلة بتسريع قرار الفصل في هذه القضية التي طال امدها، وجرى البت في عدة قضايا جزائية اندرجت بعدها.

وقالوا في برقيتهم انه لم يسبق في تاريخ القضاء الجزائي الاردني، ان بقيت قضية مثل قضية ابنائهم معلقة دون فصل من محكمة التمييز لمدة عام ونصف العام، مع بقاء المتهمين رهن التوقيف طوال الوقت.

بيان حول البعث التقدمي

● تلقت " المجد " رسالة بالفاكس من محمد خميس البخري نفى فيها ان تكون له اي علاقة بما يسمى القيادة المؤقتة لحزب البعث العربي التقدمي .

وقال في رسالته ان اسمه ادرج في القائمة التي ضمت اسماء هذه القيادة دون علمه .

كما تلقت " المجد " رسالة اخرى بتوقيع القيادة المؤقتة للحزب " الحركة التصحيحية " قالت فيها ان الاعضاء الذين ذكر الناطق الاعلامي بلسان الحزب فؤاد دبور بانهم فصلوا بالتتابع ولاسباب مختلفة، انما جمدوا انفسهم ورفضوا حضور اجتماعات الحزب في ظل قيادة دبور .

واوضحت الرسالة ان وزارة الداخلية ردت على القيادة المؤقتة بقولها انها لو ارادت التدخل لقامت بالغاء الحزب وطلبت الاحتكام الى محكمة البداية .

وذكرت الرسالة ان يكون ثلاثة من اعضاء القيادة المؤقتة قد رفضوا حضور اجتماعاتها وان جميع الاعضاء حضروا هذه الاجتماعات

تجار الكهربائيات يباشرون تشكيل نقابة خاصة بهم

علمت " المجد " ان مجموعة من اصحاب تجارة الكهربائيات قد تقدموا مؤخراً الى وزارة العمل بطلب تاسيس نقابة لهم باسم النقابة العامة لتجار الكهرباء والالكترونيات، وذلك بهدف الدفاع عن مصالح اصحاب هذه التجارة وتنظيم المهنة بما يتناسب والقانون وحل بعض المشاكل الناجمة عن اصدار بعض التشريعات المالية والاقتصادية وترتيب اوقات دوام المهنة واصدار نشرة شهرية تتضمن دور النقابة في تمثيل هذا القطاع من التجار في مجلس ادارة غرفة تجارة عمان .

وكان اكثر من (٦٠) شركة ومؤسسة قد عقدت في وقت سابق اجتماعاً تاسيسياً انتخبت فيه لجنة اشراف مؤقتة ومؤلفة من سبعة اشخاص لمتابعة عملية التاسيس وتكليف محام لاعداد الانظمة الداخلية للنقابة ، برئاسة ابراهيم جبر وعضوية كل من محمد زياد القيسي ، ومحمود وهدان ، وابراهيم درويش الخليلي ، ويوسف عيدو كلبونه وراتب ابو عوض ، وعبد الله عساف .

واشارت مصادر اللجنة المشرفة ان الطلب يدرس حالياً من قبل اللجنة القانونية في وزارة العمل.

واوضحت ان النقابة تمثل مصالح قطاع عريض يضم (٢٢٠٠) عضو مسجلين في غرفة تجارة عمان ، وهو قطاع واسع ويواجه مشاكل متنوعة يحتاج الى ايجاد حلول لها من خلال اطار مؤسسي .

مواطن اردني يعرض كليته للبيع

عرض مواطن اردني كليته للبيع من اجل سداد ديونه بعدما تأخر صرف تعويضات العائدين من الكويت على اثر ازمة الخليج .

وقال مقربون من المواطن، انه قام بفتح محل لبيع الملبوسات واشترى بضاعة بشيكات مؤجلة من عدد من تجار الجملة .. وحينما طالب احد التجار من المواطن سداد قيمة الفواتير بادره بالقول اني انتظر صرف تعويضات العائدين !!

احد التجار وبناء على الموعد بينه وبين المواطن قام بزيارته الى محله مطالباً اياه بسداد الدين، واذا بالمواطن يقول له انتظر لحين بيع كليتي، وساقوم بسداد قيمة الفواتير كاملة !!

تحفظ صندوق التعويضات على طلبات الاردنيين المتضررين بازمة الكويت

ذكرت مصادر وزارة العمل بان المسؤولين في صندوق التعويضات التابع للامم المتحدة يضعون تحفظات كبيرة بشان تعويضات ومطالبات الاردنيين العائدين اثناء ازمة الخليج .

واضافت ان المسؤولين في الصندوق يعتقدون ان الاردن يتعمد اخفاء معلومات تتعلق باسماء غير الاردنيين الذين دخلوا الاردن او خرجوا منه خلال الازمة، حيث ان هذه المعلومات من شانها ان تؤثر على مئات الالاف من مطالبات الجنسيات الاخرى بما فيها الجنسية الاردنية .

وقالت بان هناك مطالبات اردنية وعلى مستوى رسمي من صندوق التعويضات التابع للامم المتحدة بمعاملة المطالبات الخاصة بالاردنيين بنفس المعايير التي يتعامل فيها مع باقي الدول من حيث مواعيد النظر في مطالباتهم والنسب المخصصة لكل دفعة والبرنامج الزمني المعد لدفع التعويضات للنماذج التي يجري تقويمها واتخاذ القرار بشانها من قبل المجلس الحاكم وفقاً للقواعد المعمول بها في الصندوق

من جهة اخرى سيقوم صندوق التعويضات بشمول جميع مطالبات الفئة " ج " المقدمة للصندوق والبالغة حوالي ٤٠ الف مطالبة ضمن الدفعة الثانية المنوي تقويمها في مطلع عام ١٩٩٥، اما الدفعة الثانية من مطالبات الفئة " ب " فانها ستشمل اكبر عدد من مطالبات الاردنيين من هذه الفئة .

كذلك سيقوم الصندوق بحل مشكلة ما يزيد عن ٢٨ الف مطالب اردني ضمن نموذج " ١ " حيث تقرر ان يقوم الصندوق بدفع الحد الادنى مبدئياً للمطالبين بالحد الاعلى .

الحكومة تطلب مساعدات اميركية بقيمة ٢.٥ مليار دولار

علمت " المجد " ان الحكومة الاردنية طلبت من الادارة الامريكية تقديم مساعدة مالية تقدر بنحو ٢,٥ مليار دولار سنوياً لمدة عشر سنوات بهدف تطوير الاقتصاد الاردني واقامة عدداً من المشاريع، والحد من البطالة وتطويق جيوب الفقر من خلال العمل على رفع معدل الدخل السنوي للفرد، ولتغطية الخسائر التي ستتعرض لها الخزينة نتيجة تخفيض التعرفة الجمركية .

وذكرت مصادر مطلعة ان الادارة الامريكية قد وعدت بدراسة هذا الطلب عبر تحويله الى اللجان المختصة في الكونغرس .

اتفاقات بالجملة بين الاردن واسرائيل

في اطار تفعيل معاهدة السلام بين الاردن واسرائيل، تعكف وزارة الصناعة والتجارة على اعداد برامج مكثفة في المجال الاقتصادي .. حيث اكدت مصادر مطلعة في الوزارة «للمجد» بان الاردن واسرائيل سيوقعان خلال الشهور الستة المقبلة ٢٣ اتفاقاً تعد في غالبيتها ذات طبيعة اقتصادية من شانها فتح السوق الاردني امام المنتوجات الاسرائيلية.

وقالت المصادر بان عدداً من القرارات الاقتصادية الخاصة بالتعاون الاردني والاسرائيلي قد تم تعميمها على القطاع الخاص حتى يتسنى له الاستفادة منها والعمل بموجبها.

تحويل مطار العقبة الى مطار مشترك مع اسرائيل

ذكرت مصادر مسؤولة في وزارة النقل ان الحكومة وافقت على تحويل مطار العقبة المدني الى مطار مشترك مع اسرائيل.

وقالت هذه المصادر ان مفاوضات جرت مؤخراً بين مسؤولين في وزارة النقل الاردنية ووزارة النقل والمواصلات الاسرائيلية بهدف توسيع مطار العقبة بحيث يصبح في مقدوره استقبال الطائرات المتجهة الى المناطق الجنوبية من الاردن واسرائيل.

واوضحت هذه المصادر انه جرى خلال الاسبوع الماضي دراسة موضوع توسيع حدود مطار العقبة وانشاء مدارج جديدة له على مساحات من الاراضي الاردنية التي ستنسحب منها اسرائيل في منطقة العقبة..

مطالبة النرويج بالافراج عن المناضلة سهيلة اندراوس

اتسعت حملة المطالبة العربية بالافراج عن المواطنة الفلسطينية سهيلة اندراوس التي اعتقلتها سلطات النرويج قبل شهر، بناء على طلب سلطات المانيا التي تريد اعادة محاكمتها على الاشتراك في خطف طائرة المانية عام ١٩٧٧ .

فقد تقدمت المنظمة العربية لحقوق الانسان بالاردن الى حكومة النرويج عبر سفيرها في الاردن، بطلب الافراج الفوري عن السيدة اندراوس، واعادتها الى زوجها وطفلتها، نظراً لان تلك السيدة كانت قد حكمت وعوقبت على فعلتها قبل سبعة عشر عاماً .

كما وجه فخري قعوار امين عام اتحاد الكتاب والادباء العرب رسالتين الى وزيري الثقافة النرويجي والالماني، طالب فيهما بالافراج عن تلك المثقفة الفلسطينية وزوجة الكاتب المعروف الدكتور احمد ابو مطر، كما طالب بالكف عن تحميل الكوادر والعناصر الفلسطينية المقاتلة مسئولية نضالاتها، فيما تمنح جائزة نوبل للسلام للقيادات الفلسطينية التي كانت تصدر الاوامر .

من النـافـذة

● قال يوسي ساريد وزير شؤون البيئة الاسرائيلي الذي زار الاردن الاسبوع قبل الماضي، انه تناول طعام الغداء على مائدة «زميله» سمير قعوار وزير النقل الذي اقام له وليمة فاخرة في مزرعته بالغور.

ساريد كان قد حضر بطائرة هيلوكبتر خف ابناء الغور لاستقبالها ظناً منهم انها طائرة جلالة الملك .. وحظي على مائدة الغداء بصحبة كل من رئيس الوزراء ومنذر حدادين وصالح ارشيدات وعبدالكريم الكباريتي وعبدالهادي المجالي.

● وزير التربية عبد الرؤوف الروابدة الذي شارك في اجتماعات مؤتمر المنظمة الاسلامية للتربية الذي انعقد في دمشق مؤخراً .. انتهز فرصة وجوده في العاصمة السورية للالتقاء بعدد من المسؤولين هناك الذي تربطه معهم علاقة صداقة قديمة، كما قضى يومين في ضيافة اقربائه من آل الروابدة والصرايرة الذين يعيشون في سوريا بشكل دائم.

● نائب معروف تمرد على اوامر حزبه المعارض لمعاهدة السلام والرافض لمبدأ هدايا السيارات، وتسلم سيارة شبح من الديوان الملكي وزيادة عليها نمرة .. حزب النائب «المؤمن» لم يجد وسيلة لعقاب ذلك النائب سوى رميه بتصف مقولة الامام على «اعمل لدنياك كانك تعيش ابداً» .

نائبان من ذات الحزب الكبير كانا قد استجابا لاوامر الحزب ورفضا ما يسيل له اللعاب من هدايا سيارات الشبح.

● صحفي عز عليه التفريق في هدايا سيارات الشبح بين النواب والصحفيين الموالين، فما كان منه الا ان خرج الى الديوان الملكي شاهراً صوته، ومطالباً بحق المساواة.

وقد كان له ما اراد.

● حركة تغييرات واسعة بين القيادات الكبيرة في المواقع المالية والنقدية، ما زالت قيد النظر والاعداد، وسط تكتم شديد لم تستطع عيون «المجد» اختراقه.

هذه التغييرات لن ترى النور قبل بدايات العام القادم وستطال رؤوساً كبيرة وكثيرة كانت تحسب نفسها «خالدة» في مواقعها.

● تلقت الاوساط القانونية باسف كبير، نبأ استقالة القاضي الاول في الاردن علي النعسان.

هذه الاوساط ما زالت تعلق الامال على وزير العدل الدكتور هشام التل كيما يتولى اقناع القاضي النعسان بالعدول عن الاستقالة.

اسرة «المجد» تنحني احتراماً للنعسان الذي يعرف في هذا الزمن الجشع، كيف يستقيله ويصرف سائق سيارته الحكومية، ليعود الى منزله في سيارة اجرة ..

● عريضة موقعة من عدد من سكان عمان، رفعت مؤخراً الى مجلس النوابه وجاء فيها ان امين العاصمة قد امر بانشاء نفق الزرقاء من اموال امانة العاصمة .. مشروع انشاء النفق تكلف ١١٥ الف دينار فقط لا غير.

● ابدت اوساط العشائر المسيحية السلطية استياءها من تعيين الدكتور مروان المعشر سفيراً لدى اسرائيل .

في الطريق بيان سيصدر موقعاً باسماء بارزة حول هذا الموضوع .. البيان مصاغ بطريقة مخففة عن بيان اخر اعده الشبابه واعتبروا فيه ان مثل هذا التعيين يعتبر اجحافاً بحق العشائر المسيحية الاردنية العربية .

● النص الكامل لكلمة العين احمد عبيدات التي القاها في مجلس الاعيان وعارض فيها معاهدة السلام .. يجري توزيعه في طول الاردن وعرضه .

عبيدات ما زال يتلقى الوفود الشبابية الاردنية المؤيدة لموقفه الوطني الشجاع ، ولمحاضرته التي القاها في الجامعة الاردنية وحذر فيها من " استغلال الشعب الاردني واستخدامه كورقة من قبل البعض .. الخ " .

● الدكتور محمد جهاد الشريدة الذي اعلن انشقاقه عن حزب العهد ، باشر عدة اتصالات مع اوساط اردنية مختلفة لبلورة موقف حزبي جديد.

انشقاقات حزب العهد تمت على قاعدة الموقف من معاهدة السلام ، حيث القيادة المؤيدة والقاعدة المعارضة.

● خلال غياب وزير التربية عبدالرؤوف الروابدة في دمشق، ردت رئاسة الوزراء الهيكل التنظيمي لوزارة التربية الذي كان الروابدة قد رفعه للرئاسة بغية المصادقة عليه حتى يتسنى احداث تغييرات واسعة في الجسم التربوي من تنقلات وشواغر واحالات على التقاعد.

احد الوزراء الظرفاء قال في جلسة مجلس الوزراء .. لو كان «ابو عصام» موجوداً بيننا لتمت الموافقة على الهيكل التنظيمي لوزارته بالاجماع.

● تتجه النية لدى مؤسسة الضمان الاجتماعي لاعفاء الملكية الاردنية من فوائد وغرامات التاخير البالغة ثمانية ملايين دينار.

كبار مسئولي الضمان طلبوا من الجهات القانونية المختصة دراسة ظروف الملكية الاردنية ومدى انطباق قانون «القوة القاهرة» عليها .. علماً بان ضغوطاً كبيرة تمارس على مسئولي الضمان لالغاء الغرامات والفوائد سريعاً، ودون انتظار راي القانونيين !!

● قام احدهم مؤخراً بشراء قطعة ارض في احدى ضواحي عمان بمبلغ خمسة ملايين دينار، ثم ما لبث ان باعها الى رجل اعمال اجنبي – يقال انه يهودي – بمبلغ ٣٢ مليون دولار .. ولكن حتى هذه اللحظة لم يتم تسجيل الارض باسم «المستثمر اليهودي».

● التصريحات الصحفية الاخيرة والمثيرة لاحد الوزراء قصد بها فيما يبدو قطع طريق الرئاسة على شخصية سياسية على علاقة حميمة مع دمشق.

اوساط النواب تقول ان الوزير صاحب التصريحات يعرف ان العد التنازلي لرحيل الحكومة قد بدا، وان تلك الشخصية مرشحة لتشكيل الوزارة ضمن شخصيات اردنية اخرى.

● يقال ان وفد الاردن في مفاوضات المياه مع اسرائيل قد اعتبر نفسه «مرجعاً» اساسياً في هذا الموضوع، ولم يقم بالتالي بالاستشارات اللازمة لتحصيل حقوق مائية افضل.

يقال ايضاً ان بعض القيادات الكبيرة تعتقد بان الاردن كان بمقدوره الحصول على «كوتا» مائية اكبر، لو تم تنسيق المواقف بشكل افضل.

● الدكتور خالد العمري وزير التربية والتعليم السابق، عاد الى قواعده في جامعة اليرموك ليعمل كاستاذ فيها.

● نقابة الصحفيين وجهت انذاراً لاحدى الصحف جراء الاثارة، كما وضعت صحفية اخرى قيد المراقبة.

● شركة الانتاج التلفزيوني والاذاعي اقامت حفلاً وداعياً على شرف مديرها السابق جواد مرقة بمناسبة استقالته من عمله.

● بالغ العزاء للصديق انيس المعشر بوفاة والدته المرحومة ماري زكا التي انتقلت الى جوار ربها الاسبوع الماضي.

● بالغ العزاء ايضاً للعم محمد فارس عطا «ابو ملجد» بوفاة صهره المرحوم حسن احمد ابو علي

وفد المنظمات الاسلامية يزور سفارة فلسطين لاستنكار مجزرة غزة

قام وفد من اعضاء ادارة مجلس للمنظمات الاسلامية مؤلف من عبد اللطيف الصبيحي وهاشم عزام وعبد الرزاق عطيات وعبد الله جبر بزيارة الى السفارة الفلسطينية حيث التقى عمر الخطيب القائم باعمال السفارة وممثل السلطة الفلسطينية في الاردن، وجرى استعراض الاحداث الدامية في غزة يوم الجمعة الاسود واحداث مخيم عين الحلوة، وابدى الوفد دهشته واستنكاره الشديد لتقاتل الفلسطينيين واطلاق بعضهم النار على بعض على الرغم من صلات القربى التي تجمعهم والتي كان ينبغي ان توحدهم وان تحصر الخلاف بينهم في حدود الشورى والديمقراطية والحوار المباح .. ذلك ان لربعة روابط تجمع بين اهالي منطقة غزة وهي الاسلام والعروبة والانتماء للقطر الفلسطيني والجوار وكل واحدة من هذه الروابط الاخوية تحرم على اي فلسطيني ان يطلق النار الى اخيه الفلسطيني او يسعى على ايذائه والحاق الضرر به مهما كانت وجهات النظر مختلفة .

وقد اكد اعضاء المجلس وشاركهم الخطيب بان اي مسلم يطلق النار على اخيه المسلم فقد خرج من ملة الاسلام ودخل ملة الكفر والالحاد حيث قال الله تعالى (ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاءه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذاباً عظيماً) صدق الله العظيم.

وتمنى الوفد ان لا يتكرر الاقتتال مهما بلغت حدة الاختلافات في وجهات النظر وفي المسالك السياسية، وان واجب الجميع الاحتكام الى الشعب الفلسطيني بالاسلوب الشوري الديمقراطي.

حماس تعزي

نعت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) الى جماهير الشعب الفلسطيني ، ضحايا الحادث المروري المؤسف الذي تعرضت له الحافلة التي كانت تقل ٣٦ راكباً من ابناء الضفة الغربية وبالاخص القدس الشريف وذلك مساء الخميس ١ / ١٢ على الطريق الصحراوي في الاردن اثناء توجههم لاداء مناسك العمرة ، مما اسفر عن مقتل تسعة من الركاب وجرح ٢٨ اخرين .

حركة الاخوان المسلمين ترفض معاهدة السلام وما يتبعها

قالت حركة الاخوان المسلمين ان التمثيل الدبلوماسي بين الاردن والعدو اليهودي لم يكن مفاجئاً لنا او لاي مواطن على ارض الاردن الطيبة.. فقد جاء التمثيل الدبلوماسي في سياق مسلسل التطبيع مع العدو اليهودي والذي يرفضه شعبنا وترفضه امتنا ... وثقتنا في شعبنا العربي والمسلم في الاردن ان يرفض كل اشكال التطبيع اليهودي .

وقالت في بيان صادر عن المكتب الاعلامي للحركة ان هذه الخطوات تاتي في مسلسل الخطوات التي تحقق المكاسب والاختراقات التي يحرص عدونا اليهودي على تحقيقها .. واننا في جماعة الاخوان المسلمين نؤكد على رفضنا للمعاهدة من حيث المبدأ وفق ثوابتنا العقيدية والسياسية، كما نؤكد على رفضنا لكل ما ينتج عن هذه المعاهدة وما يترتب عليها

المجد تحاور د. اسعد عبد الرحمن مدير مؤسسة عبد الحميد شومان الثقافية

– فرع جديد للمؤسسة في فلسطين قريبا


د. أسعد عبد الرحمن

مكتبة شومان .. نظام متميز لخدمة الثقافة

– تسقط الثقافة عن المثقف الذي يؤجر قلمه للسلطة
– التعاون الثقافي العربي اهم من النظام الشرق اوسطي
– دارة الفنون من ابرز المعالم الثقافية في الاردن

اجرى اللقاء : اياد سمرين

مؤسسة عبد الحميد شومان، مؤسسة غنية عن التعريف، يعرفها الشباب في الاردن، بل وفي العالم العربي من خلال نشاطاتها وفعالياتها الثقافية والعلمية، فهي تسير ومنذ تاسيسها عام ١٩٨٠ بخطى ثابتة واثقة لتنفيذ اهدافها في تطوير المؤسسات العلمية المحلية والعربية الى جانب تاسيس مؤسسات اخرى جديدة في المجالات التي تفتقر اليها امتنا العربية.

والمؤسسة تعمل على دعم البحوث العلمية والتطبيقية التي يقوم بها افراد او هيئات علمية متخصصة في الوطن العربي سواء بمبادرتهم الشخصية او بتكليفهم من قبل المؤسسة وتقديم الجوائز التشجيعية للمتفوقين منهم.

والمؤسسة انطلاقاً من حسها الوطني والقومي تحرص على دعم الجمعيات والهيئات العلمية العربية ذات الاختصاصات المتميزة لتمكينها من تحقيق اهدافها العلمية وتطوير ابحاثها بما يعود على الامة العربية بزيادة المعرفة ومن ثم التطور والرقي.

ولا ننسى في هذه المقدمة السريعة عن المؤسسة ان نذكر مكتبة عبد الحميد شومان العامة وخدماتها الجليلة لروادها من اعارة، او خدمات مرجعية وتصوير ... وتلك التقاليد السنوية التي تمتاز بها هذه المؤسسة، مثل ما يعرف بالموسم العلمي الثقافي العربي لمؤسسة عبد الحميد شومان او المنتدى الشهري الخاص بها ... الى جانب الامسيات الادبية والشعرية والقصصية والثقافية العامة.

"المجد" التقت الدكتور اسعد عبد الرحمن المدير العام لمؤسسة عبد الحميد شومان وكان معه هذا الحوار.

● متى قامت مؤسسة عبد الحميد شومان، وما هي فكرتها واهدافها وفلسفتها ؟

– انشئت مؤسسة عبد الحميد في عام ١٩٨٠ تكريماً لذكرى المرحوم عبد الحميد شومان مؤسس البنك العربي وتقديراً لما قدمه من خدمات الى الامة العربية في الميدان الاقتصادي والمصرفي، وتجسيداً لامانيه في تطوير العلوم والتكنولوجيا في الوطن العربي.

وبالنسبة لاهداف المؤسسة فهي مقسمة الى قسمين، قسم يقره مجلس ادارة المؤسسة وهو عبارة عن اهداف متجددة دائماً، اما القسم الاخر فهو الاسهام المباشر وغير المباشر في البحث العلمي العربي شريطة ان يؤدي الى زيادة المعرفة ويكون ذو فائدة عملية للوطن العربي، وكذلك الاسهام في تطوير جيل من العلماء والخبراء والاختصاصيين العرب في ميادين العلوم الطبيعية والاساسية والتطبيقية والتكنولوجية والتنموية.

وتقوم فلسفة المؤسسة بدعم عملية تطوير المؤسسات العلمية العربية عن طريق تمويلها تمويلاً كلياً او جزئياً، ونشر وتوزيع الدراسات العلمية التي تقترحها او تقوم بها المؤسسة او غيرها من المؤسسات والمراكز العلمية العربية

● ما هي المشاريع المستقبلية لمؤسسة عبد الحميد شومان ؟

– في الحقيقة اهم شيء لدينا في المؤسسة هو التوسع باستمرار اخذين بعين الاعتبار احتياجات المجتمع الاردني والعربي بشكل عام، مع الحرص الكبير على ان لا يكون هذا النشاط الجديد مكرراً لنشاط قائم في الاردن او في الوطن العربي.

فالمؤسسة وبمقدار ما تريد لانشطتها ان تكون انشطة مكملة على مختلف الصعد الثقافية والعلمية، تسعى في نفس الوقت الى القيام بتصميم مشاريعها واغنائها واثرائها وتوزيعها بما يخدم المجتمع المحلي والعربي ويتناسب مع حاجاته الثقافية، فمثلاً كان عدد جوائز عبد الحميد شومان للعلماء الشباب العرب اربع عندما بدأت اما الان فاصبح عددها عشر، فهي تتوسع على ضوء الدراسة والاحتياجات المبتغاة (المطلوبة) فعلى سبيل المثال كنا نقيم المعارض سابقاً بشكل اعتباطي وعشوائي، اما الان فنحن نقوم بنشاط حديث لا يزال قيد التطوير وهو التوسع في دارة الفنون التي اصبحت تعتبر احد ابرز المعالم الثقافية في الاردن حيث اصبحت محطة للسياحة الثقافية اي ان السياح يقومون بزيارتها، فشهرتها وصلت الى اقطار عربية وغير عربية.

هذه الدار قمنا بعملية توسع فيها، وسنصبح – باذن الله – مع بداية العام القادم على استعداد لاستضافة العديد من الفنانين العرب ليأتوا ويقيموا فيها ثم يتجولون في الاردن ليرسموا ما يشاؤون من الطبيعة الاردنية ولتنفيذ "المحترفات" المختلفة من اجل تطوير فنهم والاستفادة من الخيمات والتسهيلات الموجودة في دارة الفنون والتي لا قبل لفنان فرد بتحمل كلفتها، فكما هو معروف عن فنانينا انهم فقراء ولذلك فنحن نتيح لهم فرص مجانية للاستفادة من الادوات غير المتوفرة لديهم او المحترفات غير المتاحة.

كذلك يوجد لدينا توجه لتوسيع نشاطنا الثقافي عبر منتدى شومان والتوسع في مجال النشر العلمي وفي اطار الدعم العلمي.

كما يوجد لدينا مشروع ثقافي في ظل العلاقات الاردنية – الفلسطينية الخاصة والتي تجمعها اماني واحدة فهما شعب واحد او قل شعبان توأمان، وهذا المشروع عبارة عن اقامة فرع لمؤسسة عبد الحميد شومان في فلسطين، ويجب علينا ان لا ننسى ان عبد الحميد شومان نفسه مولود في فلسطين في بيت حنينا مما يزيد من نسيج العلاقة بيننا.

● التراث العربي يعد بالملايين وهو اضخم واعظم من ان يقوم بجمعه واحيائه معهد مثل معهد المخطوطات في جامعة الدول العربية مثلاً، فهل هناك تفكير في ان تسهم المؤسسة في هذا المجال الجليل في المستقبل القريب للعمل على احياء تراثنا الاسلامي العربي وخاصة ان المستقبل يقوم على معرفة الماضي ؟

– منظورنا في المؤسسة منظور عروبي وعربي، اي اذا كان هناك مؤسسات تقوم بهذه المهمة فمن الاولى ان نترك لها هذا، وان نتعاون معها، فعلى سبيل المثال في موضوع المخطوطات هناك مركز متميز اسمه "المركز الثقافي لجمعة الماجد" في امارة دبي، هذا المركز مع ان له نشاطات متميزة كثيرة الا انه تخصص في هذا الموضوع.

وعلى مستوى العالم العربي يوجد العديد من المراكز وكل له التخصص الذي يمتاز به عن غيره، فهناك مركز وثائقي في الجامعة الاردنية، وهناك مركز الوثائق الهائل الموجود في المغرب العربي .. الان ومع التكنولوجيا اصبح من السهل على الباحث الاردني ان يطلع على ما لديهم في اي قطر عربي عبر التبادل الوثائقي وكل مختلف اوعية المعلومات التي يمكن تامينها، مثلاً عن طريق مكتبة الكونجرس في غضون اسبوعين، او عن طريق الهاتف او الفاكس او عن طريق وسائل التكنولوجيا التي تفاجئنا كل يوم بتطور احدث من سابقه.

وهناك مركز في اسطنبول يهتم بالوثائق الاسلامية والعربية بحكم وجود الامبراطورية العثمانية سابقاً وتراثها، وانا اعلم ان هناك نصف مليون صورة عن فلسطين وحدها، بالاضافة الى ملايين الوثائق الاخرى في هذا المركز.

فعن طريق التكنولوجيا وتطورها تحول العالم الى قرية، واصبح الاتصال اكثر يسراً وسهولة، فباستطاعتك وبواسطة الهاتف من مركز المعلومات لدينا في المؤسسة الحصول على ما تريد من معلومات من اي مركز معلومات في العالم.

وفي هذا المجال اقول انه من باب اولى، التخطيط لاقامة نظام للتعاون الثقافي بين الاقطار العربية، بدلاً من التخطيط لاقامة نظام شرق اوسطي جديد، وذلك عن طريق التبادل الثقافي والتعاون العلمي، لان ما هو قائم الان ليس بالدرجة التي يصل اليها الطموح لاي انسان فينا.

ولذلك فنحن في مؤسسة شومان لا نكرر، ولكننا نتمم ونكمل، فطالما ان هناك العديد من المراكز التي وجدت لاعتبارات تاريخية او اهتمامات خاصة، حرام علينا ان نهدر اموالنا في تكرار ما هو موجود.

● كما الاهتمام بالتراث العربي القديم، فان عالمنا العربي المنتكس المهزوم بحاجة الى التنفس عبر نوافذ الثقافة العالمية في مجالات العلوم البحتة والتطبيقية والفنون والعلوم الانسانية، فالى اي مدى تستطيعون في المؤسسة المساهمة في مواكبة التطورات العلمية الهامة الجديدة ؟

– الحقيقة ان هذا ما نسعى اليه، وهو حاصل منذ ثلاث سنوات على اقل تقدير حيث لدينا مركزاً للمعلومات ومكتبة عبد الحميد شومان العامة ويتم التنسيق بينهما عن طريق طرق جميع الابواب الثقافية والعلمية على امتداد الكرة الارضية وعن طريق فتح هذه الابواب والاستفادة منها ومن مراكز البحث العلمي خدمة للباحث الاردني او الباحث العربي في الاردن او اي باحث عربي في اي مكان، فعلى الرغم من ان طلبات كثيرة تاتينا من المانيا مثلاً. الا ان معظم هذه الطلبات تاتينا من الوطن العربي لان الباحثين الموجودين في بلدان اوروبا ليسوا بحاجة كبيرة لخدماتنا كونهم يستطيعون الحصول على ما يريدون من هناك.

وقمنا ايضاً بانشاء مكتبات علمية عصرية عامة تحتوي على اهم الكتب والدراسات والدوريات المنشورة بالعربية وباللغات الاخرى في جميع المجالات العلمية والثقافية المختلفة، وكذلك اصدار وترجمة الكثير من الكتب الهامة، فنحن ننظر بعين الاعتبار الى ما تحتله العلوم التجريبية والتقنية من مكانة هامة في العالم والى المنافع التي يمكن أن تجلبها لجميع الشعوب السائرة في طريق التطور.

● الثقافة .. كلمة مطاطة واسعة المدلول، حتى ان هناك لاحد العلماء قد وضع مائة واربع وستين صفة لها هل يمكن ان تيسر الامر علينا بتعريف جامع مانع لها ؟

– تعتبر وحدة الثقافة مسالة محسومة فيجب ان لا نفصل في العملية الثقافية حتى ان هذا لم يعد جائزاً ما بين العلم والادب. فبالتالي عندما نتحدث عن الثقافة الان، اميل الى التعريف القائل ان الثقافة هي كل ما هو علمي وادبي وفني تغتني منه المعرفة الانسانية، وهنا اسمح لنفسي ان اضيف ان المثقف يجب ان يكون في مطلق الاحوال ناقداً، ولا اقول يجب عليه ان يكون معارضاً مزمناً حباً في المعارضة، فهو بدون عين نقدية حادة ومستمرة، وبدون نفس ايجابي تطويري تنويري لا يغدو مثقفاً.

والمثقف الذي يؤجر قلمه، او يؤجر فكره او يدجن او يصبح من حملة المباخر لهذه السلطة او تلك الجهة او لهذا الزعيم او ذاك ويصبح حامل مزامير، تسقط عنه الثقافة بغض النظر عن كم معرفته او كم ثقافته، لان الثقافة موقف، الثقافة التزام، الثقافة نقد، الثقافة تطوير.

● كيف تفسر الجملة التالية : " الاسكندر الاكبر بدون ارسطو قوة غاشمة، وارسطو بدون الاسكندر شاعر حالم " ؟

– هذا صحيح الى درجة معقولة، لانه لا بد من الجمع ما بين النظرية والتطبيق، ما بين الخطاب والترجمة العملية، فبيت الشعر الذي يقول السيف اصدق انباءاً من الكتب .. ليس بالضرورة والمطلق ان يكون صحيحاً، ربما الفكرة احياناً اصدق انباء من السيف فالتزاوج ما بين السيف والفكرة، ما بين القوة والفكر ما بين النظرية الثورية والحزب الثوري كما قال لينين، تصب كلها في الاتجاه الصحيح دون نقص.

● هل يمكن للمؤسسات المختلفة في الاردن ان تلتقي لبلورة مشروع ثقافي جديد يستطيع حشد الطاقات البشرية ؟ خاصة وان العالم العربي بحاجة لمواجهة تلك التحديات الجديدة التي يمر بها.

– هذه دعوة كريمه ومتكررة ووجيهة، ونحن في المؤسسة معها. ولكن ارجو ان لا يتولد انطباع لدى احد وكأن هذا التعاون غير موجود، فهو موجود بيننا وبين المركز الثقافي الملكي مثلاً، وهو تعاون متمين، خاصة بوجود الاخ اياد قطان الذي يتعاون معنا لاقصى درجة بالاضافة الى ان التعاون بيننا وبين المنتديات الفنية الثقافية الاخرى قائم وصلب.

ولقد آن الاوان الى تعميق هذا التعاون، والبحث عن مستجدات اخرى، فعلى سبيل المثال اذكر انه في العام ١٩٨٦ كان هناك اجتماع لوضع خطة ثقافية للخمس او العشر سنوات القادمة للاردن، وقتها التقينا بدعوة كريمة من مدير عام دائرة الثقافة انذاك الاستاذ الشاعر حيدر محمود، والتقيت كل المؤسسات الثقافية، وكان من الحضور د. خالد الكركي ود. هاني العمد ومجموعة كبيرة من المثقفين بالاضافة الى حملة الالوية الثقافية في الاردن، وتدارسنا الوضع وكان اللقاء مجزياً وناجحاً.

الان هناك مراكز ثقافية جديدة في الاردن بفضل التحول الليبرالي الديمقراطي الذي استقطب دماء ثقافية هائلة كانت خارج البلد، واصبحت الان مقيمة هنا واصبح البلد يغتني من فكرها، وكما يقال رب ضارة نافعة، فما يحدث الان لشعبنا في العراق ادى الى نوع من الهجرة المحببة من المثقفين والمفكرين والفنانين العراقيين للاردن، الذين استطعنا ان نغتني منهم ونستفيد من تجربتهم الشيء الكثير.

وتسهم الدعوات التي توجهها مؤسسة عبدالحميد شومان اسبوعياً للمثقفين والمفكرين والفنانين العرب سواء عبر دارة الفنون او منتدى شومان وعبر مكتبة شومان في رفد الحياة الثقافية والعلمية الاردنية والاستفادة من التجارب الثقافية والعلمية الجديدة.

فالمؤسسة من اشد المتحمسين لهكذا مشروع بل اننا نجحنا في ذلك خلال السنوات القليلة الماضية، وربما هذا ما يضاف الى الجديد لدى المؤسسة – فلقد نجحنا في اقامة علاقات ثقافية متميزة مع العديد من المؤسسات الثقافية والعلمية العربية، ونحن الان وبعد ان هدات الرمال التي اثارتها حرب الخليج الثانية، وهدات الازمة السياسية. اصبحت الظروف امامنا متاحة لكي نتابع مسيرة التعاون الثقافي والتلاحم والتوافق العربي والعلمي.

● بخصوص الجائزة التي تمنحها مؤسسة عبد الحميد شومان ؟ وما هي مجالاتها ؟

– في نطاق جهود المؤسسة الى تنمية وحفز البحث العلمي العربي وضعت المؤسسة نوعين من الجوائز السنوية :

اولاً : جوائز عبد الحميد شومان للعلماء العرب الشبان والتي اقرها مجلس الادارة في العام ١٩٨١ والتي تبلغ كل جائزة منها ٣ الاف دينار اردني من اجل دفعهم الى المزيد من العطاء العلمي والاكتشافات العلمية.

وهي مقسمة على المجالات التالية : جائزة العلوم الطبية الاساسية، العلوم الطبية السريرية، العلوم الزراعية، العلوم الحياتية، العلوم الاساسية، الرياضيات والاحصاء والحاسب الالكتروني، العلوم الهندسية، العلوم الانسانية، العلوم الاجتماعية.

ويشترط في نيل هذه الجوائز، ان يكون الباحث العربي المتقدم لها قد اسهم في زيادة المعرفة في حقل تخصصه مع تقديم الخدمات للمجتمع العربي الذي يعيش فيه وان لا يكون متجاوزا الاربعين عاماً من العمر.

ثانياً : جوائز عبد الحميد شومان لمعلمي العلوم في المدارس الاردنية وهي من اجل الاهتمام بتربية الطلبة العرب على التفكير العلمي الصحيح منذ سن مبكرة، واستخدام طرق البحث العلمي، وكذلك حفز المعلمين لابتكار اساليب تدريس عملية جديدة، ولجعلها تقوم على التجربة العملية وعدم الاكتفاء بالمعرفة النظرية.

وهي تمنح للمبدعين من معلمي العلوم من الصفوف الاعدادية والثانوية في الاردن الذين يبتكرون تجارب علمية وعملية يمكن اجراؤها في مختبرات المدارس وبادوات متوافرة محلياً.

وقد خصصت لكافة معلمي العلوم في الاردن وبغض النظر عن جنسياتهم.

حسن عجاج عبيدات في حوار خاص مع المجد

موقف احمد وطلال عبيدات من المعاهدة يمثل غالبية العشيرة

حسن عجاج عبيدات في صورة تذكارية مع ابن بيلا

– التنظيم القومي الموحد ضروري، والتلاحم العربي الاسلامي لا غنى عنه
– اقرب الزعماء العرب الى قلبي عبدالناصر وبن بيلا والاسد

اجرى الحوار : عدنان نصار

حسن عجاج عبيدات .. اسم كبير ومناضل قديم اختار عقب خروجه من السجن ان يخلد الى «استراحة المحارب» في كفرسوم .. ولكن هيهات لرجل السياسة ان يعرف الراحة في وطن عربي تجتاحه الاعاصير كل يوم، وتتقلب فيه الحسابات والمعادلات بين عشية وضحاها.

«ابو مؤنس» الذي ركب الاخطار منذ نعومة اظفاره ما زال شديد التعلق بالفكر القومي والايمان بالوحدة العربية والاقتناع بخط الكفاح المسلح وسيلة لتحرير كامل فلسطين.

«المجد» التي تود محاورة كل الطاقات والخبرات والكفاءات الاردنية خاصة، والعربية بشكل عام .. التقت «ابو مؤنس» للوقوف على رايه الواضح الشجاع فيما يدور فوق الساحة الاردنية عقب توقيع معاهدة السلام مع العدو الاسرائيلي.

● نبدأ حديثنا بتجربتك النضالية الاولى متى بدأت وكيف ؟

– اول تجربة نضالية حقيقية ومسؤولة كانت في بداية سنة ١٩٥٨، وكنت وقتها طالباً في المرحلة الاعدادية وفي تلك الفترة تعرضت لاول اعتقال انا والمرحوم والدي .. وفي سجن المحطة تعرفت على عدد كبير من المعتقلين السياسيين والحزبيين ومن تجربة الاعتقال اكتسبت كثيراً من القيم والمبادىء والمفاهيم التي اثرت في حياتي كثيراً وزرعت بين جوانحي حب النضال والاستمرار، وفي المرحلة الثانوية ازداد الوعي النضالي والقومي في نفسي الى ان تسلمت مسؤولية تنظيم الطلاب في إربد .. وكأي مواطن عربي متتبع لحركات التحرر العربية التي تهدف الى توحيد الامة وتخليص الوطن العربي من ويلات الاستعمار والانقسام، كان التزامي في تلك الفترة بخط حزب البعث العربي الاشتراكي.

● وماذا عن تجربة النضال المسلح .. وكيف رأيت تلك التجربة من خلال معايشتك لها ؟

– لا اخفيك بان تلك التجربة كانت اغنى تجربة بالنسبة لي، فبعد نكسة عام ١٩٦٧ كان لا بد من العمل الفدائي المسلح وخصوصاً بعدما تزايد لدينا الوعي السياسي واخذ هذا الوعي بالتراكم بعد ازدياد الهجمات الاستعمارية على الامة العربية ومقدراتها، وانه لا خلاص لنا من الاستعمار الا بالوحدة والتحرر وبناء المجتمع الاشتراكي الموحد.

● حركات التحرر في الوطن العربي تتعرض الان لعمليات التشكيك والتشويه من قبل اعداء الفكر القومي داخلياً وخارجياً .. وحزب البعث العربي الاشتراكي واحد من تلك الحركات التي تعرض لمحاولات اجهاض عديدة .. فما هو تفسيرك لهذا الامر ؟

– اشاطرك الراي فيما تقول .. واذا نظرنا الى التجارب النضالية القومية التي حدثت عبر التاريخ المعاصر، سنجد بان الهجوم المضاد على تلك التجارب من قبل اعداء الامة العربية، واعداء الفكر القومي قد برز منذ تجربة الزعيم الخالد جمال عبدالناصر في الحكم كأول زعيم يرفع ويطبق شعار القومية العربية وكذلك تجربة حكم حزب البعث العربي الاشتراكي التي لم تستطع اخذ مداها كاملاً ووجود عناصر غير مؤمنة في صفوفها، واقصد غير مؤمنة بالفكر القومي السامي ولا بالمبادىء الحزبية العليا .. هذه العناصر كانت مهمتها التشكيك والتشويه وقد تعرض البعث العربي الاشتراكي للكثير من تشويه تجربته النضالية الى حد وصل احياناً حالة الارتداد والتلاعب باسم الحزب وشعاراته.

● باعتقادك ما هو السبب لمثل هذه الظواهر ؟

– اذا امعنا النظر بمعظم قوى حركات التحرر وبظواهر ما يسمى بالانقسامات، نجد بان السبب يكاد يكون واحداً .. وهو تنفيذ مخططات الاعداء واللهاث وراء المصالح الذاتية.

■ عدو الأمس صديق اليوم !!

● في ظل المتغيرات الدولية والعربية والمحلية .. بدأت تطل علينا مرحلة جديدة، مرحلة احلت ما كان محرماً بالامس، مرحلة بدأ من خلالها الواقع الرسمي بتحويل عدو الامس الى صديق اليوم .. كيف ترى هذه المرحلة ؟

– دعني اجيب بشكل مباشر .. ان عملية المصالحة مع العدو الصهيوني وفرض الواقع الرسمي لهذه المصالحة ،يفرض علينا البحث عن الية جديدة، ووعي قومي جديد وبرامج نوعية قادرة على وقف الحالة التي نعيشها، فحالة التردي هذه لا يمكن ان ينهض بها سوى حركة تحرير عربية جديدة تعمل على إطلاق طاقات الجماهير لخلق حالة نهوض قومي عارم، تعمل على تعرية هذا الواقع وفضحه .. وبالطبع هذا يحتاج الى زمن نضالي طويل وشاق تتحمله الطلائع القومية المناضلة.

● .. لكن هذا بحاجة الى تنظيم قومي وسياسي موحد، كي يوحد طاقة الجماهير العربية ؟

– التنظيم القومي السياسي الموحد هو امر لا غنى عنه لانجاز مهمة توحيد طاقة الجماهير والنهوض بها بموجب برامج مقنعة تتطلع الى الحرية وبناء مجتمع العدالة. واحب ان اشير في هذه الزاوية الى ضرورة التلاحم النضالي القومي والاسلامي، فالعروبة والاسلام توأمان ويجب توحيدهما من خلال توافق الرؤى المستقبلية. ولقد اثبتت الاحداث الاخيرة في فلسطين العربية المحتلة ان التنظيمات الاسلامية في مختلف فصائلها لعبت وما تزال تلعب دوراً هاماً في جهادها المستمر على ارض فلسطين لمنع الحركة الصهيونية من تنفيذ مطامعها واستراتيجيتها وهذا يعني ان التيار الاسلامي وما يحمله من ذخيرة نضالية وعقائدية يجب ان يكون في طليعة القوى التي تتشكل منها روافع النضال العربية.

■ معاهدة السلام .. والانقسام ؟!

● في الاونة الاخيرة وقع ما يشبه الانقسام داخل عشيرة العبيدات .. البعض كان مؤيداً لمعاهدة السلام الاردنية – الاسرائيلية، والبعض الاخر كان رافضاً لهذه المعاهدة، فهل لك ان تضعنا في صورة الحقيقة ؟؟

– بداية دعني اؤكد لك بانني لست عشائرياً ولا قبلياً، ولكن بحكم وضعي الاجتماعي وكوني انتمي الى هذه العشيرة، هذا الانتماء الذي فرض عليّ ان اعايش الواقع في كافة مراحله .. احب ان اشير بان هذه العشيرة ومنذ وجودها لا تؤمن الا بهذا الوطن، وقد طبقت هذا الايمان بالممارسة العملية وطنياً وقومياً، واحب ان اشير في هذا السياق بانه وعلى ارض فلسطين استشهد المناضل كايد مفلح عبيدات والشهيد محمود موسى .. فلا يمكن لنا الا ان نكون في الصف الوطني مهما كانت الظروف ومهما بلغت الاغراءات او التهديدات .. وقد تجسد ذلك في الموقف الوطني للنائب طلال عبيدات والعين احمد عبيدات بما يتعلق بمعاهدة السلام الاردنية – الاسرائيلية .. فهذا الموقف ينسجم مع الموقف العائلي، ومن هنا فقد وجدا كل الدعم والتاييد من غالبية ابناء العشيرة.

● .. وماذا عن طبيعة اللقاء الذي جرى في منزل العين احمد عبيدات ؟

– نعم .. كان هناك لقاء في منزل العين عبيدات، وهذا تم بعد ان تحاور معي عدد من شباب العشيرة الواعي، من اجل اتخاذ موقف مدعم للعين عبيدات والنائب طلال عبيدات حيال معاهدة السلام الاردنية – الاسرائيلية.

● كيف تفسر هذا الموقف منهما .. اقصد العين احمد عبيدات والنائب طلال عبيدات ؟؟

– هذا الموقف وبكل المقاييس اعتبره موقفاً وطنياً وتاريخياً، ونحن الان فيما يخص معاهدة السلام نعيش واقع «مع» او «ضد» ولا يجوز الوقوف بين هذين النقيضين ... وبطبيعة الحال – كما قلت – بان هذا الموقف هو موقف غالبية ابناء العشيرة، ولا يجوز الانتقاص منه او تشويهه.

■ كلمة اخيرة ..

● كلمة اخيرة تحب ان تقولها من فوق صفحات «المجد»

– إبتسم عجاج وقال : الحياة هي موقف وذكرى بكل الالام والامال .. واتمنى ان ينزاح التخاذل والانقسام من جسد الامة العربية. ان تطلعاتي لا تختلف عن تطلعات الانسان العربي التواق للوحدة والتحرر، والذي بالتاكيد سيحقق حلمه رغم المظالم والحصار المفروض عليه من الانظمة العربية.

واحب ان اشير الى ان الزعيم الخالد جمال عبد الناصر، ورمز الثورة العربية المعاصرة الزعيم احمد بن بيلا .. والرئيس السوري حافظ الاسد بعنايه واصراره المحبب لما يريد .. هؤلاء هم اقرب الزعماء الى قلبي.

واخيراً خالص تحيتي ومحبتي لجريدة المجد التي تنهض الان بمسؤوليات ضخمة محيياً هذا النفس الوطني اللامبالي للتهديدات واحيي رئيس التحرير الاستاذ فهد الريماوي هذا الرجل الذي يشهر قلمه كالسيف في وجه المظالم، متمنياً لها ان تخترق الحصار المفروض عليها لتواصل المسيرة الصحفية بكل شرف وإيمان.

نادي شباب الرصيفة بدون مقر ؟!

فريق القدم لا يمتلك باصاً ولا حتى ساحة او ملعبا للتدريب

كتب حسني ماجد

الرصيفة دائماً مظلومة. وحقوقها مهضومة، فهي على الرغم من موقعها بين عمان والزرقاء اكبر مدن المملكة الا ان هذه الميزة تحسب عليها وليس لها، فسكانها الذين ينوف عددهم عن ربع مليون نسمة لا زالوا يتكدسون على جوانب الطرقات صباحاً، وفي مجمع عمان الزرقاء مساءً كي يجدوا بشق الانفس واسطة نقل تقلهم الى بيوتهم واعمالهم.

فهذه المدينة التي يعمل معظم قاطنيها في عمان والزرقاء تخلو من مجمع للسفريات مثل باقي مدن المملكة، وهي ايضاً بحكم الواقع تخلو من المؤسسات التي تمارس نشاطات متنوعة ثقافية واجتماعية وترفيهية سواء كانت نوادي او مؤسسات او مكتبات عامة مما يجبر المهتمين بهذه الفعاليات على الذهاب الى عمان للمشاركة فيها، وفوق هذا فهي تعاني من مشاكل صحية وبيئية خطيرة ومماطلة بمكاره صحية تجثم على انفاسها مشبعة اياها بالروائح الكريهة والابخرة الخطيرة التي تسبب العديد من الامراض وتساهم بشكل حاسم في تلويث الجو مثل بركة البيبسي ومكب النفايات ومناجم الفوسفات، فضلاً عن المصانع والورش التي تنفث سمومها ليلاً نهاراً في اجوائها الملوثة اصلاً وتلقي بمخلفاتها وموادها العادمة في سيلها الوحيد الذي كان الى سنوات خلت عصب الزراعة فيها حيث كانت تحف به البساتين والمزارع.

اذا كان هذا حال المدينة في النواحي الضرورية والقضايا الاساسية كالصحة والخدمات فكيف بالنواحي (الترفيهية) كالثقافة والرياضة .. الاجابة واضحة وتبقى الكرة في مرمى المهتمين والمتابعين لهذه النشاطات، اذ يتوجب عليهم تحمل اعباء مضاعفة ومسؤوليات كبيرة للقيام بذلك دون دعم او تشجيع.

ولا يختلف حال نادي الرصيفة عن حال مدينة الرصيفة من حيث مستوى الاهتمام الرسمي به ودعمه، مما يضطر منتسبيه واعضائه واداريه لبذل جهود مضنيه على حساب وقتهم وراحتهم بهدف النهوض باوضاع النادي ووقف تقاعسها.

لقد تأسس النادي رسمياً عام ٨٩ تحت اسم نادي شباب الرصيفة الرياضي الثقافي الاجتماعي بعد عدة محاولات من قبل الهيئة الادارية واعضاء نادي كشافة الرصيفة لتحويل نادي الكشافة الذي تأسس عام ٧٨ الى ناد معترف به من قبل وزارة الشباب، وقد تم لهم ما ارادوا بعد بذل محاولات مضنية مع وزارة الشباب، وكان نادي الكشافة طوال تلك الفترة يمارس نشاطات مختلفة رياضية وثقافية وفنية واجتماعية تحت شعار كشفي، وبعد التحول امكن له ان يمارس نشاطاته بشكل رسمي وان يشارك في الفعاليات والبطولات الرياضية على مستوى المملكة ككرة القدم (حيث كان يلعب في الدرجة الثانية) وكرة الطائرة والتنس وكذلك باقي النشاطات الاخرى حيث كان يتم تشكيل لجان لمتابعة النشاطات الثقافية والاجتماعية والفنية والصحية .. الخ.

واصبح النادي يستقطب اعداداً من شباب الرصيفة الذين لا يجدون المكان اللائم لقضاء اوقات الفراغ وممارسة هواياتهم ونشاطاتهم الى ان بلغ الاعضاء حوالي ١٠٠٠ عضو منهم من هو عضو عامل ومنهم من هو مؤازر ومنهم من ينتظر تحويله الى عضو عامل بعد موافقة الادارة على التحويل وهو امر لا يتم بشكل روتيني، اي بمجرد ان يستوفي العضو الشروط المطلوبه بل يخضع ذلك لمزاج ومصالح بعض اعضاء الهيئة الادارية الذين يسارعون بتحويل مناصريهم ومؤيديهم الى اعضاء عاملين متجاهلين الاخرين الذين يحق لهم تحويل عضويتهم الى عضوية عاملة.

من الواضح ان عضوية النادي متواضعة جداً قياساً بعدد سكان المدينة وتحديداً فئة الشباب فيها مما يشير الى ان النادي لم يستطع ان يشكل مركزاً لاستقطاب لاعداداً متزايدة من الشباب وان تعثر نشاطاته وموسميتها (باستثناء النشاط الرياضي) لا يشجع على طلب العضوية فضلاً على ان بعض الهيئات الادارية المتعاقبة للنادي ساهمت (شأن العديد من النوادي) بقصد او بدون قصد في تقليص العضوية وضبطها بحدود معينة حتى لا يفلت زمام الامور من يدها وتخسر مصالحها ومكاسبها التي كانت تحققها من جراء هيمنتها على النادي ومقدراته.

وكان من جراء الخلافات التي عصفت بالهيئة الادارية ان عمدت الى تعيين لجنة مؤقته لتسيير امور النادي والتمهيد لانتخابات جديدة على اسس سليمة وديمقراطية بعد دراسة شاملة لاوضاع النادي، وعلى الرغم من الصفة المؤقته للجنة وان بعض اعضائها لم يسبق لهم العمل في النوادي مثل الدكتور عصام غزاوي رئيس النادي والدكتور ماجد الحطاب الا ان هذه اللجنة عملت بشكل جدي ودؤوب لتخليص النادي من ازماته ولاستئناف نشاطاته المختلفة وفي اجواء صحية.

فريق كرة القدم

مع تزايد الاهتمام بالنشاط الرياضي على المستوى العالمي والمحلي وتحديداً لعبة كرة القدم، انصبت الجهود في النادي لتوسيع نطاق اللعبة على كافة المراحل العمرية المختلفة حيث تم انشاء عدة فرق تناسب كافة الاعمار والتي تشكل دعامة وروافد للفريق الاساسي الذي تطور بشكل مذهل في الفترة الاخيرة، وانتقل من الدرجة الثانية الى مصاف الدرجة الاولى وسط الاندية الكبيرة صاحبة التاريخ العريق في هذه اللعبة حيث يؤمل ان يكون نداً قوياً للفرق التي سيلعب معها وان لا يكون صيداً سهلاً خاصة وانه في مبارياته الاخيرة اظهر مستوىً متقدماً جعله يحسم هذه المباريات لصالحه، هذا بالاضافة للدفعة المعنوية والثقة التي تعززت لديه بعد الصعود لدوري الاضواء.

ان الانجاز الكبير الذي حققه الفريق قياساً بالامكانيات المتوفرة يعد بحق تجربة فريدة يحتذى بها وتمثل نموذجاً للانتماء والعطاء الرياضي المنزه عن المصالح والمكاسب الشخصية بل على العكس اذ ان بعض اعضاء الفريق تخلوا عن اعمالهم التي يعتاشون منها، والتي توفر لهم دخلاً كبيراً وعادوا الى الاردن مثل حارس المرمى محمد زامل الذي عاد من احدى الدول العربية ويوسف الحبش (المدافع) الذي ترك عمله في احدى الدول الاوروبية وعادا على نفقتهما الخاصة، بعد ان علما ان الفريق بحاجة لهما ولجهودهما، وبالفعل فقد كان لهذه التضحية مفعول السحر في الفريق وارتفعت روحه المعنوية وعوض سلسلة الهزائم التي مني بها بالفوز في كافة المباريات اللاحقة التي خاضها وهذا مؤشر كبير على ان (الاخلاق الرياضية) بكل ما يحويه هذا المفهوم من تفاني واخلاص وانتماء يمكن ان يصنع المعجزات وان العلاقات المتينة المبنيه على التفاهم والود ونكران الذات بين اعضاء الفريق الواحد وكذلك الانسجام مع المدرب والعلاقة الودية بين الفريق ككل والادارة تسهم بالضروره في صهر كافة الجهود وتوحيدها في كيان واحد متسق وملتصق كفيل بتحقيق الاهداف والاحلام وان الجمهور الوفي للالتف حول فريقه في كل الظروف ويجد له العذر حين الاخفاق كما يصفق له عند الفوز يساهم في تدعيم معنويات الفريق ودفعه اكثر لبذل مزيد من الجهد والعطاء.

نسوق هذا الكلام ليس للتفاخر او المباهاة بل للتاكيد على ان تجربتنا الرياضية في الاردن في مجال كرة القدم بحاجة الى اغناء واستلهام تجارب كافة النوادي، والفرق في زمن تلعب فيه الامكانيات المادية والمعنوية الدور الابرز في تقرير اتجاهات اللعبة ومستوى الفرق وانجازاتها، اذ يعتبر الكثير من نقاد كرة القدم ومحلليها ومتابعيها ان الرياضة عموماً وكرة القدم خصوصاً هي امكانيات مادية بالدرجة الاولى ومن ثم تاتي ابداعات وامكانيات الافراد الخاصة في المرتبة الثانية وتطالعنا الصحف يومياً باخبار الصفقات الكبيرة التي تعقدها الاندية الشهيرة لشراء او بيع لاعبيه وهناك الكثير من الفرق التي تدين بانجازاتها الكبيرة للاعبين المحترفين والاجانب الذين يلعبون في صفوفها والذين اشترتهم باثمان باهضة.

وبالرغم من اتساع الهوة وصعوبة المقارنه فان العكس هو الذي حصل اذ ان الاستعدادات الذاتيه والعطاء للوصول كان السبب المباشر في انجازات هذا الفريق بكافة اعضائه وبلا إستثناء، وسواء كان داخل التشكيله او خارجها اما لظروف خاصة او بسبب الاصابه امثال (محمد زامل، محمد حسن الحبش، خالد عقيل، ايمن عبدالمجيد، يوسف حسن الحبش، محمد عقيله يحيى السواطره، عبدالناصر السيد، زيد سعد، منتصر عادل، فاروق طلبه يوسف عبدالعزيز، كمال قحماوي، وائل عقيله، محمد السواطره، بهاء الصباح، فؤاد جروان، علي عبدالمنعم، محمد جمال، عبدالناصر استيتيه، وغيرهم الكثير من هنا يحق لجمهور النادي ولادارته ومنتسبيه ان يفخروا بانجازات فريقهم التي حققتها في ظل انعدام الامكانيات الضرورية والتي لا يمكن ممارسة اللعبة بدونها فمثلاً :

١ – ليس هناك مقر للنادي حيث تعقد اجتماعات الادارة في بيوت اعضائها وكذلك يلتقي فريق كرة القدم في بيوت الزملاء الى ان استعد الاداري الرياضي خالد الزامل لفتح بيته للفريق واعضاء النادي.

٢ – لا يوجد باص للنادي لينقل اعضاء الفريق مما يضطرهم للذهاب الى التدريب والمباريات عن طريق وسائل المواصلات وما ينجم عن ذلك من ارباك وتأخير وتعب جسدي ونفسي.

٣ – لا يوجد مدرب رسمي للفريق لان الظروف المالية للنادي لا تسمح باستقدام مدربه لذلك يعتمد الفريق على احد اعضاء النادي وهو نديم العواسي.

٤ – لا يوجد ملعب او (مساحة من الارض) تصلح للتدريب، ويتدرب الفريق حالياً في مكان ارضيته من الاسفلت كان سوقاً للخضار (حسبه) مما يتسبب في صعوبات واصابات، ولولا ان المجلس البلدي سمح للفريق باستغلال هذه (الحسبه) لما استطاع ممارسه تدريباته.

٥ – عدم توفر الادوات الرياضية من احذية وملابس وكرات .. الخ مما يضطر اعضاء الفريق للحفاظ عليها محافظتهم على ارواحهم.

٦ – الاوضاع الاقتصادية السيئة للاعبين وما ينجم عن ذلك من مشاكل والام نفسيه وتشتت يمكن ان يؤثر في الاداء وعلى المواظبه على التدريب والمباريات مما حدى بالمجلس البلدي لان يوظف مجموعة من اللاعبين في بلدية الرصيفه.

لن نستفيض في شرح المعاناة التي سبقت ورافقت هذا الانجاز الكبير للفريق وستبقى مستمره ما دامت اوضاع النادي والفريق هكذا .. وما دامت الشركات الكبيره المتواجده في محيط الرصيفه تكتفي فقط بنفث سمومها ودخان مصانعها دون ان تلتفت الى هذا الفريق الذي يستحق كل الدعم والتشجيع ... والذي يعتبر احتياطياً هاماً للمنتخب الوطني والاندية الكبيرة حيث قدم لها العديد من اللاعبين الموهوبين مثل الاخوين جهاد وهشام عبدالمنعم للوحدات واللاعب الكبير نادر راغب للفيصلي، وغيرهم الكثير.

" المجد " المتحيزة دائماً للفقراء والغلابى تضم صوتها الى صوت اعضاء الفريق والنادي وجمهورهم اهالي الرصيفة وتتوجه للمؤسسات الرسمية وغير الرسمية بان تنصف هذا النادي وتقدم له ما يستحق من دعم.

خالد الفاهوم لـ المجد : لا اتمنى الاغتيال لعرفات ولكنه يمارس الانتحار السياسي

دمشق – مكتب المجد من [redacted]

السلام .. تلك الكلمة الكبيرة الصغيرة والتي لا تكاد تخلو منها افتتاحية اخبارية او خطاب سياسي رنان، اصبحت كالخبز اليومي في كل حوار اجتمع عليه اكثر من شخص .. حيث تبدأ الاسئلة واشارات الاستفهام بالدوران في فلك ذلك الشعار المليء والاجوف في ان معاً ..

كيف ولماذا ومتى واين؟ هذه الحروف وعلامات الاستفهام حملتها " المجد " في جعبتها والقتها امام عدة شخصيات سياسية ..

ولعل ما يميز الساحة الفلسطينية ويخصها دوناً عن غيرها بحركة الالتهابات المستمرة، هو ما دفعنا للقاء الاستاذ خالد الفاهوم رئيس جبهة الانقاذ الوطني الفلسطيني .. او كما يسميه البعض بالقاسم المشترك الوطني الفلسطيني، حيث كان الحوار التالي :

● تتالت الاتفاقات بين بعض الاطراف العربية والكيان الصهيوني وكذلك زار العديد من الشخصيات الاسرائيلية عدداً من العواصم العربية، كما اصبحنا نسمع دعوات خجلة حيناً ووقحة احياناً برفع المقاطعة والتسليم بالامر الواقع .. برايكم الى اين تسير هذه الامة ؟

– في الحقيقة كانت لدى بعض الحكام العرب رغبة في تطبيع علاقاتها مع اسرائيل منذ زمن طويل، ولكنها كانت تخشى الراي العام العربي، وتخجل من شعور شعوبها، مما جعلها تتردد في موضوع التطبيع او حتى طرحه ، الى ان جاء الاخ ياسر عرفات وقام باتفاق اوسلو واتفاق القاهرة، وكان ذلك بمثابة (بلدوزر) مهد الطريق امام هذه الحكومات العربية لتقترب اكثر فاكثر من اسرائيل، ولذلك نشاهد الان من المغرب وحتى الجزيرة العربية كيف تتسابق الحكومات على الغاء المقاطعة .. لماذا؟ هناك حكومات في الجزيرة العربية لم تحارب اسرائيل اصلاً لانها استقلت حديثاً، فلماذا هذا الانفتاح الواسع على اسرائيل ؟ ما الذي يضعفها في بقاء القضية الفلسطينية حية حتى يتاح لنا ايجاد حل سلمي مشرف ؟ من الاكيد انها تتلقى تعليماتها من الولايات المتحدة الاميركية، وهذا هو الظاهر، ولا اريد ان اسمي هذه الحكومات لانها معروفة من المغرب وحتى الجزيرة العربية .

لذلك اقول : – ان عرفات يتحمل مسؤولية كبيرة لانه ساعد هؤلاء الحكام بالسير الاسرع على طريق التطبيع، ولولا بعض الحياء المتبقي لفتحوا سفارات لاسرائيل في بلادهم، وسيقومون بذلك في المستقبل وليس المستقبل البعيد، لذلك فالمسؤولية الاولى تقع على عاتق الفلسطينيين .

● ولكن بعضهم يتسترون بعبارة لسنا ملكيين اكثر من الملك ؟

– اذا كانت هذه الدول تقول لسنا ملكيين اكثر من الملك فهذا كلام مردود لان قضية فلسطين ليست قضية الفلسطينيين وحدهم، بل هي قضية العرب جميعاً لانها قضية قومية، فكل الامة العربية والشعوب العربية مسؤولة عنها، ولذلك نلاحظ الان ان الكثير من الشعوب العربية غير راضية عما تقوم به حكوماتها في مختلف البلاد العربية، لان هذه الجماهير العربية مع فلسطين، مع تحرير فلسطين، مع الشعب العربي الفلسطيني، مع مصلحتها كشعوب عربية مع الوحدة العربية، لذلك فهم غير راضين، وارجو ان لا يستمر هؤلاء الحكام العرب في غيهم وفي اندفاعهم نحو التطبيع مع اسرائيل وامل من الشعوب العربية في المستقبل القريب ان تضع حداً لهم .

● عشية ذكرى انطلاقة الثورة الفلسطينية، ترى صورة دموية داخل الوطن المحتل .. هل تتوقعون نجاح عرفات بقمع الثورة ؟ وهل تتصورون بان المساعدات الغربية الموعودة ستساهم في حل هذه الازمة، كما تدعي سلطة الحكم الذاتي المحدود ؟

– اولاً شعب فلسطين شعب مناضل وعريق في النضال له تاريخه وله سجله الحافل منذ عام ١٩٢٠ وحتى عام ١٩٩٤، وهو في ثورات متواصلة، تفشل ثورة فتتبعها ثورة اخرى .

فمن ثورة البراق في عام ١٩٢٩ الى ثورة الشيخ عز الدين القسام في عام ١٩٣٥ الى الثورة الفلسطينية الكبرى من عام ١٩٣٦ حتى عام ١٩٣٩ وهو في ثورات مستمرة وحتى الان .

لذلك لا يمكن ان يكون القمع هو العلاج في وضع حد لثورية الشعب العربي الفلسطيني، فاسرائيل حاولت خلال السنوات الاخيرة ان تقمع الانتفاضة وان تذبح هذا الشعب، واستعملت لذلك الكثير من اسلحتها المتطورة، ومن قواتها، ومن جبروتها، ومن طغيانها ومن شراستها، مع ذلك فشلت في قمع الانتفاضة، فارادت ان تستعين ببعض الفلسطينيين، فوجدت عرفات جاهزاً يبدي استعداده للتعاون معها

والحقيقة انها لا تريد قطاع غزة، لان هذا القطاع مزدحم بالسكان وحيث يوجد تسعمائة الف فلسطيني داخل هذه الرقعة الصغيرة من الارض، ولا يوجد لهؤلاء السكان عمل ولا توجد منافذ حياتية، لذلك ارادت اسرائيل ان تتخلص من القطاع، فوجدت ياسر عرفات جاهز لاستلامه وليدلي بدلوه في قمع الشعب الفلسطيني .

وقد تجلى هذا القمع من خلال الاحداث الاخيرة، والتي حاول عرفات من خلالها قمع المظاهرة التي خرجت من الجامع لتمجد شهيد الجهاد الاسلامي، وكانت النتيجة ان سقط العديد من الشهداء والجرحى على ايدي شرطة عرفات، وانا على يقين بان الشرطة لم تطلق النار الا بامر رسمي من عرفات شخصياً، لان هؤلاء الشرطة هم ابناؤنا واخواتنا واهلنا ولا يمكن ان يطلقوا النار الا بامر رسمي .

وبكل اسف فقد فتكت الشرطة بهؤلاء المتظاهرين فتكاً ذريعاً، اكثر مما فتك بهم اليهود في مسيرة واحدة، فاليهود يستعملون احياناً الرصاص المطاطي، او الغازات المسيلة للدموع، ولا ينفي ذلك شراستهم وقتلهم في احيان كثيرة ومتعددة، ولكن ابو عمار لم يلجأ لاحدى وسائلهم هذه، بل الى الرصاص الحي، فقتل عدداً كبيراً من الناس بالاضافة لاكثر من مائتي جريح .

وانا احب ان اقول للدول الداعمة لعرفات ان دعمها لن يفيد لان الشعب الفلسطيني شعب ثوري وكما قلت تمرس في النضال، تمرس في الفاقة والفقر، تمرس في شظف العيش، ولذلك فلن يسكت على ضيم لن يقبل بالطغيان والطعن من الخلف من اخيه الفلسطيني بعد ان كان يتلقى هذا الطعن من العدو الصهيوني، لذلك فالثورة مستمرة ولا يستطيع عرفات مع شرطته ايقافها .

لنظر الى الحادث الاخير الذي وقع ضحيته اثنا عشر فلسطينياً من حماس والجهاد الاسلامي بينما جرح اكثر من مئتي جريح، وطبعاً كانت ردة الفعل الاسرائيلية ان قدمت مئة وخمسين مليون شيكل لدعم سلطة عرفات وكذلك اعلن كلينتون انه سيقدم فوراً مئة وخمسة وثلاثين مليون دولار فوراً لعرفات وشرطته .

ان هذه المساعدات تاتي لمحاولة انقاذه /اي عرفات / والتخفيف من ضعفه ولاغراء الناس بامل الرفاهية، ولتحاول ان توحي لهم بالبحبوحة ورغد العيش، ولكن كل ذلك لن يجدي فالاموال التي اتت وستاتي لن تثني الشعب عن اهدافه .

واريد ان اضرب مثلاً بسيطاً على اكثر انسان في التاريخ الحديث قدم مساعدة لامريكا الا وهو غورباتشيف وهذه المساعدة ادت الى الاطاحة بدولة عظمى، امبراطورية هائلة كان لديها امكانات نووية تدمر الولايات المتحدة مئة مرة، بالاضافة لفعالية هذه الامبراطورية في اجزاء كثيرة من العالم مثل نصف اوروبا وافريقيا وامريكا اللاتينية ومع ذلك اتى غورباتشيف وقدم هذه الدولة العظمى كهدية سائغة للامبريالية الاميركية، بعد ان وعدته الاخيرة بتقديم الاموال والمليارات لتقوية وضعه ومع ذلك لم تقدم له شيئاً وهذا غورباتشيف فما بالك بعرفات الذي لن يستطيع ان يقدم لاسرائيل وامريكا الذي قدمه غورباتشيف

- اوسلو منحت بعض الانظمة فرصة الكشف عن نواياها الحقيقية

- الفصائل الاسلامية ليست بديلاً للفصائل الوطنية والتقدمية

- نحبذ النضال داخل فلسطين او قريباً منها، وليس من ايران

ولذلك اعتقد بان الدعم لن يبقى مستمراً، وقد ياتي لمرة او مرتين ثم ينقطع، ونحن نعرف الدول الغربية عموماً كم هي حريصة على المال، ولا تدفع القرش الا بشق الانفس وبثمن غالي، وكلنا يعلم ان هذه الدول بما فيها الولايات المتحدة لا تقدم المساعدة للكويت او السعودية بحجة منع العراق من التقدم الى الكويت الا بعد ان تطلب الاجر كاملاً عن كل جندي ياتي، فهي لا تقدم شيئاً لوجه الله ..

وكذلك الامر فان امريكا لن تقدم شيئاً لعرفات مجاناً، بل انها تريد من عرفات خدمات اشك انه يستطيع ان يقدمها، ولذلك فان اسهم عرفات في هبوط مستمر، ويضعف خطوة تلو الخطوة، رغم ما يظهر من انه قادر على البطش وقادر على القمع .

● لقد ذكرتم غورباتشوف مما يحضر للذهن مثلاً اخر هو السادات، فان بعض الاوساط ترى ان عرفات لم يحد اطلاقاً عن خط كامب ديفيد باستثناء بعض الخصوصيات للوضع الفلسطيني، هل يعني هذا نهاية مماثلة تراجيدية او سياسية لسلفه السادات ؟

– اريد ان اكون صريحاً، كامب ديفيد بالرغم من معارضتنا لها، وهجومنا عليها و تعرضنا لها فهي اقل خطراً من معاهدة اوسلو، لان هذه الاتفاقية (اوسلو) لا تعطينا شيئاً، والجميع يعرف ان ٤٠٪ من غزة لا زال تحت الاحتلال الاسرائيلي والمستوطنات باقية، فالامن بيد اسرائيل، والعلاقات الخارجية بيد اسرائيل نحن لنا (بانتوستانات) كما كان في جنوب افريقية، مستوطنات نابلس وجنين ورام الله، كل مدينة لوحدها تحكم من قبل مجلس بلدي مع بعض الصلاحيات الهزيلة والمتعلقة بالصحة والسياحة وما شابه، فهذه ليست دولة مستقلة

على الاقل السادات امن الانسحاب من سيناء، وهذا ما يجب ان نعترف به، لان اسرائيل انسحبت من كل سيناء، اما عرفات فلم يقدم لنا انسحاباً ولا دولة مستقلة ولا حتى حق العودة، تصور ان اللاجئين الفلسطينيين وهم ثلاثة ملايين ونصف يعيشون في الاردن وسوريا ولبنان وليبيا والسعودية والعراق وبقية المهاجر، ومع ذلك لم يتم التطرق لموضوعهم لا من قريب ولا من بعيد، والاكثر من ذلك كان ابو عمار يقول لرابين (انا لا يهمني موضوع اللاجئين لننسى ذلك) بالرغم من ان اللاجئين اكثر من نصف الشعب العربي الفلسطيني، لذلك نرى ان عرفات قدم لاسرائيل اشياء كثيرة ومنها موضوع القدس الذي وافق عرفات ان يبحث لاحقاً، وبعد علاج كافة الامور الاخرى في الوقت الذي لا زالت تقول وتصر اسرائيل بان القدس عاصمتها الى الابد، ومع ذلك عرفات يقبل بذلك.

ان اتفاق اوسلو اسوأ بكثير من كامب ديفيد، وفي عودة للسؤال فنحن لا نتمنى بالتاكيد لاي انسان الموت او الاغتيال، ولكنني ارى ان عرفات سينتهي بسبب ضعفه المستمر، رغم البطش الذي يقوم به وبرغم المسيرات الضعيفة والماجورة التي يسيرها، لانه فقد ثقة شعبه وما يقوم به الان هو انتحار سياسي

● جبهة الانقاذ الوطني الفلسطيني تكاد تتلاشى اين هي الان ؟ وما هي المهام التي تضطلع بها ؟

– جبهة الانقاذ منذ عام ١٩٨٤ ادركت الخطر الذي يمثله ياسر عرفات والقيادة الفلسطينية المتنفذة، ادركت بانه سينحرف عن الميثاق الوطني، سينحرف عن قرارات المجالس الوطنية، سيقدم على اجراء سلام كاذب، سلام مصطنع مع اسرائيل والارض الفلسطينية لا زالت محتلة، سيتخلى عن حقنا في تقرير المصير والدولة الفلسطينية المستقلة، لذلك قاومت عرفات بكل ما اوتيت من قوة، ولكن مع الاسف فان الكثير من الدول العربية وروسيا وامريكا واوروبا كانت الى جانب عرفات، لانها تريد الانتهاء من قضية فلسطين ولا تريد للشعب الفلسطيني الخير، تريد الانتهاء من هذه القضية ووجدت هذه الدول ان عرفات لاحسن من ينهي هذه القضية لذلك جبهة الانقاذ ناضلت ولكن نضالها ضعف مؤخراً نتيجة اندماجها مع الفصائل العشرة المعارضة لاوسلو، فاصبح نشاط الانقاذ من ضمن الفصائل العشرة التي تهدف الى معارضة عرفات ودعم النضال في الارض المحتلة، وتقوية الانتفاضة ومقاومة مشاريع عرفات اعلامياً وسياسياً.

لذلك النضال مستمر والمعارضة مستمرة في نضالها، وان كانت تتمنى الوصول الى سلام عادل وسلام شامل يعيد ويضمن لنا حقوقنا في العودة وتقرير المصير والدولة المستقلة، فنحن لا نريد القضاء على احد ولكننا نريد سلاماً حقيقياً، وليس استسلاماً في قالب سلام مزيف .

● الانتخابات التي تتحدث عنها سلطة الحكم الذاتي المحدود ما رايكم بها ؟ وما مدى شرعيتها؟

– اين هي الشرعية لمثل هذه الانتخابات وهي تجري في ظل الاحتلال وكما يريد ويشتهي هو واعوانه، لذلك فانني اقول ان هذه الانتخابات غير شرعية، ولا تعبر عن راي الشعب الفلسطيني هذا من جهة، ومن جهة اخرى فانه مع تقديرنا لشعبنا الموجود في الاراضي المحتلة في الضفة والقطاع واراضي ١٩٤٨، الا انه هناك قسم كبير لاجيء رغم انفه، ولا يؤخذ رايه بشيء ولا يسال عن ماذا يريد، او ماذا يرغب .

لذلك اقول ان اي انتخابات لا تشمل كافة اراء واتجاهات وشرائح كافة تجمعات الشعب فهي غير شرعية .

● هل من الممكن ان تشكل حركتي حماس والجهاد الاسلامي بديلاً عن بقية الفصائل في مواجهة سلطة الحكم الذاتي المحدود، خاصة وان البعض يتوقع ان تنتهي الفصائل الموجودة خارج الارض المحتلة في طهران ؟

اننا نقدر لحركتي حماس والجهاد الاسلامي نضالهما المتميز في مواجهة العدو الاسرائيلي واعوانه، ونحترم الاتجاه الاسلامي الذي تسيران على نهجه ولكن ذلك لا يشكل الاتجاه الاوحد في الساحة الفلسطينية، فالشعب الفلسطيني كما هو معروف عنه يحب التعددية، بالاضافة الى ان الشعب الفلسطيني يكاد يتميز عن بقية الشعوب بوجود كافة التيارات السياسية في صفوفه من اقصى اليمين الى اقصى اليسار، وكل يناضل ضمن ايديولوجيته ومن موقعه، لذلك لا اعتقد ان احداً يمكن ان يكون بديلاً لاحد .

اما عن الشق الاخر من السؤال فان طهران على علاقة جيدة مع بعض الفصائل وليس مع الجميع، وكل الفصائل على اختلاف اتجاهاتها تتمنى ان تكون قريبة من فلسطين – ان لم تستطع ان تكون بداخلها – حتى تستطيع مواصلة النضال بشكل افضل، ولا اعتقد ان احداً يفكر بالاستقرار في طهران على بعد ثلاثة آلاف كيلو متر .

أضواء

من اجل انتخابات زائفة مؤامرة على القدس والخليل ونابلس !

بقلم : عرفات حجازي

لا ادري لماذا يعطون قضية الانتخابات في الاراضي المحتلة هذه الاهمية .. هل هي حلقة في سلسلة المؤامرة ام هي العظمة التي يحاولون إنهاء المهتمين بها ؟!

اولاً الانتخابات تكون اساساً للحكم والنظام عندما تكون هناك سيادة وهناك ارض وهناك كرامة .. ومنطقة الحكم الذاتي بل واي جزء في الاراضي المحتلة بقي مسلوب الارادة والكرامة والسيادة في ظل اتفاقات متواطئة في كل من اوسلو والقاهرة غلب عليها مفاوضات البزنس والتضحية بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني...

ثم ما هي هذه الانتخابات التي سيسمح فيها لاقل من ربع الفلسطينيين للمشاركة فيها حتى يقال في المستقبل ان هذا هو التمثيل الفلسطيني بعد ان يمنعوا الفلسطيني الوطني من ممارسة هذا الحق البديهي ؟!

ومن اجل اظهار هذه الانتخابات على حقيقتها وبانها حلقة في سلسلة المؤامرات على القضية والشعب الفلسطيني في تكملة لمؤامرة تحويل مسجد الحرم الابراهيمي الشريف الى كنيس كما جرى في الموافقة الفلسطينية على شطب اسم الحرم الابراهيمي الشريف من الاتفاقية التي جرى توقيعها بعد مذبحة الحرم الابراهيمي الشريف وقدم كبير المفاوضين الفلسطينيين نبيل شعث لليهود هدية على صحن من ذهب عندما اعطى الشرعية لتحويل المسجد الى كنيس باطلاق اسم جديد وهو «مقبرة الانبياء» اي ان المكان هو ملك لليهود وهو ما جرى اعتماده في تقسيم الحرم الابراهيمي الشريف في اكبر عملية خيانية وعار يحلق بالعرب والمسلمين في تاريخهم الطويل ..

واليوم جاءوا لاستكمال المؤامرة على مصير مدينة القدس والخليل ونابلس ووضعوها في صفقة خاسرة لا قيمة لها عندما بداوا يتفاوضون على اجراء انتخابات لرئيس اللجنة التنفيذية حتى يقال ان رئيس السلطة يمثل ارادة الامة وانه جاء عن طريق ديمقراطي وبالانتخاب المباشر، من اجل هذا الانتخاب الهزيل الذي لن تكون له اية اهمية ما دامت الارض محتلة ولا سيادة عليها او على حدودها ولن تتغير صورة الرئيس اذا كان منتخباً او مفروضاً ما دام في النهاية يلتزم بتعليمات اصغر جندي او مجندة في اسرائيل !!

ولكن المؤامرة اليهودية جاءت لتشترط مقابل اجراء هذه الانتخابات ان تتنازل السلطة الفلسطينية عن عملية اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي خارج المناطق ذات الكثافة السكانية العالية في الضفة الغربية، وهذا يعني موافقة السلطة الفلسطينية على استمرار الجيش في احتلال اهم مدينتين تتمثل فيهما الكثافة السكانية وهما الخليل ونابلس ..

وهكذا فانه من اجل ان تقول ان رئيس السلطة الفلسطينية جرى انتخابه بارادة الشعب ستتنازل حتى عن اهم ما جاء في معاهدة اوسلو الهزيلة وهي اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي من كثافة الاراضي المحتلة !!

ولكن لان اسرائيل لم تستكمل بعد تهويد مدينة الخليل، ولم تبدأ بعد بتنفيذ مخطط التهويد لنابلس فانها ارادت في مفاوضات «البزنس» ان تحصل على الموافقة الفلسطينية لتهويد اكبر المدن الفلسطينية !؟

ولانه على ما يبدو ليس في المفاوضين الفلسطينيين من يعرف اهمية القدس ونابلس والخليل ومدى اطماع اليهود فيها فلا بد لنا من ان نعيدهم الى كتاب «مدينة الاباء» واستيطانها على مدى الاجيال» لمؤلفه عوبيد ليبشار الذي صدر عام ١٩٧٤ عندما بدا الاستيطان في مدينة الخليل، ومن اجل ان يدرك المفاوض الفلسطيني اخطار ما يفعل وما يقوم بتوقيعه من اتفاقات فلا بد من ان نقرأ له عبارات من مقدمة الكتاب التي كتبها مؤسس دولة اسرائيل ديفيد بن غوريون التي يقول فيها : ثلاث مدن احتلت مكاناً كبيراً وفريداً في تاريخ الشعب اليهودي قديمه وحديثه وهي مدن نابلس والقدس والخليل وهي المدن التي على شعب اسرائيل ان يعيدها لملكته مهما كلف ذلك من مشاق !!

ثم يقول بن غوريون : في الخليل بدا التاريخ العبري وفيها بدات اول الحروب العبرية التي انتهت ليست بالنصر فحسب بل وانما باعلاء كلمة ابراهيم وسلطانه ؟!

ويقول مؤسس اسرائيل بن غوريون : اما اسم نابلس فقد ورد ذكره في التوراة حينما عاد يعقوب حفيد ابراهيم وعائلته الى نابلس في مطلع السنة الثامنة عشر واقام فيها الزرع وبنى المحراب الذي اسماه «اله اسرائيل»!!

وينتهي بن غوريون من مقدمة الكتاب بدعوة اليهود لاستيطان نابلس والقدس لان استيطانها سيجلب البركة وسيحقق ان يبقى اسم ابناء اسرائيل في الاعلى ؟!

فهل ادرك المفاوض الفلسطيني الذي يضحكون عليه بلعبة اسمها الانتخابات التي لن تسمن ولا تغني عن جوع من اجل تحقيق حلم اسرائيل ببقاء الجيش الاسرائيلي في اهم ثلاث مدن وهي القدس ونابلس والخليل التي هي جلوقة الصراع لانهم يؤمنون بانه يعيشون احتلال هذه المدن التي يزعمون انها اسرائيلية لا يوجد لهم اي مبرر من استيطان اراضي الغير ولا يجدون ما يقولوه للعالم اذا سقطت اوهام ان هذه المدن هي التاريخ اليهودي ولا بد بعد ان كانت ماضيهم ان تكون حاضرهم ومستقبلهم ..

والذي يجب ان يطرح اليوم على الشعب الفلسطيني هو الى متى السكوت على هذه الصفقات التي يعقدها مفاوضون غير مخولين من الشعب الفلسطيني لتقديم التنازلات لليهود حتى انه يكاد لم يبق ما يقدمونه بعد اليوم ؟!

حماس تعقب على اوامر الجبالي بمنع توزيع الصحف في غزة واريحا

تعقيباً على منع توزيع الصحف في مناطق الحكم الذاتي، وتهجم قائد الشرطة العميد غازي الجبالي على الصحفيين واتهامه لهم جميعاً بانهم عملاء .. صرح مصدر مسؤول في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) بما يلي :

في محاولة من سلطة الحكم الذاتي لتزييف الحقائق حول المشاركة الجماهيرية الهائلة في مهرجان (حماس) يوم السبت قبل الماضي والتي زادت عن السبعين الفاً من ابناء شعبنا، فقد اصدر غازي الجبالي قائد الشرطة في قطاع غزة اوامره مساء ذلك اليوم لجميع الصحف بضرورة التقيد بتحديد عدد المشاركين بخمسة آلاف شخص فقط، الا ان صحيفتي القدس والنهار رفضتا التقيد بتعميم الجبالي ونشرتا الحقيقة كما هي وكما افاد بها مراسلوها ومختلف وسائل الاعلام واشارتا الى ان اعداد المشاركين بلغت سبعين الف شخص.

في مقابل ذلك وكاجراء عقابي تعسفي من الجبالي تجاه الصحافة اصدر اوامره بمصادرة هذه الصحف وعدم توزيعها في قطاع غزة.

ان حركة (حماس) تؤكد على ما يلي :

اولاً: ان قيام قائد شرطة الحكم الذاتي العميد غازي الجبالي باصدار اوامره بمنع توزيع الصحف في مناطق الحكم الذاتي خلال ايام الاحد والاثنين والثلاثاء وتهجمه على الصحفيين ورجال الاعلام واتهامه لهم بالعمالة ينم عن العقلية العرفية التي تتصرف بها سلطة الحكم الذاتي، وقيادات الشرطة فيها.

ثانياً : اننا نستنكر اتهام الجبالي باصدار للصحفيين ومراسلي وكالات الانباء بانهم جميعاً «عملاء» وتعتبر مثل هذه الاتهامات محاولة لارهاب الاعلاميين والصحفيين تمهيداً لفرض المزيد من العقبات والاجراءات القمعية للحد من حرية الصحافة.

ثالثاً : ان تصريحات الجبالي لوكالة الانباء الفرنسية بان منع توزيع الصحف يعود لسوء الاحوال الجوية وان سوء الاحوال الجوية هذا قد يستمر ثمانية اشهر، يؤكد عزم سلطة الحكم الذاتي على مواصلة نهجها القمعي تجاه الصحافة ورجال الاعلام واستمرار سياسة مصادرة الصحف ومنع توزيعها بسبب نشرها تقارير واخبار تتعارض مع رغبات السلطة حتى ولو كانت مدعمة بالادلة والوقائع الحقيقية.

رابعاً : ان حركة (حماس) وهي تدين بشدة هذا الاجراء تؤكد ان محاولات السلطة اليائسة للتعتيم على الحقيقة وتزييف الوقائع والاحداث، لن تنجح في تضليل شعبنا الذي يمقت هذه المحاولات العرفية.

خامساً : ان حركة (حماس) تطالب سلطة عرفات بالتوقف عن هذه الممارسات القمعية والتعسفية ومحاولات التغطية على حالة العزلة والعجز التي تعيشها هذه السلطة بسبب دخولها في حلف غير شريف مع العدو المحتل وتلطخ ايديها بدماء شعبنا وانخراطها في محاولات بائسة لتزييف الحقائق والتهرب من مسؤوليتها عن جريمة الجمعة الرهيبة

الجهاد الاسلامي يزف ٣ شهداء امتزج دمهم الفلسطيني بالتراب اللبناني

زفت حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين الى الامة العربية والاسلامية استشهاد ثلاثة ابطال من مجموعة الشهيد هاني عابد الذين خاضوا قبل ظهر يوم الاثنين الماضي معركة بطولية ضد جيش الاحتلال الصهيوني على طريق الشقيف / ارنون في الجنوب اللبناني، حيث امطرت مجموعة الشهداء الابطال دورية العدو بنيران القذائف الصاروخية والاسلحة الرشاشة فقتلت واصابت عدداً من جنود العدو

وقال بيان اصدرته حركة الجهاد في فلسطين ان الشهداء هم يحيى محمد الخميس / ابو بكر – مواليد مخيم عين الحلوة / ١٩٧٥ واحمد عبد الفتاح العلي/ ابو تحرير – مواليد مخيم القاسمية / ١٩٧٢، واحمد قاسم العاص/ ابو محمد – مواليد مخيم نهر البارد / ١٩٧٦.

وقال البيان ان هذه العملية البطولية تاتي في سياق تواصلنا مع مجاهدينا الابطال في فلسطين وفي سياق جهادنا المستمر، مؤكدة على استحالة التعايش او الصلح او التفاهم مع العدو الغاصب لفلسطين والذي يحاول اليوم عبر اتفاقيات الذل والاذعان التي يوقعها مع اطراف فلسطينية وعربية ان يكرس احتلاله لفلسطين وان يخترق المنطقة ليفرض هيمنته الامنية والسياسية والاقتصادية عليها.

وختم بيان حركة الجهاد بالقول ان دم شهداء الجهاد الإسلامي في الشقيف سيبقى عنواناً لاستمرار المعركة – ولاستمرار الرباط في ساحل فلسطين وكل بلاد الشام – ولوحدة ارض العرب والمسلمين وعنواناً للتحدي الذي نخوضه بكل العزم والاصرار ونحن على يقين بان النصر حليفنا وحليف امتنا العظيمة.

لائحة جديدة بأهم ١٠ مطلوبين لاسرائيل

اعدت المخابرات الاسرائيلية «الشين بيت» لائحة جديدة للمطلوبين معيدة ترتيب اهم عشرة «ارهابيين» تطاردهم اسرائيل من بينهم ابو نضال وابو العباس .

ووضعت المخابرات الاسرائيلية العلامة الشيخ محمد حسين فضل الله المرشد الروحي «لحزب الله» اللبناني على راس القائمة المطلوبة .

وياتي عماد مغنية مسؤول العمليات الخارجية في حزب الله والمقيم في طهران في المرتبة الثانية يليه على الترتيب حسين الموسوي زعيم حركة «امل» الاسلامية وابو نضال واحمد جبريل وجورج حبش ونايف حواتمة وابو العباس .

المستوطنون يلغمون المستوطنات لضمان عدم إخلائها

قالت مصادر دبلوماسية في لندن ان المستوطنين الاسرائيليين يفكرون بزرع المستوطنات بالالغام في حال اجبارهم على اخلائها بموجب اتفاقات السلام الاسرائيلية مع الاطراف العربية.

ونقلت رويتر عن «تيسان سلومانياسكي» رئيس بلدية احدى مستوطنات الضفة الغربية قوله «لن نكتفي بمقاومة سلمية كما حصل خلال الانسحاب من سيناء، وسيواجه العسكريون الاسرائيليون هذه المرة الاف الاشخاص».

وقال سلومانياسكي الذي كلفه المستوطنون بتنظيم العمليات لمقاومة الانسحاب بانه تم طرح اقتراحات حول عدة مشاريع منها زرع الالغام على الطرقات المؤدية الى المستوطنات، وتحصين المنازل عبر صب الاسمنت المسلح امامها، واجبار السكان العرب على مغادرة قراهم اذا اجبرونا على مغادرة مناطقنا.

واضاف ان مقاومة الغاء المستوطنات ستتم على مستويين : تظاهرات شعبية كبيرة ستواجه الجيش الاسرائيلي اذا اقتضى الامر، وعمليات محددة تنفذها مجموعة متشددة .

وقفة

الفرعونية

بقلم : كمال رشيد

ليست الفرعونية اسماً لانسان بشخصه ولكنها حالة مرضية تعتري الحكم والحاكم فيظلم ويستبد ويتأله ، وتتعاظم عنده الأنا، حتى انه لا يستطيع ان يرى الناس ناساً ، لهم حقوق وعواطف ومشاعر ، فيقول قولته " انا ربكم الاعلى".

وهذا الفرعون الذي يمكن ان يتكرر في الزمان والمكان يجد على الباطل اعواناً يسبقونه في تزيين الظلم والكبر والفساد ويفتحون له ابواباً جديدة فيستذل قومه فيطيعونه ، فيتمادى اكثر واكثر ، شانه شان الذي يشرب الملح الاجاج فلا يزداد الا عطشاً .

هؤلاء الفراعنة يتفرعنون مع ضعف الدين في النفوس ، ومع غياب المؤسسات والقوانين والانظمة التي تحكم الناس ، وكما يستشري المرض مع غياب المناعة وجراة الجراثيم ، يستشري مرض الفرعونية في الشعوب ، وتظهر اعراض المرض ونتائجه بسرعة ووضوح ، ولكن تعمى البصائر عن ادراك المرض وتسميته باسمه ، وويل لمريض فقد الوقاية وفقد العلاج بعد ان فقد تشخيص الدواء .

مرض الفرعونية منتشر ومستشر في البلاد العربية ، وكثيرة هي الاقطار او الشعوب العربية المبتلاة بهذه الظاهرة ، والتي تعاني من هذا المرض ، فياتيها الجزاء سريعاً في حياتها الضنكا، كما سيلحقها الخزي في الاخرة لانها ظلمت نفسها وفرطت في جنب الله ، واتخذت من دونه ارباباً .

ولئن كانت جاهلية العرب الاولين انهم كانوا يعبدون الاصنام والاوثان ، فان عرب اليوم يعبدون الاشخاص، وفراعنة مصر الاولين وصلوا سقف الكبر ، ولاجتمع جمع الفرعنة وضم فرعون وهامان وامثالهم ممن لم تذكر اسماؤهم ولم يكن يعترضهم ، او يحجمهم قوة اكبر منهم سوى شياطينهم اما فراعنة العرب اليوم فهم الفراعنة وهم العبيد ، انهم يتفرعنون على شعوبهم واصولهم وجنورهم ولكنهم ماسورون ومسيرون من قوى اكبر منهم من مثل امريكا واوروبا واسرائيل .

نقول هذا ونحن نسمع ونرى ما يجري في الوطن العربي الممتد حيث كل حاكم اسد على شعبه ، يظلم ويقتل ويستبد ولا يكون في ذلك البلد الا ما يريد هو ، او ما يملي عليه اسياده حتى اذا قام رجل رشيد فهو المتهم باثارة الفتنة وتشويش امن البلد واستقراره ، حتى اذا وجد من يدعو للحوار بالحكمة والموعظة الحسنة فهو المتمرد على القانون والدستور .

وكل نظام عربي يجرىء النظام الاخر ان يفعل فعلته ويستبد استبداده ، حتى صار امراً مالوفاً ومعروفاً ان الحكم في الوطن العربي حكم افراد ، وانه في الغرب حكم مؤسسات .

وهكذا نجد دولاً عربية ابتليت بان انتقلت المعارضة فيها من الكلمة الى السلاح ، ومن الحوار الى الصدام الدموي الذي لا يبرأ منه اي من الطرفين .

ويظن الفرعون الوطن او ذاك انه حل المشكلة وانهى الخلاف يوم علق المشانق وملا السجون واطلق الرصاص وحرم المعارضة ، وما علم انه يؤجج ناراً ، وينقل المعركة من مكانها الطبيعي مع العدو الحقيقي الى بيته، الى وطنه الى الجيل الثاني وربما الثالث ، من غير ما نهاية ، ومن غير وضوح من هو الغالب ومن هو المغلوب .

والسؤال الكبير ، هل هي من سنن الحكم ان تكون هذه العداوة بين الحاكم والمحكوم ، فيخسر الطرفان وتسحق نسبة كبيرة من الامة ، وتقتل الطاقات وتزهق الارواح ويضيع الزمان وتتعطل التنمية .

مجموع من قتلوا في البلاد العربية من المعارضين والاصوليين ورجال الامن والجيش لم يقتل نصفه او ربعه لتحرير فلسطين او اي جزء من الوطن العربي . والاموال التي تزهق تكفي لتتحول الصحارى العربية الى جنات ، والسنوات التي وئدت من حياة العرب تكفي لاستئناف المسيرة الحضارية التي بداها اجدادنا الاولون ؟

نحن نقتل بعضنا ارضاء لمجموعة الحكم ، ونزيد نسبة الفقر والجوع والترميل والتيتيم استجابة واسترضاء للسيد الحاكم فلماذا تخيم علينا هذه اللعنة وتغيب عن غيرنا، حتى الدويلة التي هي في مرحلة المخاض والتكوين وقد تكون حملاً كاذباً في فلسطين لحقت الاخرين، وها هي تمارس اللعبة نفسها لعبة الحاكم والشعب الذي هو في نظره الرقم المملول .

واذا ابينا ان نحتكم لشرع الله الذي يشترط طاعة الحاكم بالعدل والحق وعدم مجافاة حكم الله، فلا اقل من ان نحتكم الى الانظمة الغربية التي يعشقها حكامنا ويتمثلون بها في اقوالهم .

واذا لم يكن نظام الحكم العربي الحديث كما هو عند محمد بن عبد الله وابي بكر وعمر وهارون الرشيد وصلاح الدين فليكن كما هو في فرنسا وبريطانيا وامريكا ، وكما هو عند الاحباب ميتران وميجر وكلينتون ، ام ان طبيعة الارض والمناخ والموقع الجغرافي تحتم علينا ان نظل في المحرقة ؟!

رسالة بغداد

مراجعة الاحلام الكردية، هل تعود الاحزاب الكردية الى مغازلة بغداد ؟؟

القراءة المتانية للاوضاع السياسية القائمة في كردستان العراق وبالاخص في منطقة الحكم الذاتي التي لا تخضع حالياً لسلطة الحكومة المركزية في بغداد، تجعلنا امام صورة متداخلة من التململ والتشاؤم والانحسار حالة الاطمئنان والثقة .

لقد عاشت هذه المنطقة فورة من الاحلام والامال التي ظلت معلقة على ابواب واشنطن ولندن وباريس وعواصم اوروبية اخرى، وقد حولت هذه الاحلام الكثير من المشاريع والتصورات النابعة من مواقف ذاتية لبعض الشخصيات الكردية التي ذهب بها الشطط الى تصور حصول متغيرات اقليمية كبيرة دون ان تاخذ في حسابها المعادلات الاقليمية والدولية ودون ان تاخذ في حسابها ايضاً ان وحدة التراب العراقي ووحدة الشعب العراقي هي بالحق اقوى من محاولات التامر لتقويضها .

وها هي الاحداث تثبت ذلك فبرغم شدة المحاولات الاجنبية التي جرت لاحداث الشرخ المطلوب في تلك الوحدة، وبرغم الضغوط الخطيرة والكبيرة التي تعرض لها العراقيون، فان ما حصل يعكس اصلاً قوة الوحدة العراقية وهو الوضع الذي يضع المزيد من الاسئلة الحائرة امام اولئك الاكراد الذين عاشوا على الاحلام المذكورة .

على اية حال الوضع الان في كردستان العراق زاخر بالعديد من المشاكل اولها المشكلة الاقتصادية اذ تصاعدت البطالة بنسب وصلت في بعض المدن مثل اربيل والسليمانية الى ٤٠ ٪ من الطاقات الشبابية، كما تردى التعليم وضعفت القيم الاخلاقية والاجتماعية وتصاعدت حدة الانحراف وتعاطي المخدرات الى نسب اصبحت مخيفة .. وعلى حد تعبير احد الاكراد ان خوفي على مستقبل اولادي يساوي خوف جلال الطالباني ومسعود البرزاني على مستقبلهم السياسي .

وبرغم وجود اتفاق مبدئي بين الاطراف الكردية لحل جميع المشاكل العالقة وتطويق التوترات قبل استفحالها بعد اخر المعارك الدموية التي جرت بين تلك الاطراف، فان الواقع السياسي والعسكري والاقتصادي ينبىء بالمزيد من المفاجات التي لا تبدو بعيدة والتي ليس اقلها تبخر احلام العناصر الكردية التي روجت للانفصال وانتظرت طويلاً عند الموائد الاوروبية والايرانية ولم تحصل الا على فتات سياسي واقتصادي وقليل جداً لا يسد رمق ليلة واحدة من الليالي الشتائية لكردستان العراق .

وعموماً فان الاحزاب الكردية التي تسيطر على مقدرات الامور هناك باتت في وضع لا يمكن ان يحسدها احد عليه بعد انكماش الدعم الفرنسي واشتداد النصيحة الفرنسية الى تلك الاحزاب والاطراف بان مستقبلها مرتبط بالتفاهم مع بغداد، وان عودة العراق الى الحظيرة الاقليمية الدولية بات وشيكاً بعد اعتراف بغداد بدولة الكويت وتشغيل نظام الرقابة على اسلحة الدمار الشامل.

واستعداد عدد من الاطراف الاقليمية والدولية على طي صفحة الماضي لكل الماسي الذي كان عليها .

وهكذا واذا كان هاجس الاطراف الكردية هو حصول لانفراج اقتصادي يقوي من موقف الدولة العراقية، فان الهاجس الكردي الاكبر ينصرف نحو استفحال القوة التركية واصرار انقرة على ممارسة سياسة العصا بكل نتائجها الدموية دون ان يعير الراي العام الدولي ذلك اي اهتمام.

من هنا ليس من المستبعد اصلاً ان تسمع في القريب العاجل نداءات كردية تغازل بغداد وتدعو الى فتح صفحة جديدة والتفاوض على مبدأ تطوير الحكم الذاتي بصياغات اضافية تضمن حقوقاً اضافية .

رسالة بون

صراع الاجهزة الامنية الالمانية وعلاقته بالصراع العربي - الصهيوني

من د. سامي قيس يحيى

تعتمد المؤسسة المخابراتية في المانيا على الجهاز الذي يصطلح عليه بتعبير «حماية الدستور» ، ثم على جهاز «الخدمات الاتحادية للمخابرات» الذي يرمز اليه بالاختصار الحرفي (بي-إن-دي). ويكلف الجهاز الاول الذي يراسه المدعو فيرتيباخ بالمهام الامنية المتعلقة بساحة المانيا الداخلية، اما جهاز بي-إن- دي الذي يتراسه بورتسنر فيتولى مهام الاستخبارات الخارجية حتى ولو انعكست جوانب انشطتها داخل المانيا في بعض الاحيان.

وقد تطرقت «المجد» قبل بضعة اسابيع الى نواح متعلقة بالصراع الذي شغل منصب رئاسة جهاز المخابرات الخارجية، بناءً على ما تسرب من معلومات في حينه، ويبدو ان للصخب الذي أثير سابقاً ثم عولج بالتعتيم الكامل عبر اجراءات تكتم رهيبة قد وجد له هذه الايام منفذاً او عدة منافذ للتنفس بالرغم من ضبابية ردود الفعل الرسمية وتوسيعها لرقعة الغموض بدلاً من الولوج في ابواب التوضيحات الصريحة المطلوبة.

فقبل اسبوع سرب مصدراً المانياً معلومة تفيد بان بورتسنر - رئيس بي-إن- دي - اصبح فعلاً على وشك الاقصاء سواء عبر الاستقالة او الاقالة او الاحالة على التقاعد.

وعلمت المجد بان المحاولات الدائرة تكمن في اقناع بورتسنر بطلب الاحالة على التقاعد المبكر بمناسبة احتفاله بعيد ميلاده الستين في شهر شباط من العام القادم ١٩٩٥، ان لم تتم تنحيته قبل ذلك بطريقة تكفل حفظ ماء وجه جميع المعنيين.

اما عن الاسباب الداعية لمحاولات اقصائه بطريقة ما، فتعود الى عاملين متعلقين إما بادائه جهازه ، او بعلاقته المتوترة مع شميد باور منسق الشؤون المخابراتية لدى دائرة المستشار الالماني هيلموت كول :

على صعيد العامل الاول .. تزايدت في الاسابيع الاخيرة الانتقادات الموجهة الى جهاز الاستخبارات الخارجية واتهامها بالقصور والعجز في اداء مهامه، وكثرت الشكاوى التي تقدم بها العديد من الالمان المهتمين على مستوى نظام الدولة الاتحادي او من ولاياتها المختلفة، ولا تستبعد «المجد» ان احد دلائل فشل «بي- إن- دي» يتمثل في الاحتياطات الامنية التي فرضتها المانيا قبل بضعة اسابيع حول السفارة الاسرائيلية والمنشآت اليهودية بصورة مكثفة غير معهودة وخلال فترة زمنية ليست بالقصيرة، رداً على خزعبلات الادعاء بتخطيط المجلس الثوري لحركة فتح الذي يتزعمه صبري البنا لعمليات تفجير في الساحة الالمانية .. فالمنتقدون يرون مسقم تنبؤات جهاز «بي-إن- دي» او اعتماده على تسريب بيانات خاطئة من اجهزة خارجية، مما ادى الى تحمل المانيا مصاريف باهضة بفرض المنع المسبق لحدوث عمليات تفجير، لم تكن واردة اصلاً الا في خيالات الصهاينة الذين احرزوا مكاسب دعائية بوسائل الاعلام الالمانية ضد العرب والمسلمين وعلى حساب دافعي الضرائب الالمان.

ويقال بان المستشار الالماني هيلموت كول نفسه اصبح متشككاً فيما اذا كان جهاز «بي- إن دي» يستحق فعلاً المبالغ الباهضة التي تصرف اليه.

ان ما يثار من وراء الكواليس حول هذا الموضوع حالياً يذكر مراسل " المجد " بما قاله له احد متنفذي الحزب الاشتراكي الديمقراطي في فترة الاجراءات الامنية احترازاً من عمليات المجلس الثوري الموهومة حين ذكر : " اذا سقط بورتسنر وهو من حزبنا فسنحمل ابا نضال مسؤولية اسقاطه !! ".

اما على صعيد العامل الثاني، فقد برز التنافر الذي يسود العلاقة بين بورتسنر وشميد باور بصورة لم يعد يفيد معها التكتم والانضباط مراعاةً للروتين الوظيفي.

فقد اصطحب شميد باور معه في الصيف الماضي فيرتيباخ الى موسكو للتباحث مع المسؤولين الروس حول افاق التعاون الالماني – الروسي في مكافحة تهريب المواد النووية من روسيا، علماً ان هذا المجال لا يقع ضمن صلاحيات فيرتيباخ بل يندرج في مهام جهاز بورتسنر، ولهذا يتكهن المراقبون بان فيرتيباور هو الذي سيعين في منصب بورتسنر بعد اقصائه.

اما اوساط وزارة الداخلية الالمانية فقد عقبت على مثل هذا التكهن من خلال نفيها بان فيرتيباخ يتحلى اصلاً بمطامح الاستمرار في شغل مناصب مخابراتية عليا، وبالنسبة لاقصاء بورتسنر فقد عقب عليها الناطق باسم حكومة المانيا الاتحادية، قائلاً : «لم تتخذ الحكومة حتى الان قرارات محددة بخصوص جهاز الاستخبارات الخارجية» الا ان اوساط حكومية معينة عقبت على التعقيب باخر من نوعه لا يثير الا مزيداً من الغموض حين المحت الى ان كلام الناطق لا يعني استثناء اتخاذ قرارات بعد فترة وجيزة سواءً من قبلها او من قبل بورتسنر نفسه.

اذن فان المتمعن في ما بين سطور تعقيبات وزارة الداخلية والناطق الحكومي وما تلاهما لا يستبعد ان عدم التقيد بموعد محدد لاقصاء بورسنتر يهدف الى ابقاء الباب مفتوحاً حتى يقدم بنفسه طلب الاحالة على التقاعد المبكر بمناسبة عيد ميلاده الستين الذي سيحتفل به بعد مضي شهرين كما قلنا.

الاعلام الغربي يتساءل : من يحمي عرفات من نفسه ؟؟

قالت مصادر دبلوماسية ان عرفات قد ينجح في توظيف احداث غزة والدفع بها نحو التصعيد لاقناع العالم بالتعجيل في ارسال المساعدات المالية التي وعده بها ، وقد يساهم في ذلك اتهامه ايران بالضلوع في ما حصل، اذ انه يصيب وتر خوف العالم الغربي مما يسمى " الارهاب الاسلامي ".

وتساءلت هذه المصادر ، لكن هل يوفر هذا حلاً للمازق الفلسطيني ؟ ثم اردفت قائلة ان هذا قد يحل جزءاً من المشكلة الا ان هناك جزءاً اخر داخلياً وهو علاقة الفلسطينيين بعضهم ببعض ، وتحديداً العلاقة بين عرفات والمعارضين له من الاسلاميين وغير الاسلاميين ، حيث تقع هذه العلاقة على عاتق عرفات بتوجهه نحو الديمقراطية وقبوله بها شكلاً ومضموناً ، حيث يتمكن الفلسطينيون من خلال هذا التوجه فقط ان يحموا انفسهم من انفسهم .

وقالت صحيفة نيويورك تايمز في ذات السياق وتحت عنوان من يستطيع حماية عرفات ، ان عرفات يعيش في مازق في الوقت الحالي ، اما في السابق فهناك دائماً شخصاً اخر كان يحميه عندما يترنح على شفير الهاوية، الروس والسعودية ، والمسلمون في لبنان ، والامم المتحدة ، ووسائل الاعلام العالمية، اما الان فان الامور تغيرت ، لان الشخص الذي يحمي عرفات هو عرفات نفسه

واضافت الصحيفة انه مما لا شك فيه ان اسرائيل تستطيع مساعدته، وكذلك امريكا والدول الاوروبية والبنك الدولي ، ولكن السؤال هو، هل يتغير عرفات ؟ واضافت تجيب على التساؤل الذي طرحته بالقول ان عرفات بتغيّره يمكنه من حماية نفسه ، واستشهدت بقول احد المسؤولين الامريكيين " عرفات هو المشكلة ، وعرفات هو الحل " .

وقالت صحيفة الواشنطن بوست انه على الرغم من محاولة عرفات، ومحاولة الحركات الدينية المناوئة له نزع فتيل الحرب التي كانت تشعلها مواجهات يوم الجمعة الدامي الا ان الاسلاميين يتهمون عرفات بالاداة في يد اسرائيل ، ويقولون كلما تضغط السلطة علينا كلما زاد ردنا على اسرائيل ، لاننا نعتبر السلطة اداة في يد اسرائيل .

حياد فرنسي علني ودعم باطني في الصراع الجزائري

كشفت صحف فرنسية مؤخراً النقاب عن وجود بروتوكول سري بين السلطات الفرنسية والسلطات الجزائرية ، حول ابعاد الجزائريين من فرنسا ، وينص على ابعاد اي جزائري او من يعتقد انه جزائري يقيم بطريقة غير شرعية في فرنسا واعادته الى الجزائر ، وتزويده بتصريح مرور قنصلي يسلمه القنصل الجزائري من دون التاكد من جنسيته.

ونقلت مصادر صحفية عربية عن فرنسية ، ان فرنسا رغم حيادها المعلن في الازمة الجزائرية تساهم سراً في تاجيج حدة الصراع والقتل ، ملفتة النظر الى انه ومنذ عدة اسابيع تقوم طائرات نقل فرنسية بافراغ حمولتها العسكرية وقت الفجر في مطار هواري بومدين وهي تشتمل على اسلحة متطورة جداً تعمل باشعة الليزر لكشف كل التحركات الليلية ، ومصممة خصيصاً لصد العمليات الارهابية وعلى اسلحة فردية حديثة تستعملها فرق المشاة في حرب العصابات .

كوزيريف يتعهد برفع الحصار عن العراق



قالت مصادر مطلعة ان وزير الخارجية الروسي اندريه كوزيريف وعد العراق بان تنهي روسيا الحصار الاقتصادي المفروض على العراق في وقت لا يتعدى نهاية شهر نيسان المقبل، واذا لم تستطع تحقيق ذلك عبر مجلس الامن، فإن روسيا ستعلن علناً ورسمياً رفع الحصار عن العراق من جانبها وعدم الالتزام بقرارات مجلس الامن.

واضافت تلك المصادر تقول ان الصين الشعبية تقوم بدعم هذا التعهد الذي قطعته روسيا على نفسها.

وفاة الكاتب الايراني علي سرجاني

توفي في طهران يوم الاحد ١١/٢٧ الكاتب الايراني علي اكبر سيد سرجاني عن خمسين عاماً بعد اصابته بنوبة قلبية حادة استناداً على ما ذكرته الاذاعة الايرانية .

ويذكر ان الكاتب قد اعتقل ووضع قيد الاقامة الجبرية ومنعت مؤلفاته من التداول والنشر بعد ان اتهمته الحكومة الايرانية بالادمان على المشروبات الكحولية .

وكان سرجاني قد اثار جدلاً سياسياً قبل خمس سنوات عندما دعا الى تطبيع العلاقات بين واشنطن وطهران .

وكانت قضية الكاتب الايراني قد تفاعلت في مدى واسع في وسائل الاعلام الغربية والمؤسسات المدافعة عن حقوق الانسان في الغرب .

وقد وجه اليه المدير التنفيذي لمنظمة مراقبة حقوق الانسان في الشرق الاوسط اندرو وايتاي ، وذلك عبر العدد الاخير من صحيفة ميريب اليسارية الامريكية ادان فيها اتهامات صحيفة كيهان لسرجاني بانه كان عميلاً للسافاك في عهد الشاه ، وان هنالك اعترافات بخط يد سرجاني في هذا الشان .

واشار وايتلي الى ان السبب الحقيقي لايداع سيرجاني السجن منذ اذار الماضي هو تجرؤه على انتقاد علي خامنئي ، مرشد الثورة الايرانية الحالي .

الطيبي قد يتحالف مع الحركة الاسلامية

ترددت اشاعات واقاويل في الضفة والقطاع والاراضي المحتلة عام ٤٨ حول نية احمد الطيبي مستشار عرفات للشؤون الاسرائيلية خوض انتخابات الكنيست القادمة مع الحركة الاسلامية .

وقد عزز من هذه الشائعات سفر زعيم الحركة الاسلامية في فلسطين المحتلة الشيخ عبد الله نمر درويش مع الدكتور الطيبي الى غزة في محاولة للتوسط بين السلطة الفلسطينية وحركتي حماس والجهاد الاسلامي .

رشوة رؤساء البلديات لاسكان المتعاونين

النين باعوا انفسهم للشيطان، وانحازوا الى صف الاعداء في الاراضي المحتلة من المتعاونين مع سلطات الاحتلال الاسرائيلي، تسعى هذه السلطات لتوفير الحماية لهم ورعايتهم، محاولة ان تناى بهم عن العقاب جزاء خيانتهم .

مؤخراً، قامت جهات حكومية اسرائيلية بعرض تقديم مساعدات مالية على عدد من رؤساء السلطات المحلية العربية في اسرائيل لإسكانهم وللحد من المعارضة الشديدة لاسكان المتعاونين مع السلطات في المدن العربية داخل الخط الاخضر ..

تصاريح اسرائيلية لوزراء عرفات

الزمت السلطات الاسرائيلية وزراء سلطة عرفات بالتزود بتصاريح من الحكام العسكريين الاسرائيليين في كل مرة يرغبون فيها بزيارة القدس او باقي مدن الضفة الغربية.

وجاء هذا القرار في اعقاب رفض السلطات الاسرائيلية السماح لهؤلاء الوزراء التنقل بحرية بين غزة والضفة الغربية.

رابين يلغي أمراً باعتقال الرجوب

قالت مصادر مطلعة ان العقيد جبريل الرجوب رئيس جهاز الامن الوقائي في سلطة الحكم الذاتي نجا في مطلع شهر تشرين الثاني الماضي من كمين نصبته له قوة من الشرطة الاسرائيلية لاعتقاله بناء على قرار من وزير الشرطة الاسرائيلي .

واضافت المصادر ان رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين الغى امر الاعتقال الخاص بالرجوب، حيث كان مطلوباً للتحقيق معه في قضية سمير سماره الذي نفى ان يكون قد اختطف من فندق الاميركان كولوني .

سليمان النجاب : اتفاق القاهرة مسؤول عن الاحداث في قطاع غزة

نظم حزب الشعب الفلسطيني في مخيم الفارعة ندوة سياسية حضرها جمع غفير من اهالي المخيم ، وشارك في هذه الندوة سليمان النجاب ، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وعضو المكتب السياسي لحزب الشعب الفلسطيني .

وفي مستهل حديثه عبر النجاب عن عميق اسفه وحزنه لما جرى في غزة من احداث يوم الجمعة واكد انه ومنذ البداية كان اتفاق القاهرة المشؤوم يحمل في طياته خطر الاقتتال الداخلي ، لان الطرف الفلسطيني قبل الشرط الاسرائيلي ، وهو ان يسلم لاسرائيل، ويلاحق من اجل اسرائيل كل من يهدد امن اسرائيل والمستوطنات الاسرائيلية .

واضاف قائلاً ، لقد قلنا في حينه ، ان الذي يحمي امننا وامن اسرائيل هو الخلاص من الاحتلال ، ورحيل المستوطنين ، وليس هناك من يستطيع ان يؤمن سلاماً لمستوطن او جيش غاز مستمر في احتلال ارضنا ، وفي الدوس على كرامة شعبنا " .

ان ما في اتفاق القاهرة من مخاطر ، قرأناها جيداً قبل استلام السلطة لمهامها ، ولذلك رفضناه ، ولم نقبل المشاركة في سلطة عليها مثل هذه القيود التي فرضت بموجب الاتفاق، ومنذ ذلك الوقت لفتنا الانتباه الى خطر الاقتتال الداخلي واقترضنا ان تتشكل مرجعية وطنية تضم ممثلين من قوى الشعب ، سواء منهم من شارك في السلطة او بقي في المعارضة والرفض ، هذه الهيئة لها وظيفة اساس وهي منع الاقتتال الداخلي، ومناقشة اي قضايا يمكن ان تثير احتكاكاً او ان تزيد في التوتر بين القوى السياسية ، وتكون قراراتها ملزمة على السلطة وعلى قوى المعارضة على حد سواء . وللاسف لم يؤخذ بهذا الاقتراح في حينه ولكن الان اذا اريد فعلاً ان تكون الاحداث التي وقعت في غزة هي الحدث الاول والاخير فلا بد من تشكيل هذه المرجعية ، وان نحتكم جميعاً الى موقف وطني ونلتزم بخطوط حمراء .

وحول اخر تطورات المسيرة السلمية تحدث النجاب قائلاً : ليس هناك في الافق ما يوحي بان هذه العملية تبشر بالخير ، فنحن نريد السلام ولكن الموقف الاسرائيلي ، ومنذ البداية كان يتلخص في التهرب من تنفيذ قرار ٢٤٢ والتهرب مما يسمى بالشرعية الدولية ، وفي محاولة انتزاع القبول الفلسطيني بجميع الوقائع التي فرضتها علينا اسرائيل طوال ٢٧ عاماً من الاحتلال.

ومن جانب اخر اعتبر النجاب ان مسار المفاوضات عبر مراحل ، وعبر فترات انتقالية وعبر ما يسمى بالتفويض المبكر للسلطة هو طريق عبثي ، واذا كان هناك جدية فلتكن المفاوضات على المسار الفلسطيني بالتفاوض على ترتيبات الوضع النهائي اي على تطبيق قرار ٢٤٢، والبند الاساس فيه هو جدولة الانسحاب من ارضنا ، وحل قضية اللاجئين ، والمستوطنات والقدس ، وبدون ذلك فلن يكون هناك سلام .

الصليب الاحمر يتفقد ٢١٦٢ أسيراً مغربياً لدى جبهة البوليساريو

ذكرت مصادر اللجنة الدولية للصليب الاحمر ان اربعة مندوبين وطبيب من جهاز اللجنة الدولية توجهوا الى منطقة تيندوف جنوب الجزائر من ١٨ الى ٢٢ تشرين الثاني وزاروا مجموعة من الاسرى المغاربة المحتجزين لدى جبهة البوليساريو .

وقد تقابل وفد اللجنة الدولية للمرة الاولى مع ٣٠٧ اشخاص من بينهم ٢٩٨ اسيراً .

وذكر مسؤول من اللجنة ان اجمالي عدد الاسرى المغاربة الذين سجلتهم المؤسسة منذ بداية النزاع في عام ١٩٧٥، ٢١٦٢ اسيراً. ظل عدد منهم رهن الاعتقال اكثر من خمسة عشر عاماً .

وكانت اللجنة الدولية قد زارت في حزيران الماضي ٧٢ اسيراً صحراوياً تعتقلهم السلطات المغربية في اغدير كما زاروا ٩٠٠ اسير مغربي لدى جبهة البوليساريو في تيندوف .

وقد حمل الوفد ما مجموعه ١٤٨٠ رسالة من الاسرى سيتولى الهلال الاحمر توزيعها على ذويهم .

مروجو المخدرات يحاولون توريط الطلبة العرب

ذكرت مجلة البيادر السياسية الصادرة في الاراضي المحتلة ان مدمني ومروجي المخدرات في مدينة القدس وبعض مدن الضفة الغربية يعمدون الى مضايقة بعض المدارس حيث يتواجدون قرب هذه المدارس، وبخاصة وقت انتهاء الدوام المدرسي اليومي.

موسم الهجرة الى البنوك العربية

التحق عدد كبير من موظفي البنوك الاسرائيلية السابقين بفروع البنوك العربية التي افتتحت او ستفتح في الضفة الغربية.

وقالت الانباء الواردة من الاراضي المحتلة ان عدداً من موظفي فروع بنوك اسرائيل في القدس انهوا استقالاتهم وعملوا مع البنوك العربية .

الجنسية الامريكية لمن ساهم بحرب الخليج

امر الرئيس الامريكي بيل كلنتون بمنح الجنسية الامريكية لرعايا الدول الاخرى الذين ساهموا في مساعدة القوات الامريكية خلال حرب الخليج الثانية وذلك في الفترة من ٢ اب ١٩٩٠ وحتى ١١ نيسان ١٩٩١ .

وقال امر رئاسي امريكي صدر قبل ايام ان الجنسية الامريكية ستمنح لكل من يطلبها من هؤلاء وفقا للاستثناء القانوني لشروط التجنيس الامريكية

السوق الشرق اوسطية مجال حيوي لاسرائيل كأمبريالية فرعية



بقلم : توفيق المديني

يعرف مصطلح الشرق الاوسط تاريخيا بثلاث محددات رئيسية ، اولاً : بما عرفت به المسالة الشرقية منذ القرن السابع عشر ـ حيث ان الشرق الاوسط فرع منها ـ من انها نزاع شديد بين السلطة العثمانية التي استأثرت بالسلطة في الماضي ، وعقدت النية على الاستئثار بها في المستقبل ايضاً مع جهلها وتخلفها من جهة ، والامة العربية التي تطلب المساواة باسم الحق والقانون والقوة من جهة اخرى ، وثانياً " بانتقال المسالة الشرقية تدريجياً الى قلب استراتيجيات الامم الاوروبية الراسمالية الصاعدة ، واهتمام اوروبا الاستعمارية بالنزاع العربي – التركي ، وبدخولها فيه في اواخر القرن التاسع عشر ، وفي مطلع القرن العشرين مدا لاطماعها الاستعمارية ، وتحقيقاً لامانيها المتناقضة ، وقد شهدت البنى الاقتصادية والاجتماعية في المشرق العربي تبدلات حقيقية في القرن التاسع عشر ، كانت بمنزلة الحد التاريخي الفاصل بين عصرين ، القرون الوسطى والعصر الكولونيالي الحديث. وثالثاً : مع التوسع الكوني للاستعمار الاوروبي والفتح الاوروبي للمنطقة العربية الذي بدأ مع حملة نابليون على مصر في العام ١٧٩٨ ، واكتمل مع التقسيم الامبريالي بين الفرنسيين والانكليز للشرق العربي الى مناطق للانتداب والنفوذ عقب نهاية الحرب العالمية الاولى ، وتحقق مشروع الحركة الصهيونية العالمية الى واقع قائم من خلال اقتطاع ارض فلسطين ، وقيام الكيان الصهيوني على ارضها .

ولا شك ان قيام الكيان الصهيوني قد احدث من منظور الجغرافيا ـ السياسية قطيعتين على حد قول الدكتور جورج قرم في كتابه عن الشرق الاوسط : اولاً مع مفهوم " المشرق " الذي كان يسمى المنطقة في الحقبة الكولونيالية ، وثانياً مع مفهوم " العالم العربي " الذي فرض نفسه في المجال التداولي في الحقبة الاستقلالية ، ومع ان المدى الجغرافي لمصطلح " الشرق الاوسط " يتخطى بكثير المنطقة الاقليمية للصراع العربي ـ الصهيوني ، فقد جرى تعميد الازمة المفتوحة التي دشنها قيام الدولة العبرية باسم " ازمة الشرق الاوسط " حصراً .

اذا كان الشرق الاوسط يعتبر من اعرق بؤر الحضارة في العالم ، واعظم ممر للهجرات كما للفتوحات ، فان اكثر ما يميز تاريخه منذ ان ظهرت المسالة الشرقية الى الوجود متزامنة مع المرحلة الرومانسية للاستعمار الاوروبي ، ومع بداية فرض الهيمنة الامبريالية الاميركية على العالم في اعقاب ثورة التحرر الوطني التي اجتاحت البلدان المستعمرة وشبه المستعمرة عقب نهاية الحرب العالمية الثانية ، وبعد ان اصبح الكيان الصهيوني امراً واقعاً متجسداً في دولة عميلة ، ركيزة للامبريالية الاميركية بل قوة محلية او امبريالية فرعية ، هو ان المشرق العربي (او ما اصطلح على تسميته في المدارس الغربية باسم الشرق الاوسط) يمثل نظاماً سياسياً يحتوي على قسمات مشتركة لانظمة الحكم المختلفة فيه ومخترقاً اختراقاً كاملاً من جانب القوى الامبريالية الغربية ، وعلى راسها الامبريالية الاميركية ، وتابعاً لدول المراكز الراسمالية الغربية في شكل الاعراض المرضية للمسالة الشرقية ، كما شخصها لنا كارليون براون على النحو التالي : حيث يتميز النظام السياسي المخترق باربع خصائص : –

الاولى ، وتتميز بان القوة او القوى الامبريالية الخارجية لا تقوم بالحاقه بنظامها السياسي بالكامل ولكنها لا تتركه يفلت من قبضتها الخانقة ابداً .

الثانية ، وفيها يعيش النظام السياسي المخترق في مجابهة مستمرة متصلة (وربما يومية) مع القوة او القوى الامبريالية المهيمنة .

الثالثة ، وفيها تختلط القضايا المحلية والقومية والدولية بعضها ببعض ، بحيث لا يفهم النظام السياسي للمجتمع المخترق (حتى على المستوى المحلي) دون الرجوع الى القوة او للقوى الامبريالية الخارجية المهيمنة .

الرابعة ، وفيها يكون النظام السياسي المخترق عبارة عن لعبة سياسية تلعبها القوى الاجتماعية المحلية والاقليمية والدولية في تحالفات متبدلة متغيرة " .

ولقد تعزز الاختراق الامبريالي الاميركي للمشرق العربي مع قيام الدولة الصهيونية، وولادة مولود جديد اصبح يسمى الامن الصهيوني كلازمة للامن الاميركي ، وتزايد اخطار الكيان الصهيوني مع تنمية قواه التي تاتي ضمن اطار التحول النوعي في العلاقات الاستراتيجية بين الكيان الصهيوني والولايات المتحدة الامريكية ، وبالتالي دوره في المخطط الاميركي في المنطقة العربية بشكل رئيس ، وضمن اطار حشد قوى الحركة الصهيونية العالمية التي افسحت لها اتفاقيات كامب ديفيد في المجال فرصة تاريخية مهمة جداً لتحقيق هدفها الرئيسي الا وهو تثبيت قاعدة الكيان الصهيوني واستثمار مواقع وعلاقات وخبرات اليهود في العالم عامة لتمكينه عن طريق الانخراط والتغلغل ان يصبح جزءاً من المنطقة العربية اولاً، ثم على السيطرة على مقدراتها والتحكم في ثرواتها من خلال بناء " السوق الشرق اوسطية " ثانياً .

وفي الحقيقة التاريخية فان اقامة " السوق الشرق اوسطية " التي تاتي ضمن ثوابت الاستراتيجية الاميركية التي تخوض معركة التغلغل والسيطرة على الوطن العربي باساليب مختلفة ، اولهما ضمان امن وتفوق الكيان الصهيوني نوعياً بفضل المساعدات السياسية والاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية التي قدمتها وتقدمها الحكومات الاميركية المتعاقبة، وثانيهما ضمان التدفق الحر لنفط الشرق الاوسط باسعار معقولة، تاتي ايضا ضمن الميثاق الوطني التاريخي لمطامع وتطلعات الحركة الصهيونية العالمية في الوطن العربي . واذا كانت ثمة قيود على المطامع الاقليمية للحركة الصهيونية، فان لاحدود لمطامعها الاقتصادية. فالتطلعات الاقتصادية الصهيونية الى السيطرة على ثروات العالم العربي وخيراته ومصادره الطبيعية وطاقاته البشرية وتسخيرها في خدمة الاهداف الصهيونية ، لم تكن وليدة الساعة ، ولا وليدة المسار الذي بدأ بزيارة السادات للقدس. فهذه التطلعات ولدت مع الحركة الصهيونية ، بل قامت عليها ، وهي ملازمة ، ارغاماً ، لطبيعة الكيان الصهيوني الذي لا يستطيع البقاء الا بتوفير الرقعة الاقتصادية الاوسع ـ على حساب العالم العربي طبعاً "

يندر ان يمر يوم واحد منذ انطلاقة عملية السلام في مؤتمر مدريد وبشكل رئيسي بعد توقيع اوسلو ـ القاهرة ـ واشنطن من دون ان تتناول وكالات الانباء الدولية والعربية والصحف والمجلات موضوعي النظام الاقليمي الشرق اوسطي ـ والسوق الشرق اوسطية ، وقد كشف شمعون بيريز وزير خارجية الكيان الصهيوني في كتابه(عن الشرق الاوسط الجديد " عن الجانب الاقتصادي من الاهداف والاطماع الصهيونية ، ذلك ان بناء السوق الشرق ـ اوسطية ، برضى ودعم اوروبا الغربية والولايات المتحدة الاميركية ، تمثل شحنات اضافية جديدة للكيان الصهيوني في زيادة تنمية قوته وقدراته ، وقوام هذه السوق الشرق اوسطية هي توزيع النفوذ والهيمنة بين التكتلات الاقتصادية العملاقة (اميركا ـ اليابان ، واوروبا الغربية) ومع الاحتفاظ بالمركز الاول للولايات المتحدة الامريكية بحكم ماتستأثره من تفوق مطلق في القوة العسكرية والهيمنة السياسية والاقتصادية على المنطقة العربية وبين الكيان الصهيوني الذي اصبح يحتل المركز الاول المتفوق على الصعيد الاقليمي ، باعتباره كياناً قائماً على ازدواجية ما بين كونه اداة وقوة ضرب وتدخل سريع تعمل لحساب الامبريالية الاميركية ذات المصلحة بالتحالف الاستراتيجي مع الكيان الصهيوني ، وبين كونه كياناً استيطانياً عنصرياً ، قائماً بذاته على اساس التوسع والعدوان ، وتفتيت كيان الامة العربية ، واثارة كل اشكال التناقضات الكامنة فيها ، وخلق كيانات للطوائف والمجموعات الاثنية ، واعادة تشكيل خريطة الوطن العربي ." له اطماعه واولياته الخاصة التي تتوخى في النهاية بناء قوة ذاتية قادرة ، هو ذاته النموذج الذي يقوم عليه التخطيط الاسرائيلي الاقتصادي للعاجل والاجل .

ان الكيان الصهيوني يعتمد بشكل رئيس على الاموال والمعونات الاقتصادية الخارجية ، والمساعدات الاميركية في الدرجة الاولى ، التي تهدف من خلالها ، تقوية امن اميركا القومي ، وتاكيد مكانتها كقوة عظمى قائدة للعالم خصوصاً في ظل ما يسمى " النظام الدولي الجديد " والوصول الى اسواق الوطن العربي ، ومصادر النفط الحيوية في منطقة الشرق الاوسط ، وضمان وصوله الى " العالم الحر" ، وحماية امن الكيان الصهيوني ومساعدتها له للحفاظ على تفوقه العسكري والتكنولوجي النوعي على باقي البلدان العربية ، وتامين رفاهيته الاقتصادية ، لكن الكيان الصهيوني منذ النتائج الكارثية لحرب الخليج الثانية ، واسقاطاتها المدمرة على مسار التسوية للصراع العربي ـ الصهيوني ، والتبشير الجديد لفكرة السوق الشرق اوسطية ، كاحدى رهانات المستقبل للمنطقة ، واعادة تشكيل العقل العربي من خلال الكتب والندوات العلمية والصحافة والترويج السياسي ، لكي تصبح هذه الفكرة الشرق اوسطية قوة مادية مؤثرة في الراي العام ، باعتبارها مكوناً اساسياً من مكونات مستقبل هذه المنطقة ، ان لم نقل هي المستقبل بذاته ، بحسب ادعاء هؤلاء المروجين الجدد، هذا الكيان اصبح الان يطمح الى ان يحل محل مرحلة المساعدات من مليارات الدولارات الاميركية، التي يقوم دافعوا الضرائب الاميركيين بتحمل اعبائها ، مرحلة جديدة يصبح فيها امتداداً للشركات المتعددة الجنسية ، من خلال هذا الارتباط العضوي ، لبناء اقتصاد قوي قادر على تحقيق النمو بالاعتماد على الذات ، وذلك من اجل التغلب على العقبات والمشكلات الهيكلية التي تعتري الاقتصاد الصهيوني .

١ ـ مفهوم السوق الشرق ـ اوسطية او التصورات الاسرائيلية " لاقتصاد السلام "

قبل الحديث عن مفهوم السوق الشرق اوسطية في مراحل تكوينها الاولى ، علينا ان نحدد المفهوم الاقليمي للشرق الاوسط باعتباره لازمة النظام السياسي الاقليمي لهذه السوق ، اذ ان فكرة السوق الشرق اوسطية كظاهرة ـ سياسية تتطلب تحليلها في بعديها المكاني والزمني ، وفي بعدها الدولي ، ونبدأ بالتسميات ـ اولاً ـ يطلق الغرب الراسمالي الاستعماري والامبريالي على الوطن العربي اسم " العالم العربي " وذلك في نظرته التفكيكية ، والابدالية ، والاستملاكية ، والاقتلاعية للعربيه على الرغم من معرفته بان العرب يشكلون امة واحدة ، وشعباً واحداً يعيش على امتداد مساحة جغرافية واحدة ، ويتكلم لغة عربية ، وله ديناً اسلامياً توحيدياً ، وهويته هي الهوية العربية الاسلامية، اما المشرق العربي فيسميه عنده " الشرق الاوسط " ، والتسمية اتت من دائرة المعارف الاميركية بعد الحرب العالمية الثانية، ويتالف من ثلاثة اجسام : جسم جغرافي يمتد على مساحة ٧,٢٠٠,٠٠٠ كيلو متر مربع ، وجسم بشري يشمل ٢٤٠ مليون نسمة وجسم عرقي او لغوي بالاحرى يتالف من ثلاث ارومات كبرى : سامية ـ وآرية ـ وافريقية بالاضافة الى " اقليات اثنية وقومية مثل الاكراد والارمن " ، والمقصود بالشرق الاوسط هي المنطقة التي تضم (مصر ـ السودان ـ قبرص ـ لبنان ـ سورية ـ الاردن ـ العراق ـ البحرين ـ الامارات العربية ـ اليمن ـ الكويت ـ السعودية ـ الكيان الصهيوني - عمان - قطر - ايران - تركيا).

وعلى الرغم من ان الامة العربية واحدة من الامم القديمه، وهي اقدم من مفهوم الشرق الاوسط، وتناضل في سبيل تحقيق تحررها، ووحدتها، واستقلالها، وتقدمها، وتحترم حق غيرها من الشعوب في الوحدة، وتحترم حق غيرها من الامم في الاحتفاظ بحريتها الا اننا نجد في عصور الظلام والهزائم السياسية والعسكرية، وبعد توقيع اتفاق اوسلو، والاتفاق الصهيوني – الاردني، تياراً عربياً قوياً قد نما في اوساط المثقفين المستسلمين العرب، ولدى قيادة عرفات، وعند بعض الانظمة العربية، وقد جعلته استسلاميته يعارض مفهوم الامة العربية بمفهوم الشرق الاوسط، ويسقط من حساباته القضية القومية العربية، ويعتبرها مجرد اوهام من الماضي، او مجرد صراع يعود الى مرحلة الحرب الباردة، ويحارب بشدة فكرة الامة العربية، وقضية الوحدة العربية، بحجة انها لم تتحقق الا في حالات ومراحل محدده كانت شواذ في التاريخ العربي الاسلامي، وهذا التيار يبلور اطروحته الايديولوجية والاقتصادية على اساس ان مفهوم الشرق الاوسط كنقيض لوجود الامة يتضمن كل مستلزمات التقدم، والازدهار الاقتصادي، والرفاهية لشعوب المنطقة، بل هو كل المستقبل.

ويعتبر ان النظام الاقليمي العربي الذي لعب دوراً مهماً، من الناحية السياسيه على الاقل في مرحلة تصاعد الحركة القومية العربية، وحركة التحرر الوطني في المنطقة العربية خلال الخمسينات والستينات، في تدعيم «التكافؤ العسكري والاستراتيجي بين الولايات المتحده والاتحاد السوفياتي، هو محاولة شانه لانشاء نظام اقليمي لا اساس له في تاريخ المنطقة العربية. هذا التيار التبشيري على اختلاف دوافعه وغايته، يعتبر نصيراً قوياً للتطبيع مع العدو الصهيوني، والاندماج في النظام الشرق اوسطي، لانه يرى في هذا، العودة الى الوضع الطبيعي حسب منطلقه، ولذلك يقول مبشرو هذا التيار بانه «يجب التخلي عن كل الاوهام التي تضخمت وتفاقمت خلال القرن الحالي. ففي الامن الاقليمي، كما في التكامل الاقتصادي، كما في العلاقات السياسية، يجب التخلي عن كل الممارسات والافكار المشوهة التي لم تكن تعبر تعبيراً صادقاً عن حقائق ورغبات الاغلبية العظمى من شعوب المنطقة، هذه الاغلبية العظمى لم تنتم يوماً لما كنا نسميه عروبه او عرب، وكانت ضحية لكلمات فضفاضه من لغة عقيمه ومتخلفه، وفي مثل هذا التوجه الشرق اوسطي لا تختلف ايران عن اسرائيل، ولا تختلف اسرائيل عن دولة عربية، ولا تختلف اي دولة ناطقه بالعربية عن تركيا او باكستان او الهند الكل يجمعهم توجه واحد واقليم واحد ومصلحه مشتركه».

وتنبع الفكره الايديولوجية الاعمق لهذا التيار التبشيري من محاولة طمس الهوية العربية – الاسلاميه للمنطقة العربية، معتبراً اياها انها مساحة جغرافيه تعاني من محنه الهوية، وبلا هوية حضارية، ولذلك يندفع بقوه انطلاقاً من استغلاله ازمة الهوية او عقدة الهويه في الوطن العربي التي يعانيها العرب الان لتسويغ وجود الكيان الصهيوني على ارض العرب، وقبول التطبيع معه، باعتباره دولة موجودة في الاقليم الشرق اوسطي نفسه على هذا القدر الرفيع من التقدم الصناعي والاجتماعي والسياسي، يتطلب والحال هذه من العرب ان يكونوا مستعدين للدخول في مرحلة من التحدي الحضاري معها، وهي مرحلة قد تكون اصعب من مرحلة التحدي العسكري للكيان الصهيوني التي انتهت، او قاربت على الانتهاء وبالتالي القبول بالهوية الجديدة «الشرق اوسطية» التي تتموقع فوق هويات شعوب المنطقة – باعتبارها حاملة لواء الحضارة والتقدم والامل في تغيير المجتمعات، وحل مشكلات النمو الاقتصادي والحريات الفرديه والجماعية، والليبراليه السياسية، وبشائر الديمقراطية، والتطور الاقتصادي والاجتماعي المتناسق، والتبعية الثقافية.

فالمدقق في هذا المفهوم «الشرق اوسطي» الذي يروج له هذا التيار التبشيري، من الذين لهم مصالح تجارية واقتصادية ونفع ذاتي ومصالح ضيقة، وقصر نظر سياسي، ومن المتضررين من فساد احوال مجتمعاتهم ومن المتطرين «للتغريب» الثقافي، ولمفهوم «الكونيه» و «الليبراليه السياسية» كرد فعل على ما ترتكبه الدولة التسلطيه العربية من عسف ووأد للديمقراطية، يرى انه ينطلق من ركيزة ايديولوجية – سياسية هي تحقيق السلام بين الكيان الصهيوني والدول العربية، بما يعني ذلك انهاء حالة الحرب والعداء والاعتراف بشرعية الاحتلال الاستيطاني لفلسطين، واقامة علاقات سياسية واقتصادية وتجارية طبيعية معه، وانهاء حالة المقاطعة الاقتصادية العربية له.

فالسلام والتطبيع شيئان متلازمان، ويعنيان الانتقال من حالة الحرب والعداء والمقاطعة للكيان الصهيوني الى عكس هذه الحالات جميعها، لكي يكتشف العرب في ظل التبشير بمفهوم «الشرق اوسطية» انهم كانوا على خطأ طيلة المرحلة التاريخية السابقة، وكانوا يعيشون في ضلال، وليكتشفوا ايضاً بان الكيان الصهيوني هو البوابة الحقيقية والمنفذ الوحيد المناسب للتصدير الى اوروبا، تتنافس عليه دول المنطقة على كسب وده، حيث «اصبحت اسرائيل القناة الوحيدة لتصدير التكنولوجيا الى الدول العربية، وتلقين علمائها ومهندسيها وفلاحيها».

ويكشف شمعون بيرس في كتابه «الشرق الاوسط الجديد» عن هذه المغالطة الكبيرة التي يروج لها التيار التبشيري، حين يقول بان «اسرائيل» حسب مفهومه «دولة متقدمه في محيط متخلف من البلدان العربية التي ترحب بالدور الاسرائيلي القيادي على كافة الصعد الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية». وهذه الرؤية لا تختلف في شيء عن المرتكزات الايديولوجية لمؤسس الحركة الصهيونية العالمية لدور الكيان الصهيوني الاقتصادي في الوطن العربي، وتلتقي الدراسات الاميركية والصهيونية في مضمونها الاستراتيجي، وفي المرتكزات الاساسية التي يبنون عليها مفهومها لاقامة السوق الشرق اوسطية، وبناء اقتصاد السلام مع رؤية ومساعي الحركة الصهيونية العالمية التي لا تخفي مطامعها الاقتصادية، التي تعتبر اقامة العلاقات الاقتصادية، تحت ستار تحويل الصحاري الى جنات خضراء، واشاعة السياحة والازدهار فيها، ورفع المستوى المعيشي والثقافي لشعوب المنطقة، بداية التغلغل والانخراط في المنطقة العربية عامة، وفي منطقة الشرق الاوسط باسرها بخاصة، ولا يمكن ان نفصل الدور الاقتصادي الذي يريد الكيان الصهيوني ممارسته في الوطن العربي عن ثلاثة محددات رئيسية تتحكم فيه، اولهما : ارتباطه بالراسمالية اليهودية والصهيونية العالمية، وثانيهما : ارتباطه بالامبريالية العالمية عامة والامبريالية الاميركية بخاصة، حيث تلتقي المصالح والاطماع الاميركية مع المصالح والاطماع الصهيونية في قضية جوهرية في استغلال خيرات المنطقة العربية، وخلق وقائع اقتصادية كالتجارة، والسياحة، واستغلال الثروات والبيئة وغيرها، يمكن ان تشكل ضمان الامن الصهيوني المستقبلي، وثالثهما : التطابق في المفهوم الاميركي والصهيوني للسوق الشرق – اوسطية، والتخطيط للتغلغل الاقتصادي في الوطن العربي، وللسيطرة على ثروات الامة العربية، نظراً لارتباط الكيان الصهيوني بالراسمالية العالمية، وبالعولمة الراسمالية الجديدة في بعدها الكوني، وفي طموحه الى ان يصبح مركزاً للاستثمار في المنطقة، وفي حديثه عن الدور الاقتصادي الصهيوني في الوطن العربي، عبر ابا ايبن، وزير الخارجية الصهيوني الاسبق، بدقة عن المطامع الصهيونية الحقيقية، مستمداً الثقة من نتائج حرب ١٩٦٧، حين قال «ان امل اسرائيل هو ان تصبح الولايات المتحدة الصغرى، نحن لا نريد ان تكون لنا علاقات مع الشرق الاوسط على غرار العلاقات القائمة بين سورية ولبنان، ولكننا نريدها علاقات الولايات المتحدة الاميركية مع بلدان اميركا اللاتينية من حيث التعامل الاقتصادي مع ملاحظة للفوارق التاريخية والثقافية واللغوية، ونريد ايضاً المحافظة على طابعنا الغربي».

ثم ان الكيان الصهيوني يعتبر نفسه جزء لا يتجزأ من الشرق الاوسط، لهذا يريد ان يترجم مسار السلام، الحالي الى لغة الاقتصاد، ذلك ان السلام الحقيقي من وجهة نظره يتمثل في اقامة علاقات طبيعية مع دول المنطقة، في جميع المجالات، واقامة علاقات اقتصادية كاملة، كما ان هذا السلام لن يكون مستقراً ودائماً الا متى انخرط الكيان الصهيوني في اقتصاديات دول المنطقة العربية عبر اقامة السوق الشرق اوسطية المشتركة، وتعاون اقتصادي اقليمي يعتمد على الخبرة والتكنولوجيا الصهيونية، والاموال العربية والغربية، والثروات الطبيعية العربية، وفي معرض حديثه عن الاقتصاد الاقليمي يقول بيرس في كتابه، بانه ينطوي على خطوات تدريجية لاقامة جماعة تشبه كثيراً الجماعة الاوروبية، وهو يقيم بشكل متوازٍ بين واقع العداء التاريخي المكين، الذي استحكم بين الامم الاوروبية، الذي استطال في بعض الحالات، قروناً، ونجم عنه حربين كونيتين، والصراع بين الامة العربية والكيان الصهيوني، لكي يبرهن بشكل منطقي ومغالط بان هذا العداء التاريخي بين الامم الاوروبية لم يجعل اية امة اوروبية تنفي حق جارها في الوجود، مثلما لم يمنع من اقامة سوق اوروبية مشتركة كان رائدها رجل الدولة الفرنسي جان مونيه في الخمسينات، لذلك يطرح بيرس خطته الاقتصادية لاقامة السوق الشرق اوسطية على غرار السوق الاوروبية المشتركة، بحيث ان السلام بعد حالة العداء لا يكمن في تجنب سفك الدماء فقط، بل ايضاً توفير المزيد من المنافع الاقتصادية، وهذا لن يتم الا من خلال تحقيق اهداف الصهيونية السامية بانخراط الصهيونية في المنطقة والاندماج فيها حقاً، وباقامة سوق شرق – اوسطية مشتركة، تضم في المرحلة الاولى الكيان الصهيوني، والضفة الغربية، قطاع غزة، ومصر وفي مرحلة ثانية الاردن، ثم دولاً اخرى في مرحلة لاحقة، ويقول بيرس بان خطة بناء هذه السوق هي برنامج تعاون يشبه هرماً ثلاثي الاضلاع تتضمن المرحلة الاولى مشاريع ثنائية او متعددة القومية مثل انشاء معهد ابحاث مشترك لادارة الصحراء او مصالح تعاونية لتحلية المياه، وان التعاون المثمر الجاري حالياً بين اسرائيل ومصر في ميدان الزراعة هو مثال طيب على هذا المقارنة ـ اما المرحلة الثانية فتتضمن كرنسورتيومات دولية تتولى تنفيذ المشاريع التي تتطلب استثمار رساميل هائلة باشراف البلدان ذات العلاقة في المنطقة، علاوة على اطراف اخرى ذات مصلحة بالامر ايضا، ومن الامثلة على هذه المشاريع قناة البحر الاحمر – البحر الميت – مقرونة بتطوير التجارة الحرة والسياحة على امتدادها، وانشاء ميناء مشترك اسرائيلي اردني – سعودي ، وتطوير الطاقة الكهرومائية وتحلية المياه وتطوير صناعات البحر الميت، جديد التخطيط ان قيام مشاريع الصحراء هذه يحقق واحداً من احلام ابن غوريون بتطوير النقب، وفتح آفاق جديدة لبلدان المنطقة وخلق مصلحة حقيقية في صيانة السلام.

رؤى و آفاق

موازنات السلام .. والمفهوم التنموي !

بقلم : عوني صادق

منذ بداية الستينات وحتى نهاية الثمانينات كانت المسالة الاهم المطروحة للنقاش في ما كان يسمى دول العالم الثالث هي مسالة التنمية، وكان الخطاب التنموي يتساوى او يكاد في اهميته للخطاب السياسي ويتوازى معه واهم سماتهما معاً الحرص على مصالح الشعوب سواء كان ذلك لفظاً او حقيقة وبصرف النظر عن نجاح او فشل تلك الخطط والسياسات التنموية التي اعتمدت في حينه.

في المنطقة العربية ومنذ بداية عقد التسعينات ويبدو انه كذلك في مختلف دول العالم الثالث ايضاً، ومع تغير الخطاب السياسي اختفى الخطاب التنموي وبدا وكان انهيار المعسكر الاشتراكي وبدء (عملية السلام في الشرق الاوسط) قد حلتا مسالة التنمية. وقد حلت (مشاريع السلام) محل خطط التنمية في الخطاب التنموي وحلت وعود واوهام التقدم والازدهار الاقتصادي محل مفاهيم النمو والتنمية التي كانت معروفة، وببساطة شديدة برز مفهوم الشمال والجنوب ليحل محل مفهوم الصراع الاجتماعي ولتحل مزاعم التعاون محل وقائع الاستغلال الامبريالي، وكان تغير الواقع الدولي غير كل وقائع هذا الواقع التاريخي الذي ازدادت عمليات الاستغلال والاستبداد فيه.

والمعروف ان مقولات (الشمال والجنوب) و (التخلف) و (نقل التكنولوجيا) .. الخ ليست مقولات جديدة لكن الجديد فيها انها اصبحت مسلمات وحيدة في ميداني الاقتصاد والتنمية كما اصبحت (المساعدات) و (المنح) و (المبادرة الفردية) و (السوق الحرة) .. الخ مقولات لها معنى واحد هو معنى التطور والتقدم في إطار (التعاون) .. ! وواضح ان القطبية السياسية على المستوى الدولي بزعامة الولايات المتحدة ادت الى قطبية اقتصادية من حيث المفهوم الاقتصادي وبالتالي من حيث المفهوم التنموي، وفي الدول المتخلفة تحاول الانظمة الحاكمة ان تلغي كل صراع ايديولوجي قائم في الاقتصاد كما تحاول ان تزعم ان الاخلاق تحكم السياسة في وقت تتخبط وتعترف كثيراً عن حجم الفساد المستشري في الاجهزة الحكومية.

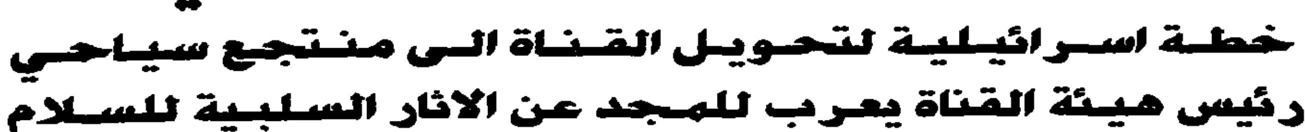
كانت ابرز المزاعم واهم المسوغات التي برر بها الرئيس المصري السابق انور السادات مصالحته للكيان الصهيوني تتمثل في الرغبة في توفير ميزانيات الحرب والتسلح لاستخدامها في عمليات البناء الاقتصادي، وبعد خمسة عشر عاماً على توقيع معاهدة السلام المصرية – الاسرائيلية تضاعفت ديون مصر الخارجية اكثر من خمس مرات كما تقول البيانات الرسمية ولم ينل الاقتصاد المصري الا التدهور ولم يصل للمواطن المصري الا الفقر والجوع، اليوم ونحن نجد المزاعم والمسوغات نفسها لتبرير (عملية السلام) ومعاهداتها الجديدة، نلاحظ ان (موازنات السلام) تعتمد اساساً على الضرائب المأخوذة من اللحم الحي للمواطن مضافاً اليها بعض (المنح والمساعدات) ومن اجل إقامة (مشاريع السلام) التي ليست في النهاية اكثر من (مشاريع خدمات) لا تبني اقتصاداً ولا تحقق اكتفاءً ولا توفر اي شرط من شروط الازدهار، وفي كل الحالات يظل تشجيع الاستهلاك بدلاً من الانتاج هو الطريق الاسهل لتمرير موازنات ممولة بالعجز ومعتمدة على القروض والمنح ! كما يظل الهم الاكبر للدولة هو ضمان الاموال عن اي طريق لتشغيل الجهاز الحكومي والابقاء على فعاليته في (تصريف الامور) اليومية !.

وما تفعله الحكومات العربية اليوم ومن اجل ما تسميه (تحقيق التقدم والازدهار الاقتصادي والاستقرار الاجتماعي) ليس جديداً بل كان من يفعله ابان مرحلة سيطرة المفهوم الاجتماعي للتنمية، والفرق الوحيد هو ان ما كان يتم في السابق بخجل وتردد وخوف من ردود الفعل الشعبية عليه يتم الان بكل فخر واعتزاز ودون خوف من اية ردود شعبية، وهنا تخطيء الحكومات، فالردود الشعبية على السياسات الخاطئة قد تاتي متأخرة لكنها تاتي في نهاية المطاف ان لم يتم تطويق الاثار السيئة الناجمة عن السياسات السيئة الخاطئة.

والجلبة العالية عن (ثورة العلم والتكنولوجيا)، وعن (تحديات السلام وتحديات المرحلة) و (ضرورة التهيؤ للعبور الى القرن الجديد) .. كل ذلك لم يغير في طبيعة التوجهات غير الانمائية، بل ربما غيرت في تكرار بعض المصطلحات والمفردات والمفاهيم التي ليست جديدة ايضاً.

فمنذ العام ١٩٧٩ كان هناك مفكر عربي كتب في مجلة عربية يقول «ان نهب العالم الثالث يسير على قدم وساق، وهو هذا المرة على خلاف المرحلة الاستعمارية، يتم برضى الاجهزة الحكومية والنخب المثقفة التي تقدم لهذه الانظمة المقال الايديولوجي الذي يفي تماماً بالغرض». ويضيف الكاتب قائلاً : «ان هذه التجارة غير المتكافئة، الباحثة عن تكنولوجيا مفقودة .. هي جزء لا يتجزا من الاشتغال الداخلي لآلية التخلف، تحديث الاجهزة العسكرية، إنشاء خدمات عامة وتجهيزات، تحسينات زراعية للحصول على فائض يمكن تصديره والدخول في التبادل الدولي، استقدام خبراء ومستشارين .. كل ذلك تم مقابل تراكم ضخم للديون وضع هذه البلدان في فلك الدول المصنعة وفي كثير من الاحيان سبب الاحتلال العسكري، ومع ذلك لم تثبت التكنولوجيا الحديثة ابداً في كل هذه البلدان، ولم تنم فيها بشكل مستقل بل على العكس فالبذرة الوحيدة التي تجذرت عميقاً كانت بذرة التخلف التي اكتسبت وظيفة مستقلة رهيبة» ! (د. جورج قرم – قضايا عربية / العدد اب ١٩٧٩).

الاقتباس السابق كان توصيفاً لما كان يجري في البلدان العربية في اطار المفهوم التنموي قبل ١٩٧٩، لكنه ينطبق اكثر على ما اصبح يجري اليوم تحت اوهام التقدم والازدهار الاقتصادي، وفي الحالتين ليس هناك اي نوع من التنبوء بل فهم عميق للعمليات الجارية في حقلي الاقتصاد والسياسة، ولانني لم اقرأ – للاسف – منذ مدة شيئاً للدكتور جورج قرم، فإنني اتساءل : ترى ماذا سيقول هو وامثاله بعد الاطلاع على نص مشروع (موازنة السلام) الاردنية لعام ١٩٩٥ !!



هل تغرق قناة السويس في ميناء ايلات ؟؟

خطة اسرائيلية لتحويل القناة الى منتجع سياحي

رئيس هيئة القناة يعرب للمجد عن الاثار السلبية للسلام

القاهرة ـ مكتب المجد

عزازي علي عزازي

في العيد الخامس والعشرين بعد المائة ، لانشاء قناة السويس وبعد ثمانية وثلاثين عاماً على تاميمها ، ما تزال الاخطار محدقة بهذا الشريان الملاحي العالمي ، الذي حفرته مصر في منتصف القرن الماضي ، وبه تحولت مصر من هبة النيل الى هبة القناة في العصر الحديث، فمن اجل القناة احتلت انجلترا مصر عام ١٨٨٢ ومن اجلها قامت ثورة ١٩٥٢ ثم كان التاميم فمعركة القناة عام ١٩٥٦ ثم عام ١٩٦٧ وفي اكتوبر عبرت قوات العبور قناة السويس لتنقذها للمرة الثالثة عبر تاريخها من براثن الاحتلال الصهيوني والرغبة العالمية في السيطرة عليها

وبالحرب كسبت مصر معارك القناة ، وبالسلم خسرت مصر كل معاركها واولها القناة ، فاسرائيل فشلت بالحرب ان تقضي على هذا الممر الملاحي الكبير ، لكنها في عصر السلام والشرق اوسطية تخطط بدأب لاغلاق القناة او على الاقل لسحب البساط من تحت اقدام مصر لتحول قناة السويس الى مجرد منتجع سياحي ، والكلام لاكبر مؤسسة للتعاون الاقليمي في الشرق الاوسط وهي مؤسسة " ارماند هامر " التي اكدت في احدث دراسة لها ان اسرائيل تهدف في الفترة الاخيرة للقضاء على القنال

■ الإثنين ٥ كانون الاول ١٩٩٤ ■

مخاطر التطبيع الثقافي والتربوي وسبل علاجه (١)

مؤخراً – اقامت لجنة مقاومة التطبيع في نقابة المهندسين، ورشة عمل حول مخاطر واثار التطبيع مع العدو، استغرقت يوماً كاملاً.

وقد جرى في ورشة العمل التي انعقدت في مجمع النقابات المهنية وتعرضت لمضايقات امنية معروفة، طرح ثلاث اوراق، الاولى ثقافية للمحاضر الدكتور محمد ابو فارس، والثانية سياسية للمحاضر الاستاذ بهجت ابو غربية، والثالثة اقتصادية للمحاضر الدكتور محمد صقر.

"المجد" الحريصة على وضع قرائها في صورة كل عطاء نضالي مقاوم للصلح والتطبيع، ارتأت نشر الجزء الاول من ورقة الدكتور محمد ابو فارس، على ان تنشر الجزء الثاني والاخير في العدد القادم باذن الله.

اعـداد : د. محمد ابو فارس

نجد من المفيد ان نذكر ان التطبيع الثقافي والتربوي قد وقع في الاراضي العربية المحتلة بعد حرب ١٩٦٧، وكان هذا التطبيع قد تم عن طريق قهر سكان هذه الاراضي وإجبارهم على التطبيع بالتصور الذي يراه العدو اليهودي الحاكم. ذلك التصور الذي دفعه الى تعديل المناهج التربوية في الضفة الغربية وقطاع غزة والجولان بما يخدم الاحتلال اليهودي في هذه المناطق، وكذلك امتدت ايدي اليهود الى العبث بالكتب المؤلفة والتي تدرس في المدارس العربية في الارض المحتلة. فاحدثت ما يسمى تنقيح الكتب المؤلفة من اي فكرة او قصة او موضوع او درس او مجلة تعادي اليهود او تدعوا الى الجهاد وتحرير الاراضي المغتصبة من ايدي مغتصبيها.

اما في القدس التي ضموها الى دولتهم العدوانية واصبحت جزءاً لا يتجزأ من عاصمة دولتهم فلم يكتفوا بتعديل المناهج التربوية بل الغوا المناهج الاصلية التي كانت تدرس قبل الاحتلال ووضعوا مناهج جديدة لابناء القدس، وهذه المناهج وضعتها لجنة عربية يهودية مشتركة.

ولم يكتفوا ايضاً بتعديل المناهج وتنقيح الكتب وتغييرها في القدس بل بسطوا رقابتهم الكاملة على التعليم، اذ قيدوا فتح اي مدرسة او جامعة او معهد بهم وبإرادتهم عن طريق اعطاء الترخيص لاي مدرسة او معهد او جامعة يرغب سكان الاراضي المحتلة بإنشائه فإذا اقتنعوا بان انشاء مدرسة يتعارض مع سياسة التطبيع القهرية التي يتبنونها رفضوا إعطاء الترخيص لها ومن ثم اصبح وجودها غير قانوني فلا يسمح لها بالظهور على وجه الارض وتطارد قانونياً وامنياً.

وذهب اليهود الى ابعد من هذا فراقبوا المطبوعات العربية في الارض العربية المحتلة الواقعة تحت نير حكمهم ومنعوا طباعة اي كتاب يسيء اليهم ويتناقض مع توجهاتهم ونشره وتداوله بين الناس في هذه المناطق، مما جعل بعض الجهات العربية تهرب الكتاب العربي وتطبعه خفية وتوزعه كذلك، وهذا يعرض فاعله الى المساءلة القانونية والعقوبة بموجب قوانين الاحتلال البغيض.

ان التطبيع الثقافي والتربوي بالنسبة لليهود يعتبر اهم انواع التطبيع، ولهذا يحرصون على نجاحه وتعميمه في المنطقة، لما يترتب عليه من استقرار دولتهم الغاصبة، فهو عمود الامن والسلام في المنطقة، اذ لا يقوم امن حقيقي لليهود ولدولتهم العدوانية على الارض العربية الا اذا تم التطبيع الثقافي والتربوي الكامل الشامل.

والتطبيع الثقافي والتربوي في المفهوم اليهودي وفي المشروع اليهودي يعتمد على النقاط التالية :

١ – نزع العداء لليهود من عقول الناس وقلوبهم الذي تكون نتيجة احداث تاريخية وحروب طاحنة، وسلوك حاقد من اليهود تجاه العرب والمسلمين منذ مئات السنين.

٢ – تغيير صورة اليهودي في نفس العربي وقلبه، وتحويله من إنسان خبيث حاقد حاسد جبان، سفاك للدماء غادر، الى صورة إنسان طيب يريد الخير للناس جميعاً، شجاع، يضن بدماء الابرياء ولا يعرف الغدر والحقد والحسد الى قلبه سبيلاً.

٣ – تحول حالة العداء الى حالة حب وثقة بين اليهودي الغاصب وبين العربي المطرود من ارضه ووطنه الذي اعتدى اليهود على عرضه وقتلوا امه واباه.

٤ – تغيير مناهج التربية وبخاصة ما يتعلق بالناحية الاسلامية والشريعة الربانية لان الشريعة الاسلامية تقرر عداوة اليهود للمسلمين كما تقرر وسيلة التصدي لهذه العداوة وهي الجهاد : قال تعالى في علاج اليهود «فإما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون» وتحدث المسلمين عن طبيعة الشخصية اليهودية انها شخصية ماكرة غادرة حاقدة فاسدة مفسدة لا علاج لها الا الاستئصال فهي جرثومة ينبغي القضاء عليها، ولان الشريعة الاسلامية تقرر ان فلسطين ارض مقدسة يجب ان تبقى السيادة الاسلامية عليها ما دامت الحياة على وجه هذا الكوكب، فهي تحرم على المسلمين ان يعترفوا لليهود بدولة على شبر من هذه الارض المقدسة، وتوجب عليهم الجهاد بالاموال والانفس حتى تحريرها من ايدي الغاصبين اليهود.

فالاسلام يحرم وجود دولتين على ارض فلسطين دولة يهودية ودولة عربية مسلمة، وهذا يتناقض تمام التناقض مع استراتيجية السلام واستراتيجية التطبيع الذي ينادي به اليهود وعرب اليهود.

٥ – ينبغي شن حملة على كل ما هو إسلامي سواء كانت الشريعة الاسلامية والعقيدة الاسلامية او السيرة النبوية او التاريخ الاسلامي او الفقه الاسلامي او سائر العلوم الاسلامية وكذلك شن حملة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى صحابته رضوان الله عليهم وعلى قادة هذه الامة وعلمائها وتشويه صورتهم حتى لا يكونوا مؤثرين في حياة الامم والشعوب في المنطقة.

وكذلك ينبغي عندهم ان يثيروا الشبهات حول التاريخ الاسلامي، وعدالة الاسلام والمسلمين وقضايا الحريات العامة والشورى في تاريخ الاسلام والمسلمين، كما يحرصون على التشكيك في العقيدة الاسلامية، وصلاحية الاسلام لكل زمان ومكان.

ويطرح اليهود وسائل ثقافية تربوية للتطبيع التربوي والثقافي، ومن الامثلة على ذلك إجراء حوار ديني على المستوى الشعبي وعقد مؤتمرات في ذلك كالمؤتمر الذي عقد في مدينة القدس بتاريخ ١٩٧٩/١٠/١٢ بعنوان مؤتمر التوحيد في الاديان الثلاثة الاسلام والمسيحية واليهودية وشارك فيه من الجانب المصري الدكتور حسين فوزي بدعوة من معهد اسبن الامريكي للدراسات الانسانية، ومؤتمرات وحدة الاديان التي عقد احدها في دير سانت كاترين في شتاء عام ١٩٨٤ في سيناء، وضم يهوداً ومسيحيين ومسلمين لاداء صلاة مشتركة من كل الاديان، ومؤتمرات النساء المقدسيات التي قامت بها ما يسمى (منظمة النساء المقدسيات) التي اسست عام ١٩٧٩ في ظروف كامب ديفيد بهدف توثيق السلام بين مصر واسرائيل من خلال الحوار الثقافي بين المسيحيين والمسلمين واليهود في الدولتين، وقد عقدت هذه المنظمة ندوات عديدة لهذا الشان، منها اثنتان في القاهرة وندوة التقارب بين الشريعتين اليهودية والاسلامية التي عقدها المركز الاكاديمي الاسرائيلي بالقاهرة فور تاسيسه عام ١٩٨٢.

ومن الامثلة على ذلك ايضاً طرح شعارات ورموز يقصد منها خلط المفاهيم والعقائد وكان ابرزها مشروع مجمع الاديان الذي دعا اليه السادات، ويتكون من مسجد وكنيسة ومعبد يهودي في سيناء وروج له دعاة التطبيع، وشارك في تصميم المشروع ثلاثة من المهندسين احدهم مصري والثاني فرنسي نصراني، والثالث يهودي من دولة العدوان.

ومن الامثلة كذلك خلط المفاهيم والعقائد وتحريفها فكرة الصلاة المشتركة في سيناء بين الديانات الثلاث الاسلامية والمسيحية واليهودية.

انظر الاستراتيجية الاسرائيلية لتطبيع العلاقات مع البلاد العربية (ص٥١ – ٥٢).

ومما لاشك فيه ان الذي يقف في وجه التطبيع الثقافي والتربوي هو الحركات الاسلامية وفي مقدمتها جماعة الاخوان المسلمين، ولذلك لا بد من التحريض ضد هذه الحركات والضغط على الانظمة الحاكمة في البلاد العربية من اجل كتم حرياتها ومنعها من التصدي للتطبيع وكشف زيفه وانحرافه وضرره، ومن هنا ندرك سر الحملات الاعلامية اليهودية والغربية والعربية ضد دعاة الاسلام والحركات الاسلامية ووصفها باوصاف لاثارة الفتن وتمزيق الامة لان القضاء على هذه الحركات قضاء على افتك وسيلة لدحض التطبيع وتفنيد حججه وافشال مسعاه وبخاصة في الجانب التربوي والثقافي.

واذا تاكد لدينا ان اليهود وراء التطبيع التربوي والثقافي بالمفهوم الذي تبنوه ويتبنونه للحفاظ على وجودهم في المنطقة واستقرارهم، فما الوسائل التي يتبعها اليهود من اجل تحقيق التطبيع وتحقيق اغراضهم كتبديل المناهج او تعديلها او تنقيحها ؟

ان مما لا شك فيه ان لليهود وسائلهم المتعددة في التطبيع التربوي والثقافي واهم هذه الوسائل :

١ – الوصول الى اماكن صنع القرار التربوي الاداري، وذلك بالعمل الجاد من اجل تعيين وزير للتعليم العالي ووزير للتربية والتعليم يؤمنان ببقاء دولة اليهود العدوانية ويحرصان على تطبيع العلاقات معها وفي مقدمة ذلك التطبيع التربوي والثقافي، فاذا وصل هؤلاء الى صنع القرار التربوي اصدرا من القرارات والتعليمات ما يخدم مخطط اليهود في هذا الشان.

٢ – اقامة المراكز العلمية الاستشارية المتخصصة في الدراسات التربوية للوصول الى افضل الطرق لتكوين جيل عربي يؤمن بالسلام والتعاون والصداقة. وقد تكون هذه المراكز يهودية وقد تكون يهودية عربية مشتركة، وقد تكون مراكز يهودية امريكية او يهودية فرنسية، او يهودية عربية فرنسية.

٣ – الوصول الى عملية صياغة المناهج وتاليف الكتب في الدول المجاورة من خلال مراكز النفوذ في المؤسسات ومن خلال رفع الشعارات التالية والسعي لتطبيقها :

أ – تعميق مفاهيم السلام وازالة الكراهية بين الشعبين.

ب – تطوير التعليم نحو الافضل وازالة الحشو منه.

جـ – تعديل مناهج التعليم ليساير التعليم في القرن القادم.

٤ – اقامة مراكز راقية في العالم العربي وبخاصة دول الطوق، وهذه المراكز جذابة بوسائلها وباموالها وبابنيتها وسبل تيسيرها على الاجيال بوسائل العلم والتعلم تدرس فيها اللغة العبرية مجاناً، وتوجد فيها مكتبة عامة غنية بالمراجع والمصادر التي يحتاج اليها الباحثون، والهدف من هذه المراكز جلب الطلاب النجباء والباحثين والاذكياء والعلماء الاجلاء.

٥ – تقديم منح تعليمية وبعثات للدول العربية او الاجنبية وبخاصة للجامعات اليهودية في دولة العدوان اليهودي، بهدف التاثير على سلوك هؤلاء الطلاب حين يعيشون بين طلاب يهود ويتلقون العلوم من اساتذة يهود. والاجواء لاجواء يهودية منظمة على النمط الغربي من حيث الاختلاط والعلاقات المفتوحة بين الشباب والشابات.

ومما يجدر ذكره انهم يركزون في جلب ابناء الطبقة المترفة او الغنية او الحاكمة بقصد تخريج فئة من هؤلاء بعد تطبيعهم بالمفهوم اليهودي ليكونوا حكاماً للمنطقة او مسؤولين يشغلون ارقى الوظائف، وهؤلاء يقومون بما يسعى اليه اليهود في بلادهم.

٦ – اقامة التبادل الثقافي والتربوي بين الجامعات في دولة العدوان اليهودي وبين الجامعات في العالم العربي، وكذلك في المدارس والمعاهد، ومن صور هذا التبادل والتعاون ارسال الاساتذة الزائرين اليهود للجامعات العربية، والطلاب اليهود الدارسين في الجامعات العربية والمعلمين اليهود الى المدارس العربية، وعقد دورات تربوية مشتركة للمعلمين والمعلمات اليهود والعرب، في شتى التخصصات، ونظام الاعارات يطبق في الوزارات والمؤسسات التابعة لدول المنطقة.

٧ – ابعاد التربويين الاسلاميين عن مجال التربية والثقافة حتى يسلس للمطبعين قيادة التطبيع التربوي والثقافي كما يريدون، لان التربويين الاسلاميين يدركون تمام الادراك خطورة اليهود وحقدهم وحقيقة موقفهم العدائي من العرب والمسلمين، ومن ثم فهم يشكلون عقبة كاداء في وجه التطبيع المرسوم، بل ان دينهم يامرهم لن يمتنوا الحاجز النفسي بين الاجيال وبين اليهود هذا الحاجز الذي يريد له دعاة التطبيع ان يحطم ويتلاشى ويزول حتى يحققوا الثمرة المرجوة للاستسلام المنشود والهزيمة امام العدو في التطبيع، ويمكن التخلص من التربويين الاسلاميين لما بعزلهم او انهاء خدماتهم او احالتهم على التقاعد او نقلهم الى جهات او دوائر ووزارات بعيدة كل البعد عن المجالات التربوية.

٨ – الحيلولة بين الطلاب المسلمين اصحاب الاتجاه الاسلامي ممن يرفضون التطبيع بشتى صوره واساليبه من الدخول الى كليات التربية، وفي نفس الوقت تشجيع الطلاب من ذوي الميول غير الاسلامية كاليساريين والعلمانيين واللادينيين والمضبوعين بما عند الغرب للدخول اليها.

٩ – شراء بعض الذمم من الكفاءات التربوية والثقافية بالمال او الجاه او السلطان وتوجيههم الوجهة اليهودية في التطبيع التربوي والثقافي.

ومما يجدر ذكره ان دولة العدوان اليهودي قد استطاعت ان تتعرف على جهات مسؤولة في بعض البلاد العربية في المجال التربوي، واستطاعت ان تستفيد منها في تعديل المناهج وتاليف الكتب بما يتفق تمام الاتفاق مع ما يحرص عليه اليهود والامريكان بالنسبة للتطبيع التربوي وبخاصة فيما يتعلق بالدين الاسلامي والتاريخ الاسلامي واللغة العربية، والتربية الوطنية، ولقد ظهر هذا التغيير والتعديل جلياً في التطبيع التربوي الذي جرى في مصر والذي تركز في تعديل المناهج، فقد تركزت عملية التغيير في اربع مواد هي اللغة العربية والتربية الوطنية والتاريخ والدين، حيث تم شطب كل ما يتعلق باسرائيل واستيلائها على فلسطين في عام ١٩٤٨، وكفاح الشعب الفلسطيني لاسترداد وطنه، واعتداءات اسرائيل المتكررة على مصر وبقية اشقائها العرب، كما تم إغفال الايات القرانية التي تحذر من خداع اليهود ومكرهم وتلك التي تشير الى عداوتهم الشديدة للمسلمين، بل وصل الامر الى استبدال اسم "فلسطين" في الخرائط ليحل محلها لفظ "اسرائيل"، ويبدو ان النظام المصري قد فهم بدقة ووضوح ما عناه الرئيس الاسرائيلي يتسحاق نافون عندما قال في احدى خطبه اثناء زيارته الاولى لمصر عام ١٩٨٠ " ان صورتنا في اذهانكم ما زالت مرسومة، مع الاسف، بالوان بعيدة كل البعد عن الواقع فنحن شعب عريق عائد الى ارضه بعد الف عام من المهجر، شعب قليل العدد، ولكنه شجاع ومحب للسلام بكل جوارحه .. شعب روى ازهار الحضارة الانسانية ويرغب الان في ان يسقي بالماء براعمه الصغيرة".

واضاف "علينا ان نربي ابناء الجيل الناشئ على قيم السلام من رياض الاطفال حتى اذا ما شبوا وترعرعوا تكون فكرة السلام لديهم امراً طبيعياً".

وتشير اللجنة المصرية للدفاع عن الثقافة القومية في دراسة اجرتها للمقارنة بين الكتب المدرسية في العام الدراسي (٧٩ / ٨٠)، (٨٠ / ٨١) الى ان مراجعة البرامج الدراسية قد تحققت في ثلاثة مظاهر خطيرة :

أ – استبدال موضوعات باخرى : ففي الصف السادس الابتدائي استبدلت قصة "رمضان العبور" بقصة رفاعة الطهطاوي، وفي كتاب النحو للصف الاول الاعدادي تم حذف موضوع حرب الدبابات (ص١٦٩ – ١٧١) وحل محله مشروع الجزيرة، وفي كتاب النحو للصف الثالث الاعدادي حذف موضوع "عهد جديد" الذي كان يدين الاعداء ويمتدح الشجاعة المصرية ويدعو للعمل والنضال. وجاء مكانه موضوع نهر النيل وافضاله على المصريين والسودانيين (ص ١٣، ١٤ من الطبعتين)، كما الغيت قصيدة مصر والمعتدون من الطبعة القديمة لنفس الكتاب (ص ٢٣٦) وحل محلها قصيدة "ذكريات عن مصر". كما تم تغيير كتاب التربية القومية للصف الثالث الاعدادي من "القومية العربية" الى جمهورية مصر العربية والعالم المعاصر "وفيه عبارات من امثال الصهيونية حركة سياسية هدفها جمع اليهود من انحاء الارض واسكانهم في "فلسطين" دون اشارة الى الابعاد العنصرية او عدم احقية الصهاينة في هذا الاسكان ولا الى طبيعة الاحتلال.

ب – اضافة موضوعات جديدة : حيث اضيفت صفحات في تاريخ مصر الحديث عن معاهدات كامب ديفيد، وفي تاريخ الثانوية العامة نجد عبارة (رحبت جميع دول العالم المتحضرة باتفاقية السلام في هذه المنطقة الهامة بالنسبة لدول العالم، اما الدول العربية التي عجزت عن فهم المتغيرات الدولية ولاختلال موازين القوى في العالم فانها لم ترحب بالمعاهدة).

جـ – التغيير في داخل الموضوعات : امتدت الايدي جهاراً لاختطاف فقرات كاملة من موضوعات، فمثلاً في كتاب الجغرافيا للصف السادس الابتدائي ما زالت فلسطين تدرس ولكن مع حذف هذه الفقرة : (وقد تمكن اليهود الصهاينة بمساعدة الدول الاستعمارية من اغتصاب ارض فلسطين منذ عام ١٩٤٨ وشردوا معظم اهلها العرب، واستولوا على ممتلكاتهم، غير ان الفلسطينيين وسائر العرب يعملون على تحرير فلسطين وعودة الشعب الفلسطيني الى وطنه). وبحذف هذه الفقرة اصبح الموضوع يتكلم عن اسرائيل حيث القدس عاصمة الدولة، دون معرفة اي شيء عن وضع هذه "الفلسطين" (قارن طبعتي ٧٩، ٨٠ ص٥٩). وفي كتاب النحو للصف الثالث الاعدادي كانت الفقرة الاخيرة في موضوع "العبور العظيم" : (وانتصرت مصر، ولكن المعركة ما زالت مستمرة، وستظل كذلك ما دامت بعض المواقع محتلة يدنسها الوجود الاسرائيلي) تحولت الى (وانتصرت مصر، وسعت الى السلام من منطلق القوة وما زالت ساعية اليه، وستظل كذلك ما دامت مؤمنة بتحقيق امالها، وامال الامة العربية في سلام عادل وشامل).

وقبل الانتقال الى محور الاختراق الثاني، نجد لزاماً علينا ان ننقل بعض اقوال المسؤولين في وزارة التربية والتعليم المصرية حول طبيعة هذه التغييرات والتي نشرتها صحيفة الهيرالدتريبيون الامريكية :

١ – عبد الفتاح عرفة (مستشار التاريخ والجغرافيا بالوزارة) : "لا يوجد كتب في المدارس الان سوف يتم تغييرها لتعكس السلام مع اسرائيل التي كانت عدوة لمدة ثلاثين عاماً، والاجانب الذين يندهشون من التغييرات الرقيقة التي احدثت بها مصر التحول النفسي من الحرب الى السلام قد يجدون اجابة جزئية في المدارس حيث مضى وقت طويل منذ كان يتم تعليم الكراهية لاسرائيل، حيث تم استئصال الهجوم على اسرائيل والصهيونية والتعهد بالكفاح المسلح".

٢ – جويد احمد سليمان (مستشار الدين الاسلامي واللغة العربية : وكان اطفالنا يتعلمون النضال والثار من اسرائيل، ولكننا حققنا الثار بحرب اكتوبر عام ١٩٧٣، ومن ثم توقفنا عن استخدام المقطوعات والتدريبات الخطابية التي كانت تركز على احداث محددة مثل قصف مدرسة بحر البقر في ابريل ١٩٧٠ حيث كانت الانتصارات ومقالات الصحف والمجلات تستخدم في الفصول للتدريب، ويضيف السيد جويد يقول : لا يوجد في كتبنا كلمة واحدة ضد اليهود.

هذا وقد تولى وزارة التربية بعد التوقيع على معاهدة كامب ديفيد لتنفيذ سياسة التطبيع التربوي شخصان هما الدكتور فتحي سرور، والدكتور حسين كامل، وقد قاما بالاعتداء على المناهج وبخاصة على تاريخ الدولة الاسلامية والتاريخ الاسلامي، ومسخا المناهج مسخاً يبرأ منه كل من عنده اثارة من دين او إيمان.

ولعل نظرة على الفروق بين المناهج المصرية قديماً وحديثاً، تكشف ما يلي

١ – لقد كان عدد صفحات مقرر العصر النبوي للمرحلة الابتدائية والاعدادية والثانوية في مرحلة ما قبل التطوير ٤٢ صفحة فاصبح في عهد الدكتور فتحي سرور ٣٦ صفحة وفي عهد الدكتور حسين كمال ١٠ صفحات.

٢ – وكان عدد صفحات مقرر عصر الخلفاء الراشدين للمراحل الثلاث مرحلة ما قبل التطوير ٤٣ صفحة فاصبح في عهد الدكتور فتحي سرور ٣٣ صفحة وفي عهد الدكتور حسين كامل ١٢ صفحة.

٣ – وكان عدد صفحات مقرر الخلفاء الامويين للمراحل الثلاث في مرحلة ما قبل التطوير ٣١ صفحة، فاصبح في عهد الدكتور فتحي سرور ١٤ صفحة وفي عهد الدكتور حسين كمال ٤ صفحات.

٤ – وكان عدد صفحات مقرر عصر الخلفاء العثمانيين في المراحل الثلاث ما قبل التطوير ٦٥ صفحة فاصبح في عهد الدكتور فتحي السرور صفراً وفي عهد الدكتور حسين كامل ٣.

٥ – لقد كان عدد صفحات مقرر تاريخ الدولة الاسلامية في المراحل الثلاث في مرحلة ما قبل التطوير ١٣٤ صفحة فاصبح في عهد الدكتور فتحي سرور ٨٧ صفحة وفي عهد الدكتور حسين كامل ٣٥ صفحة.

٦ – لقد كان عدد صفحات مقرر مصر والدول المستقلة للمراحل الثلاث في مرحلة ما قبل التطوير ٥١ صفحة فاصبح في عهد الدكتور فتحي سرور ٤١ صفحة وفي عهد الدكتور حسين كامل ١٤ صفحة.

٧ – وكان عدد صفحات مقرر الحضارة الاسلامية للمراحل الثلاث في مرحلة ما قبل التطوير ٢٧ صفحة فاصبح في عهد الدكتور فتحي السرور ٥٣ صفحة وفي عهد الدكتور حسين كامل ١١٠.

٨ – وكان عدد صفحات مقرر العرب قبل الاسلام للمراحل الثلاث في مرحلة ما قبل التطوير ٦٦ صفحة فاصبح في عهد الدكتور فتحي سرور ١٣ صفحة وفي عهد الدكتور حسين كامل ١٠ صفحات.

٩ – كان عدد صفحات مقرر موضوعات الفراعنة للمراحل الثلاث في مرحلة ما قبل التطوير ٧٥ صفحة فاصبح في عهد الدكتور ٢٧٣ صفحة وفي عهد الدكتور حسين كامل ٣١٧ صفحة.

ومن الملاحظات السابقة نجد الاعتداء على التاريخ الاسلامي في نفس الوقت مضاعفة صفحات الموضوعات الفرعونية، مما يجدر ذكره ايضاً ان مادة الحضارة الاسلامية وقد زادت صفحاتها الا اننا لا ندري مادة هذه الصفحات هل هي خدمة للتطبيع ام لا ؟

هذا وان المتتبع لاحداث التطبيع التربوي والثقافي يجد ان اليهود قد هيمنوا على المجال التربوي في مصر، وتجاوزوا كل الحدود ووصل بهم الامر الى درجة ملاحقة المصريين في عقيدتهم الاسلامية، فطالبوا بمنع بث الصور والايات القرانية التي تتحدث عن اليهود وما فعلوه بانبيائهم في الاذاعة والتليفزيون بحجة انها تسيء للعلاقات بين حكومة العدوان اليهودي ومصر، ولا تساهم في كسر الحاجز النفسي بين الشعبين المصري واليهودي، ولذلك تقدمت السفارة اليهودية في القاهرة باحتجاجات مستمرة لوزارة الخارجية المصرية بحجة ان الاعلام المصري يبث بعض الايات التي تتعرض بشدة لليهود.

وطالبوا بحذف الايات التي تفضح اليهود من الكتب المدرسية المقررة على طلاب المدارس المصريةوطالبوا بمنع عرض البرامج الدينية التي تتناول قصص اليهود الواردة في القران الكريم واخذوا يحرضون النظام المصري ضد الحركات الاسلامية وشبابها.

انهم يصرون على إفساد النظام التربوي حتى يتسنى لهم تحطيم البنيان الاجتماعي لغير اليهود، هذا هو المقرر عند اليهود منذ غابر الازمنة، وهذا ما نص عليه البرتوكول السادس عشر : ان المعرفة الخاطئة للسياسة بين اكداس الناس هي منبع الافكار الطوباوية وهي التي تجعلهم رعايا فاسدين، وهذا ما تستطيعون ان تروه بانفسكم في النظام التربوي للاممين غير اليهود، وعلينا ان نقدم كل هذه المبادىء في نظامهم التربوي كي نتمكن من تحطيم بنيانهم الاجتماعي بنجاح، كما قد فعلنا، وحين نستحوذ على السلطة سنبعد من برامج التربية كل المواد التي يمكن ان تمسخ عقول الشباب وستصنع منهم اطفالاً يحبون حاكمهم، ويتبينون في شخصه الدعامة الرئيسية للسلام والمصلحة العامة (بروتوكولات حكماء صهيون ص ١٢١)

ونجد من المفيد ان نقول ونؤكد القول ان هذا التطبيع الذي يسعى اليه اليهود والذي يتلخص في القضاء على شخصية الامة الاسلامية، وإذابتها يسر الامريكان وسائر دول الغرب الصليبي، بل ويجتمعون مع اليهود التخطيط له، والعمل على تنفيذ هذه المخططات، لانهم يعتبرون الاسلام وامة الاسلام العدو المشترك الذي يجب ان يجتمعوا للقضاء عليه واجتثاثه من جذوره وسحقه، ولكن الله لهم بالمرصاد سينصر جنده ويعز دعاته عما قريب ان شاء الله.

وخلاصة القول : ان التطبيع التربوي والثقافي اخطر انواع التطبيع على الامة الاسلامية والبلاد الاسلامية والشخصية الاسلامية وعناصر تكوينها العقدية والادبية والتاريخية.

ان التطبيع التربوي عند اليهود وحكومة العدو اليهودي في المغتصب من ارض المسلمين يقصد منه القضاء على شخصية الامة الاسلامية وهويتها العقدية والحضارية والذوبان التام في شخصية الامم الاخرى والحضارات الاخرى.

ان هذا التطبيع يعني انهاء الوجود الاسلامي الثقافي والتربوي وإقامة الوجود الثقافي الغربي او اليهودي القائم على الفكر الغربي العلماني مكانه وغزو الامة ثقافياً بعد غزوها عسكرياً، وتغيير قيم الامة الاسلامية وعاداتها وإبعاد شريعتها، وإبعادها عن مصدر عزتها ومنعتها.

يتبع بالعدد القادم

استقواء الرئيس بفتح

بقلم : د. فايز رشيد

في ظاهرة ندر مثيلها، قامت سلطة الحكم الذاتي بمظاهرتين مسلحتين في غزة واريحا بعد المذبحة الدموية التي جرت في القطاع مؤخراً فلاول مرة في التاريخ نسمع ان سلطة من المفترض ان تكون لكل الشعب، تستقوي بفئة من هذا الشعب على حساب كل فئاته الاخرى، ولاول مرة يقوم رئيس لسلطة بإذكاء روح الحرب بين شعبه بدل ان يكون عنصر تهدئة ومستنكراً للمذبحة التي جرت !

ذلك ان دل على شيء فانما يدل على ان هذه السلطة لم تكن يوماً ولن تكون جماهيرية بكل المقاييس ! فرؤوس هذه السلطة تصرفوا على حقيقتهم وبحساباتهم الضيقة الافق، والتي هي ليست اكثر من حسابات ومصالح قبلية جاهلية تخلق نواة لحرب اهلية قائمة وتزرع فتنة بين ابناء الشعب الواحد وتؤجج حريقاً سيكون من الصعب إطفاء جذوته .. ذلك ان المظهر الابرز لهاتين التظاهرتين كان عبارة عن شباب يحملون اسلحتهم ويرفعونها عالياً في السماء وكاننا حررنا كل فلسطين ودخلنا تل ابيب دخول الفاتحين المنتصرين ويهتفون للرئيس ! وفي غزة – وامام التظاهرة يقف راس السلطة مهدداً متوعداً مزهواً كطاووس وهو يقول : بانه لن يسمح لاحد بالتعدي على سلطته، والتي لا تتعدى نقل طلبات التصاريح الى الجانب الاسرائيلي للموافقة عليها او رفضها، والطلب منهم السماح له ولاعضاء سلطته بالخروج او الدخول الى مناطق الحكم الذاتي ومن غزة الى اريحا وبالعكس بعد وقبل كل جولة من جولات الفتح (والاشراف المباشر على جبهات الحرب العسكرية الدائرة !) التي يقومون بها !

لم يعرف التاريخ تجربة يقوم فيها الحاكمون علناً وعلى رؤوس الاشهاد بالتحريض ضد فئات من الناس موجودين على الارض التي يحكمونها ويشرخون بتصرفاتهم الصبيانية الهوجاء وحدة وطنية وخطوطاً حمراء حرصت كل القوى الاخرى على عدم تجاوزها، بالرغم من حساسية الظروف الصعبة والدقيقة التي تمر بها الاراضي المحتلة، ورغماً عن حرص كل الفئات الاخرى على عدم احراج هذه السلطة بنقل معركتها مع الاسرائيليين خارج نطاق حكم رؤوس هذه السلطة !.

غير ان من العدالة بمكان القول انه وباستمرار وعلى مدى تاريخها الطويل المليء بزرع الفتن بين ابناء الشعب الواحد، فان قيادة هذه السلطة وراس هرمها تحديداً طالما لجاوا الى تصدير ازمتهم الداخلية الى خارج التنظيم بين الفترة والاخرى، فهم عندما يشعرون بحبال الحقيقة تلتف من حول اعناقهم "ويشرشور" من التساؤلات تتعرض لهم ويجري طرحها داخل اطرهم وتتناول بالدرجة الاولى تنازلاتهم المتلاحقة لصالح العدو او مسلكياتهم الفاسدة، يحرصون على تاجيج مثل هذا الشعور التنظيمي الذي نراه هذه الايام لدى اعضائهم ! انها لاحدى المعارك الجانبية (وهم خبراء على هذا الصعيد) التي يحولون بها الانظار عن المعركة الرئيسية ضد المحتلين واتباعهم.

نسمع في التاريخ عن حكام كثيرين يستقيلون من احزابهم فور دخولهم السلطة (مع الفارق الهائل بين سلطة هؤلاء الحكام وراس السلطة في غزة واريحا)، وذلك حرصاً منهم على ان يكونوا لكل الشعب، بكل فئاته ولكن لم نسمع عن (حاكم) يستقوي بتنظيمه ضد الفئات الاخرى من (شعبه) !! انها مهزلة القدر !!

وها هو الحاكم بامره يقوم بجمع عناصر فتح القيادة في اجتماع استغرق الليلة باكملها ليسلمهم المهام الامنية وبكامل اسلحتهم في الوقت الذي يصدر فيه فرماناً بجمع هذه الاسلحة من الفئات الاخرى بالرغم من ان المحتل يجثم على بوابتي غزة واريحا.

ان ذلك يذكر بالطفولة، فعندما يتشاجر احد اولاد حارة مع احدهم في حارة اخرى، يجمع كل من الاثنين ابناء حارته، ويجري صراع الحارات بين الاطفال !

الحقيقة المؤكدة ان راس السلطة لا يعدو اكثر من كونه زعيماً لحارة او بلطجياً لشارع في احد البلدات او القرى الفلسطينية – ان من واجب ابناء شعبنا الفلسطيني بكل فئاته وبما فيها فتح، التنبه والحذر لمخطط دموي رهيب يجري الاعداد له على قدم وساق من قبل اطراف السلطة، كما انهم مدعوون لعدم الوقوع في حبائل مصائدها.

نضال فتح وشباك اوسلو

بقلم ناجي علوش

ان ما كتبه تنظيم حركة فتح في قطاع غزة في مذكرته الى القيادة (الصحف ١٩٩٤/٤/٣٠) يستحق الاهتمام فهو من داخل حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)، وبالتالي فليس من حديث الخصوم او «العزال» او من تلفيق القوى المعادية.

وهو يستحق الاهتمام لانه يؤكد ما يلي :

اولاً : ان تنظيم فتح في غزة يمر بمرحلة احتجاجية.

ثانياً : ان هذه الحالة تسود وباشكال متفاوتة معظم قطاعات الشعب الفلسطيني الذي لا يكف عن توجيه النقد للسلطة واجهزتها وافرادها.

ثالثاً : ان «غياب الخطط والبرامج، وعدم وجود هيكلية واضحة للادارات والمؤسسات الحكومية والتداخل بين السلطات، ادى الى تداخل الاختصاصات وعدم وضوحها لدى الادارة، مما ادى الى تعطيل مصالح الشعب، وتردد راس المال الوطني (في الاستثمار في مناطق الحكم الذاتي) لشعوره بعدم وجود استقرار وانظمة تحدد وجوده، وعلاقته بالسلطة».

رابعاً : ان « هؤلاء المناضلين [من ابناء فتح] يشاهدون الكثيرين ممن طاردوهم يعاد تعيينهم في مواقع حساسة بالسلطة، وهم [اي المناضلون] لا زالوا يناضلون من اجل الحصول على حقوقهم الضائعة».

خامساً : ان قيادة السلطة عملت على تشكيل الاجهزة الامنية المتعددة، وتداخل صلاحياتها، وممارسة كل منها لعمله دون التنسيق مع الاجهزة الاخرى، وقد شكل كل جهاز موقع «استقطاب لعدد من الناس واستخدامهم لدعم صراعاته».

سادساً : ان «المحسوبية قد تفشت بسبب حالة الفوضى التي تعيشها بعض الادارات والاجهزة المدنية والعسكرية، حتى ان الشعب بات يتحدث عن الكثير من ظواهر الفساد والرشوة، وممارسات اخلاقية تتنافى مع عاداتنا وتقاليدنا».

وان هناك «صفقات تجارية ومشاركة في شركات استثمارية والحصول على عمولات مالية للبعض من رجال السلطة مستغلين مواقعهم».

سابعاً : ان السلطة قامت بتعيين «جيش من المدراء» دون ان يكون لهذه التعيينات اسس تحكمها.

ثامنا : "ان كشف العديد من هذه الحالات" لم يؤد الى معاقبة احد.

هذا ملخص مذكرة تنظيم فتح في غزة الى ياسر عرفات، احد مؤسسي فتح الاساسيين، والقائد العام لقوات العاصفة، ورئيس السلطة الفلسطينية الان ..

ونحن نقدر لاعضاء تنظيم فتح في غزة هذا الموقف، وهذه القدرة على اكتشاف عوامل الخلل الاساسية، نرى من الضروري ان ننبه الى ما يلي :

١ – ان هذا هو سلوك السيد ياسر عرفات منذ تاسيس حركة (فتح)، ولذلك وقف المؤتمر الثاني سنة ١٩٦٨ عند هذه الظواهر، وطالب بعض اعضاء اللجنة المركزية محاسبة عرفات عليها.

٢ – ان هذا السلوك من المحسوبية الى الرشوة ومن توظيف العملاء والمشبوهين الى محاربة المناضلين، تحكم بمسيرة الحركة، وحولها من حركة مقاومة لا تقبل المساومة، كما حددت البرامج وقرارات المؤتمرات، الى حركة تنفذ اتفاق اوسلو.

٣ – ان الحركة عرفت مثل هذا النقد واقسى واشمل، كما عرفت كل اشكال الاحتجاج والنقد والمواجهة التنظيمية والسياسية، ورغم ذلك فان اسلوب عرفات ظل سائداً، وقاد الى ما قاد اليه، رغم المعارضة الواسعة والعمل المتواصل.

ولذا كنا هنا مضطرين لذكر ما قدّم لعرفات من مساعدات مالية ودعم امني عربي ودولي، وحماية متعددة الاشكال، فان علينا ان نذكر هشاشة قيادات المعارضة في فتح، وتهافت عدد من المنظمات على المكاسب وركضها وراء سراب الحل السياسي، واتباع منظمات اخرى اساليب لا تقود الى النجاح.

وما زال الوضع كما هو، ان لم يكن قد تراجع كثيراً، فعلى صعيد فتح خرجت المعارضة مضطرة، ليظل الموالون في الحركة، ولتضعف المعارضة في الداخل، اما على صعيد الفصائل في الخارج، فانها انقسمت الى قسمين، قسم يعارض اساساً، كالجبهة الشعبية – القيادة العامة، وفتح الانتفاضة، وقسم يعارض اتفاق اوسلو كالشعبية والديموقراطية.

واذا كانت صيغة المنظمة قد اهتزت اهتزازاً شديداً، فان صيغة المنظمات للعشر، ما زالت لا ترقى الى البديل.

ولدى عرفات الان شرعية سلطة، مسنودة صهيونياً ودولياً، وان كانت ناشئة ومرتبكة، وتحمل تراث فساد طويل.

نقول ذلك لابناء فتح، ليعرفوا ان مثل هذه المعارضة لا يفيد كثيراً، وانه لا يحل اية مشكلة من المشاكل المطروحة، لان عرفات بحاجة اليوم الى الاتباع اكثر من الماضي .. والى التسيب اكثر من ايام المقاومة، وهو لا يقبل النظام ولا يعرفه، ولا يرتاح للتعامل مع الصادقين والمخلصين ولا يرضيه الا صراع الافراد والاجهزة، وعجز الاتباع، وسقوط الرجال ولما كان هذا ديدنه، منذ بدأ، فانه سوف لا يعني الان بنقد الناقدين ونقمة المخلصين.

واذا ظلت المعارضة كهذه، فان المعارضين سيجدون انفسهم امام خيارين، فاما الخضوع، كما حصل مع الالاف المؤلفة من المناضلين، او الخروج، كما حصل مع الالاف المؤلفة، من قبل.

وكان عرفات في كل المرحلة الماضية، يعمل لاخراج المعادلة التي وصل اليها، اي حشد الاتباع والمرتزقة والمتمسكين بالاستسلام وطرد كل من يستطيع طرده من قوى المقاومة الحقيقية.

وقد انتقل اليوم الامر من الخارج الى الداخل، واذا كان عرفات لم يترك الخارج، قبل تصفية معظم قوى المقاومة فيه، سواء كانت في فتح او في الفصائل، فان وصوله الداخل، يحمل معه مشروع التصفية عينه وبالوسائل عينها.

واذا كان لابناء فتح غير متاكدين مما اقول، فمن حقهم ان يعودوا الى وثائق فتح، منذ المؤتمر الثاني ١٩٦٨، حتى الان، ولكنهم ليسوا محقين ان اصروا على ان يجربوا المجرب، وان يفسحوا المجال لعرفات حتى ينجز ما لم ينجزه بعد، ليس من حقهم ابداً.

وهم يتحملون المسؤولية الكبرى، امام شعبهم، لان عرفات باسمهم، وباسم نضالهم اخضع الفصائل الاخرى من قبل، وتحول عن المقاومة، الى ما يسميه السلام، وهو اليوم يحشدهم امام حماس والجهاد الاسلامي، وكل قوى المقاومة، ليحولهم، كما حول فتح دائماً، الى اداة لتنفيذ برنامجه الخاص والشخصي والمعادي لمصالح الشعب.

واذا لم ينتبه تنظيم فتح لهذا الذي يحدث، فسيتحول، شاء ام ابى، الى شريك صغير في تنفيذ عملية تصفية كبيرة لمقاومة شعبنا واهدافه الوطنية الكبرى وسيتحمل مسؤولية كبرى، ان لم يلتزم باهداف الشعب وبقضيته وبالمقاومة واستمرارها، وباسقاط اتفاق اوسلو وموقعيه.

ونحن ندعو مناضلي «فتح» الى ان يظلوا في مواقعهم الوطنية، وان يرفضوا الانزلاق الى شباك اوسلو، لانها شباك التصفية لا غير.

هكذا من الأصل

الموقف الاقتصادي

موازنة غير متوازنة

بقلم: أحمد النمري

طلعت علينا الحكومة بمشروع قانون الموازنة لسنة ١٩٩٥ برقم انفاق اجمالي (١٦٧٤) مليون دينار بزيادة مقدارها (٢٣٥) مليون دينار عن اعادة تقدير سنة ٩٤ وبنسبة زيادة ١٦,٢ ٪ ومقابل الرقم المقدر في السنوات السابقة البالغ (١٤٨٧) مليون دينار، وقدرت النفقات الراسمالية فيها بمبلغ (٤٤٣) مليون دينار وبزيادة ٣٨,٥٪ عن رقم اعادة التقدير في سنة ٩٤ . اما الايرادات في الموازنة فقد قدرت بمبلغ (١٦٢٤) مليون دينار ويعجز يبلغ (٥٠) مليون دينار .

والموازنة ليست متوازنة فقط من حيث ظهور العجز المدرج فيها ، بل يضاف اليه مبلغ يزيد عن (٣٠٠) مليون دينار قيمة اقساط القروض الداخلية والخارجية المراد تسديدها والتي يتم تمويلها من خلال الحصول على قروض وتسهيلات جديدة اخرى ، كما ان عدم توازن الميزانية ، او جوهر واساس عدم التوازن فيها ، يكمن في انها موازنة تقليدية ، واستمرار لنهج وفلسفة وسياسات الحكومات السابقة، بل المبالغة والامعان في تحديد وتوجيه معظم بنود وعناصر النفقات لصالح شرائح اجتماعية ضيقة ، وتحميل العبء الاكبر من ايراداتها على كاهل اصحاب الرواتب والاجور والدخول المتدنية ومحاباة العاصمة ونشاطاتها على حساب المحافظات والاقاليم الاخرى .

يتوقع مشروع الموازنة ان تكون المساعدات والمنح بحدود (١٦٥) مليون دينار ، وهو رقم مقارب لرقم سنة ١٩٩٤ ، وذلك امر ملائم اذا اردنا فعلاً تكريس مبدا الاعتماد على الذات ، بل ان تقليصه يكون افضل في طريق حماية الاقتصاد الوطني من مخاطر الانكشاف الخارجي ، اما الايرادات المحلية فقدرت بمبلغ (١٤٠٠) مليون دينار او بنسبة ٨٩٪ من الايرادات الاجمالية وتغطي كافة النفقات الجارية المدرجة ، وجزء كبير من الانفاق الراسمالي ، وتزيد بمبلغ (١٣٠) مليون دينار عن الرقم المقابل في موازنة سنة ٩٤، وبنسبة١٠,٢ ٪.

الموازنة المقترحة ليست طموحة كما وصفها وزير المالية ، وليست واعدة او قريبة من العدالة الاجتماعية، وهي تعكس الاستمرار في تحميل المزيد من الاعباء الضريبية غير المباشرة على غالبية المواطنين حيث يتضح ذلك من استعراض العناصر الرئيسية لبنود جانب الايرادات .

فالرقم المقدر لضريبة المبيعات في سنة ٩٥ يصل الى (٢٥٣) مليون دينار وبزيادة(٧٠) مليون دينار عن الرقم المقدر سنة٩٤، وبنسبة زيادة عالية تبلغ(٣٨٪) وهذه الزيادة تكشف مغالطة وزارة المالية عندما كان تصفها قبل اقرارها من البرلمان بانها احلالية ، وبانها محايدة بمعنى انها ستكون قريبة من حصيلة ضريبة الاستهلاك القديمة ، كما ان مثل هذه الزيادة الكبيرة في حصيلة ضريبة المبيعات توضح طبيعة ونوعية التعديلات التي تنوي الحكومة اجراءها قريباً ونعتقد ان رفع النسبة العامة (٧٪) سيكون وارداً .

وايضاً زادت الرسوم والضرائب الاضافية الاخرى بمبلغ (٣٤) مليون دينار، وبنسبة ١١٪، اما رسوم الهاتف وخدماته فقدرت الزيادة فيها بمبلغ(٣٥) مليون دينار، وبنسبة ٢٣٪، الامر الذي يوضح توجه الحكومة الى رفض رسوم جديدة هنا او رفع رسوم المكالمات ، او تخفيض عدد المجاني منها .

تركز التخفيض في جانب الايرادات في بند الرسوم الجمركية ومن (٢٤٨) الى (٢٤٠) وينقص (٨) مليون دينار، وبنسبة٣,١٪ وتلك تمشياً مع بنود برامج التصحيح ، ونصائح صندوق النقد الدولي ، واتفاقية الغات، وبما يسهل الاستيراد ، ويفتح الابواب الواسعة امامه، ويعرض الصناعة الوطنية الى مخاطر الاغراق الخارجي .

والملفت للنظر ان الايراد المنتظر من عنصر عوائد استثمار واموال المؤسسة الاردنية للاستثمار ، والارباح السنوية للبنك المركزي قد تراجع من (٥٠) مليون دينار الى (٤١) مليون دينار وبنسبة هبوط ١٨٪ فيما كان المتوقع هو العكس في ضوء اتساع النشاط لهما مما يثير اكثر من تساؤل حول اسباب هذا التراجع.

الايرادات المقدرة من ضريبة الدخل تصاعدت من (١٣٣) في سنة٩٤ الى (١٥٠) مليون دينار، في سنة ٩٥، وبزيادة (١٧) مليون دينار وبنسبة زيادة ١٢,٨٪.

وبينما كان من المتوقع ان تكون الزيادة المقدرة في ضريبة الدخل اعلى من ذلك في ضوء الوعود الحكومية ببذل الجهود لتحسين وسائل الجباية وسد المنافذ على محاولات التهرب الضريبي ، وتقليص الاعفاءات غير المبررة اجتماعياً واقتصادياً ، الا ان ما يلفت النظر هنا ويكشف انحياز الموازنة ضد مصالح الموظفين والعاملين ان نسبة الزيادة وضريبة الشركات المساهمة ارتفعت بنسبة ١٠٪ ، وللافراد من التجار والصناعيين والمهنيين بنسبة ١٢٪، اما بالنسبة للموظفين والمستخدمين فقد قفزت الى اعلى بنسبة ٣٢,٢٪ .

وفي مقال لاحق سنسلط الضوء على اختلال التوازن الاقتصادي والاجتماعي في بنود وعناصر الانفاق، ونبين طبيعة وجوهر الانفاق الراسمالي ، وارتباطه في عدد من جوانبه بالتداعيات الاقتصادية السلبية للمعاهدة ، ولمسار صفقة اوسلو، ومخاطر الهيمنة الاقتصادية الاسرائيلية ، من خلال هيكلية السوق الشرق اوسطية ، ومؤتمراتها السابقة واللاحقة

اسرائيل تتزود بالغاز الطبيعي المصري

اعلن الدكتور حمدي البنبي وزير النفط المصري عن تاسيس شركة مساهمة مصرية لنقل الغاز من بور سعيد الى الحدود الاسرائيلية ، حيث ستمثل شركة غاز مصر الجانب المصري بحصة نسبتها ٣٤ ٪ وسيكون لشركة " اموكو " الامريكية نسبة ٣٣ ٪ والشركة الدولية الايطالية ٣٣ ٪

وقال البنبي ان راس مال الشركة المبدئي يصل الى ١٥٠ مليون دولار ، وستصل الكلفة التقديرية للخط الناقل للغاز والذي يبلغ طوله ٢٥٠ كيلو متراً ، نحو ٣٠٠ مليون دولار .

وستعتمد شركة نقل الغاز من مصر لاسرائيل على مواردها وعلى ما ستحصل عليه من رسوم لقاء النقل . وستكون حقول بور فؤاد والتمساح في بور سعيد ، وفي المياه العميقة للبحر المتوسط هي الاساس لنقل الغاز الى اسرائيل عبر هذا الخط اضافة الى الحقول المحتمل اكتشافها وتنميتها من جانب اموكو الاميركية والدولية الايطالية في مناطق المياه بالبحر المتوسط

وستبدا الشركة بعد الموافقة على تاسيسها في اجراءات مد الخط على اساس ان يتم نقل الغاز الى اسرائيل في العام ١٩٩٨ بعد قيام اموكو الدولية " بتنمية الاحتياطات التي تقع في نطاقها حتى يتوافر الفائض اللازم لتوصيل الغاز الى اسرائيل .

١٢٠٠ شركة عربية واوروبية واسرائيلية تلتقي في القاهرة لترسيخ السوق الشرق اوسطي

يشهد مركز المؤتمرات الدولي في ضاحية مدينة نصر بالقاهرة خلال الفترة ما بين ٦ ـ ٨ من الشهر الجاري انعقاد تجمع كبير لشركات عربية واوروبية واسرائيلية ، في اطار التطبيع التجاري وبناء السوق للشرق اوسطي المشبوه ، وتمكين دولة الكيان الصهيوني والدول الغربية من الهيمنة على الدول العربية والسيطرة عليها تجارياً واقتصادياً لتطويق امالها وطموحاتها بالنهوض والتقدم .

ووفقاً للانباء ، فان ١٢٠٠ شركة متعددة الجنسيات ستشارك في هذا الملتقى منها ٦٠٠ شركة اوروبية ، و٣٦٠ شركة عربية واسرائيلية منها ١٣ مصرية ، ١٠٧ اسرائيلية ، ٦٨ فلسطينية ، ٤٨ اردنية ، ٥٠ شركة تمثل دول مجلس التعاون الخليجي

ونقلت الانباء عن " بيتر جويغرتش " رئيس الغرفة التجارية الالمانية العربية التي تنظم هذا الملتقى ، قوله ان هناك اكثر من شخصية سياسية دولية ستشهد المؤتمر منها الدكتور ، ممدوح البلتاجي وزير السياحة المصري ، ونظيره الاردني محمد العدوان ، والاسرائيلي عوزي بارام ، والتركي عبد القادر عاطي ، وميخائيل فريش وزير التجارة والصناعة الاسرائيلية والدكتور نبيل شعث ، وممثل الاتحاد الاوروبي مايكل ماكجيفر ، ورؤوف سعد نائب وزير الخارجية المصري ، اضافة الى مجموعة من رجال الاعمال الدوليين.

ومن هيئات التمويل الدولي يشارك في الملتقى صندوق النقد والبنك الدوليين ، ومؤسسات التمويل الاقليمية مثل بنك الاستثمار الاوروبي ، وهيئة كوفاس الفرنسية ، وهيئة الصادرات البريطانية ، ومؤسسة كي دبليو الالمانية ، اضافة الى جمعيات رجال الاعمال في مصر والاردن واسرائيل .

وتم اعداد كتالوج ضخم يضم تعريفاً باقتصاديات الدول الاربع التي ينتظر ان يتركز عليها الاهتمام وهي مصر والاردن واسرائيل وفلسطين ، اضافة الى معلومات عن جميع الشركات العربية والاسرائيلية المشاركة في اللقاء .

مصر على القائمة السوداء الاسرائيلية

بلغ اجمالي الصادرات الاسرائيلية الى مصر ٩,٦ مليون دولار، معظمها من المنسوجات والقطن، فيما تبلغ الصادرات المصرية غير النفطية الى اسرائيل ١٠,٩ مليون دولار.

ومن المعلوم ان مصر ضمن القائمة السوداء الاسرائيلية التي تضم الدول التي تقيد الاستيراد من اسرائيل، كما ان التجارة بين الطرفين باستثناء المشتريات الاسرائيلية من النفط هامشية.

الصرافون الاردنيون يرفضون التعامل بالشيكل

رغم تعمد بعض السياح الاسرائيليين الذين يزورون الاردن عرض عملتهم – الشيكل– على مكاتب وشركات تبديل العملات الاجنبية في الاردن، الا ان هذه الشركات ترفض التعامل بالعملة الاسرائيلية ولا تقبل استبدالها.

ويرى البعض ان عزوف الصرافين عن قبول الشيكل يعود الى جهل الصرافين بفئات الشيكل المعدنية والورقية، وعدم قيام البنك المركزي باصدار اية تعليمات حول اسعار الشيكل وقانونيته.

بينما يرى البعض الاخر ان احجام الصرافين عن التعامل بالعملات الاسرائيلية يهدف الى تعزيز قيمة الدينار الاردني في الضفة الغربية، حيث يضطر السائح الاسرائيلي الذي ينوي زيارة الاردن الى تبديل الشيكل بالدينار هناك

تعاون تجاري اقتصادي سعودي روسي

اعلن فيكتور جيلين المستشار التجاري في السفارة الروسية في الرياض عن المشاريع المقترح اقامتها في روسيا بالتعاون مع السعودية ومنها اعادة بناء اربع مصافي لتكرير النفط ومصانع لانتاج البتروكيماويات والاسمدة الكيماوية وانتاج المطاط ومصنع لانتاج البطاريات وصناعة النسيج وثلاثة مصانع الكترونية ومشاريع لانتاج المعادن في مختلف انحاء روسيا .

واوضح ان هذه المشاريع الروسية ـ السعودية المشتركة والتي ستصل كلفتها الاجمالية الى نحو ٢٠ مليون دولار ستشمل كذلك تجديد اربعة مطارات في موسكو بتمويل سعودي وبكلفة ٨٠٠ مليون دولار ، ومطار في سيبريا كلفته ٥٩ مليون دولار ، ومشروعان حربيان يتم تحويلهما الى مشاريع مدنية كلفتها ١٥٠ مليون دولار .

البرنامج الانمائي للامم المتحدة يحدد ثلاثة شروط لتحقيق التنمية البشرية

حدد التقرير السنوي لبرنامج الامم المتحدة الانمائي ثلاثة اهداف في اطار تحقيق التنمية البشرية المستمرة في المستقبل وهي تعزيز التعاون الدولي لاغراض التنمية البشرية المستمرة وبناء قدرات البلدان النامية على تحقيق هذه التنمية ومساعدة الامم المتحدة على ان تصبح قوة موحدة ليتحقق هذا الهدف.

واوضح جميس جوستاف مدير البرنامج ان السياسة المتبعة لتنفيذ برامج التنمية ستكون عبارة عن تقديم الدول النامية والدول المتقدمة ٢٠ ٪ من ميزانيتها من اجل تحقيق التنمية البشرية وسيؤدي تنفيذ هذا الاقتراح الى توفير ٣٠ مليار دولار سنوياً من الموارد المتاحة.

واضاف ان هذا البرنامج يعتمد في الاساس على المبادرات من اجل اعطاء الاولوية للفقراء وايجاد عمالة والنهوض بالمراة وإعادة تجديد البيئة والقضاء على الفقر وليس مجرد تخفيف اثاره السيئة حيث يعيش الان اكثر من ١,٣ مليار شخص من فقر مدقع.

وجاء في التقرير ان البطالة ادت في السنوات الاخيرة الى ظهور ظاهرة جديدة هي النمو بدون فرص عمل، فتوفير التكنولوجيا للايدي العاملة ادت الى تحقيق زيادات في الانتاجية والى ارتفاع في الناتج دون خلق فرص عمل جديدة.

وحث التقرير على ضرورة توفير نحو مليار فرصة عمل جديدة خلال العقد القادم نظراً للنمو السكاني وتزايد التحام المراة لاسواق العمل بالاضافة الى عدد العاطلين او العاملين عمالة ناقصة.

اول شركة تأمين مصرية بالضفة والقطاع

وافقت سلطة الحكم الذاتي في غزة – اريحا على تاسيس فرع رئيسي لشركة التامين الاهلية المصرية في قطاع غزة والضفة الغربية.

ويشار الى ان هذه الشركة تاسست عام ١٩٠٠، وتمتلك ١١٥ فرعاً في مصر وخمسة فروع في الدول العربية، وهي اول شركة مصرية للتامين في منطقة الحكم الذاتي.

وقال مصطفى شندي عضو مجلس ادارة الشركة ان شركة التامين الاهلية تسعى الى تدعيم التعاون مع السلطة الفلسطينية

على هامش تصدير البندورة الاردنية لاسرائيل

هواجس وتوجسات اقتصادية

بقلم د. يعقوب سليمان
رئيس جمعية اقتصاديي العالم الثالث

قبل الخوض في صلب هذه القضية الاقتصادية الصغيرة الكبيرة ـ صغيرة من حيث الحجم والقيمة المالية، كبيرة من حيث المدلول لا بد من ابداء الملاحظات التالية : –

● ان تصدير اية سلعة من الاردن الى اسرائيل – بغض النظر عن الكمية المصدرة – بات امراً غير مستهجن، لان ذلك ياتي تطبيقاً لما نصت عليه معاهدة السلام، بين الطرفين وخاصة ما يتعلق برفع المقاطعة العربية لاسرائيل.

● اننا ننطلق من معالجتنا لمسالة تصدير البندورة الاردنية الى اسرائيل مما يلي : –

× ان للاردن اطول حدود مع اسرائيل وبالتالي فانه يشكل معبراً رئيسياً لاسرائيل باتجاه المنطقة العربية ومناطق اخرى، وبالتحديد السوق العربية، وركناً اساسياً من اركان السوق الشرق اوسطية المزمع اقامتها في المنطقة.

× ان الاردن ما زال يضع العلاقة الاردنية العربية عامة والاردنية الفلسطينية خاصة على قمة سلم اولوياته ولا سيما العلاقة بين الشعبين التوامين على وجه التحديد، بغض النظر عن مدى انسجام المواقف السياسية للقيادتين

● ان تصدير البندورة الاردنية الى اسرائيل تمثل اشارة البدء في مسيرة التطبيع ورفع المقاطعة الاقتصادية الاردنية لاسرائيل وتشكل الخطوة الاولى في مسيرة الالف ميل والمليون شوكة، وتمثل اول اختراق اسرائيلي اقتصادي للمجتمع الاردني وبالتحديد للاقتصاد الاردني عبر القطاع الخاص.

● ان تصدير البندورة لغم تضعه اسرائيل لنسف العلاقة المميزة بين الشعبين الفلسطيني والاردني.

وبناء على ما تقدم يمكن معالجة الموضوع من خلال دراسة بعدين اساسيين هما

– البعد السياسي

– البعد الاقتصادي.

اولا : البعد السياسي :

١ – بالنسبة للاردن :

أ – مما لا شك فيه ان تصدير البندورة الى اسرائيل يعني خطوة من الخطوات الاولى في تطبيق معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية، ودلالة من دلالات انتهاء حالة الصراع بين الطرفين.

ب – كسر الحاجز النفسي بالنسبة للمواطن الاردني في مسالة التعامل مع الاسرائيليين.

جـ – خلق حساسية كبيرة بين المواطن (المصدر) الاردني وشقيقه الفلسطيني المصدر للبندورة الفلسطينية الى اسرائيل الامر الذي تهدف اسرائيل من ورائه الى زعزعة العلاقة المميزة بين الشعبين الشقيقين.

٢ – بالنسبة لاسرائيل :

تحقق اسرائيل من جراء استيراد البندورة الاردنية عدة اهداف سياسية اهمها :

أ – اختراق الحاجز النفسي للمواطن العربي وتشجيعه على التعامل العلني مع مختلف القطاعات الاسرائيلية الامر الذي يعني مقدمة تطبيع شعبي وليس سياسي فحسب.

ب – ضرب العلاقة المميزة بين الشعبين الشقيقين الاردني والفلسطيني واظهار انهما يتنافسان على تصدير البندورة الى اسرائيل. ستوضح هذه النقطة في البند الثاني (البعد الاقتصادي).

جـ – اظهار ان اسرائيل تفتح اسواقها للسلع والمصدرين الاردنيين والفلسطينيين وبالتالي تطالب بان تلاقي السلع الاسرائيلية نفس الترحيب في الاسواق العربية.

د – تضخيم الضجة الاعلامية حول الصفقة رغم ان قيمتها الاقتصادية لا تمثل شيئاً يذكر، فاثارت حولها زوبعة عبر وسائل الاعلام المختلفة – بما في ذلك وسائل الاعلام الاردنية – وذلك لاعطاء الصفقة اهمية اكبر من حجمها وللفت الانظار اليها عبر الدخول في تفاصيل وجزئيات ليست هي الاساس في الامر، مثل اثارة مدى مطابقتها للمواصفات وكانت في الوقت ذاته قد اثارت ضجة حول البندورة وبعض السلع المصدرة من الضفة الغربية وقطاع غزة الى اسرائيل وكان الامر لا يتعدى مسالة بضعة اطنان من البندورة مطابقة للمواصفات، متجاهلة الاهمية السياسية للصفقة المسماة «تجارية».

ثانياً البعد الاقتصادي

١ – بالنسبة لاسرائيل :

أ – تمثل هذه الصفقة اهمية اقتصادية بالغة رغم صغر حجمها وكمية البندوره المصدره، وذلك لانها تمثل تطبيقاً عملياً لرفع المقاطعة الاقتصادية العربية لاسرائيل وهو ما كانت تحلم به اسرائيل منذ تاسيسها، اذ ستكون هذه الصفقة مفتاحاً تفتح به اسرائيل السوق الاردني باعتباره كان مغلقاً امامها من ناحية وباعتباره معبراً نحو اسواق عربية قد تكون اكثر اهمية لاسرائيل من الناحية الاقتصادية.

ب – تمثل الصفقة مع الاردن ورقة تستخدمها اسرائيل للضغط على السلطة الوطنية الفلسطينية والمزارع الفلسطيني من جهة ولغماً تضعه في طريق استمرار العلاقة المتميزة بين الشعبين الاردني والفلسطيني وذلك لان اسرائيل ليست بحاجة الى البندوره الاردنية كسلعة اقتصادية، لكنها قد تكون بحاجة لها كورقة سياسية تلعب بها، وليس ادل على ذلك من ان اسرائيل قيدت دخول البندورة الفلسطينية المصدرة من غزة والضفة الغربية الى السوق الاسرائيلي.

فقد نص البند العاشر من المادة الثامنة من بروتوكول العلاقات الاقتصادية الفلسطينية الاسرائيلية الموقع في باريس يوم ١٩٩٤/١١/٢٩ على ان ميكون للانتاج الزراعي للجانبين مدخل حر وبلا قيود الى اسواق بعضهما بعضاً، مع استثناء مؤقت لمبيعات احد الجانبين إلى الجانب الاخر للبنود التالية فقط : الدواجن، البيض، البطاطا، والخيار، والطماطم، والبطيخ، وستزال القيود المؤقته على هذه للبنود بالتدريج بمعدل متزايد الى ان تستاصل نهائياً بحلول عام ١٩٩٨، وبخصوص البندوره تبدا بكمية مقدارها ثلاثة عشر الف طن عام ١٩٩٤ وتصل الى ٢٢ الف طن عام ١٩٩٧ وتصبح غير محدوده في عام ١٩٩٨.

واذا كان الامر كذلك بالنسبة للبندوره الفلسطينية التي تعتبر موجودة في اطار سوق الاراضي المحتلة التابع للسوق الاسرائيلي، فكيف يمكن ان تكون اسرائيل بحاجة الى البندوره الاردنية .. اقتصادياً، اللهم الا اذا كانت تنوي اعادة تصديرها وجني النتائج السياسية ومن ثم الاقتصادية ان وجدت.

جـ – يجب الا يغيب عن بالنا ان اسرائيل تصيد عصفورين بحجر واحد من خلال «صفقة» البندورة الاردنية، فبالاضافة الى ما سبق، يجب ملاحظة ان سعر البندورة في السوق الاردني ارتفع بشكل مذهل اثر على القدرة الشرائية للمستهلك الاردني، الامر الذي قد يخلق بلبلة اقتصادية/اجتماعية اذا ما تكرر في سلع اساسية اخرى، مع ضرورة الاخذ بعين الاعتبار العادات الاستهلاكية للمواطن الاردني حيث تمثل البندورة سلعة اساسية بالنسبة له .

وفي هذا الاطار يمكن التساؤل : الم يكن ممكناً تصدير هذه الكمية البسيطة الى سوق اخر ؟؟ وخاصة الاسواق العربية ؟؟

واذا كان الامر يتعلق بقضية اطنان فقط كما ذكر المسؤولين الاردنيين، فما هو الاثر الحقيقي لهذه الكمية الصغيرة على عرض البندورة في السوق المحلي ؟؟ وهل هذه الكمية تبرر ذلك الارتفاع الكبير في السعر ؟؟

واذا كانت الكمية المصدرة اكبر مما اعلن عنه، فلا بد من التساؤل عن السعر الذي قبضه المزارع فعلاً وعن بقية الوسطاء في هذا المضمار ؟؟

واذا كان هناك مجال لتصدير كميات اكبر، فما هو الموقف من المواطن والسوق المحلي لهذه السلع الاساسية ؟؟

اخيراً لا نعتقد ان الامر بالنسبة للاردن ذي شان كبير من حيث المردود المادي الناجم عن مثل هذه الصفقة، خاصة اذا ما اخذنا الاساءة التي وجهت الى السلعة الاردنية من طرف وسائل الاعلام التي تناقلت عن قصد ان البندورة الاردنية اعيدت بسبب عدم مطابقتها للمواصفات المطلوبة، وفي هذا الصدد يجب القول انه من المحتمل ان لم يكن مؤكداً ان لاسرائيل اليد الطولى في تلك الضجة الاعلامية .

وختاماً، لا بد من التحذير من موجة غلاء وارتفاع للاسعار وخاصة اسعار المواد الاساسية، والتاكيد على ضرورة الحفاظ على القدرة الشرائية للمستهلك سيما وانها محدودة .

وارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء .

السوق المالي في اسبوع

تواصل الهبوط في الاسعار والضعف في التداول

استمر الاتجاه الهبوطي في اسعار غالبية الاسهم المتداولة في سوق عمان المالي النظامي طيلة ايام الفترة الممتدة من يوم السبت ٢٦/ ١١ ولغاية يوم الاربعاء ٣٠/ ١١ / ١٩٩٤ ، وفي الاسهم الصناعية كما في الاسهم المصرفية والخدمية والتامينية ، وتراجع المؤشر العام للاسعار من (١٤٧,١٧) نقطة الى (١٤٥,٥٧) نقطة ، وكان الانخفاض مركزاً اكثر في الاسهم الصناعية التي هبط مؤشر الرقم القياسي الخاص بها من (١٣١,١٥) نقطة الى (١٢٨,٩٣) نقطة .

وكذلك تواصل ضعف التداول خلال هذه الفترة ، وباكثر من الفترة السابقة ، وتمثل ذلك في تراجع عدد الاسهم المتداولة ، وفي قيمة التداول ، وفي عدد العقود المبرمة ، ونورد فيما يلي ارقام الاداء في ايام الاسبوع وتغيرات الرقم القياسي للاسعار :

اليوم	عدد الاسهم	قيمة التداول	عدد العقود	عدد الشركات	المؤشر العام للاسعار
١١/٣٠	٣٨٠	١,١٥٥	٦١٩	٤٦	١٤٥,٥٧
١١/٢٩	١٩٩	٥٢٦	٤١٩	٤٨	١٤٥,٨٥
١١/٢٨	٣٤٥	٧٩٠	٦٥١	٥٢	١٤٦,١٢
١١/٢٧	٢٤٢	٥٩٠	٤٤٧	٤٢	١٤٦,٧٠
١١/٢٦	٦٨٧	١,٤٣٦	٨٨٣	٥٤	١٤٦,٨٣
١١/٢٣	١,٥١٣	٤,١٣٤	٩٠٣	٥٤	١٤٧,١٧

وحظي التداول بالاسهم الصناعية بالمركز الاول فيما كان التعامل ، بالاسهم المصرفية والخدمية يميل اكثر الى التباطؤ وبقي التعامل في الاسهم التامينية محدوداً كالسابق ، كما تركز التبادل في كافة القطاعات في اسهم معينة مثل سهم الاردني الكويتي والاهلي والاسلامي ، وفنادق الشرق الاوسط ، والكهرباء ، والاردن والخليج للاستثمارات العقارية ، والاسمنت ، والعربية لصناعة الادوية ، ودار الدواء ، وايضاً في سهم المواشي والدواجن التي اعيد ادراج اسهمها في السوق مجدداً هذا الاسبوع.

ورغم التباطؤ في الاداء فان مؤشرات الاداء في السوق خلال فترة من ١/ ١١ ولغاية ٢٩ / ١١ /٩٤ كانت اعلى بكثير من مثيلاتها في الفترة المقابلة من سنة ١٩٩٣ ، وكما يتضح ذلك من ارقام ونسب الجدول رقم " ب " الاتي ، اخذين بعين الاعتبار ان الفترة المقابلة لسنة ٩٣ كانت بدورها فترة تراجع وهدوء : ـ

	1993	1994	التغير	التغير (%)
حجم التداول	21,328,232	36,802,127	15,473,895	72.55%
عدد الاسهم	7,005,794	14,041,083	7,035,289	100.42%
عدد العقود	13,574	19,206	5,632	41.49%

وبلغت نسبة التراجع في اسعار اسهم الصناعة منذ بداية سنة ١٩٩٤ (١٦,١٥٪)، وفي الاسهم المصرفية (١٣,٢٪)، وفي اسهم قطاع الخدمات (٩,٠٢٪)، وفي الاسهم التامينية (١٤,٣١)، وهي نسبة هبوط ليست عالية اذا اخذنا في الحساب نسبة ارتفاع الاسعار في الفترة من ١/ ١/ ٩٤ وحتى ٧/ ٧ / ٩٤ التي وصلت الى (٨١,٧٪) .

واضافة الى الاسباب الاقتصادية الموضوعية الخاصة بالتباطؤ في بعض القطاعات الاقتصادية ، والتفاوت الحاد في الثروات والدخول ، وضعف القوة الشرائية بسبب ثبات الاجور النسبي وزيادة الضرائب غير المباشرة ، واستمرار الحصار الاقتصادي على العراق، واستمرار التوسع غير المسبوق واللافت للنظر في اكثر من حالة لاصدارات السوق الاولي (شركات جديدة وزيادات في راس المال) ، وتوقع ادراج اسهم العديد منها في السوق الثانوي فان سبباً رئيسياً اخر ادى الى تراجع في تداول الاسهم في السوق الثانوي ، ونعني به نظرة وتقييم الراسمالية الوطنية التنيازمي ، وطنياً واقتصادياً لمخاطر وسلبيات تداعيات، ونتائج ما يسمى بمعاهدة السلام مع اسرائيل " وقبلها استحقاقات صفقة اوسلو المذكورة سيئة الذكر .

٥ صحافة ايام زمان

المجد تتجول في ذاكرة محمد الخطيب .. صاحب جريدة الرأي

- عملت صحفياً في الاردن ومصر والعراق والجزائر
- اسست "الرأي" عام ١٩٦٥ واغلقتها لصعوبات مالية
- كذبني حسنين هيكل وامن على اقوالي بن بيلا
- الملك محمد الخامس علمني درساً لن انساه

- يعتبر محمد الخطيب مدرسة اعلامية عربية متنقلة فقد تقلب - اولاً - في جميع اوجه العمل الصحفي والاعلامي من مرتبة محرر الى منزلة وزير اعلام، كما عمل - ثانياً - في معظم المرافق الصحفية والاعلامية العربية بدءاً بالاردن وانتهاء بمصر.

- "ابو مهند" الذي نستضيفه على صفحات "المجد" هذا اليوم يجمع بين عمق الخبرة وسعة الافق وبين عوامل الوقار وخفة الظل .. فهو استاذ قابلته بادىء الامر بالكثير من التهيب والارتباك وخرجت من مجلسه في نهاية الحوار بفيض من مشاعر المودة والاطمئنان كما لو ان الرجل صديق قديم او اب حنون.

- في البداية حدثنا الاستاذ محمد الخطيب عن اوجه الاختلاف بين صحافة ايام زمان وصحافة اليوم ونظرته للصحافة الاردنية فقال: لقد اصبحت الصحافة الاردنية صناعة واسمالية تمتلك راس المال والتقنيات والمطابع الحديثة .. في حين كانت في الماضي بدائية بحيث يتم جمع الكلمات عن طريق صف الاحرف بالملقط ومن ثم على ماكينات الرصاص "الانترتيب"، لذلك كانت الصحافة متعبة ومجهدة وبالتالي كان مجال الابتكار في الاخراج محدوداً ومحصوراً.

ويضيف الخطيب ان الصحافة الاردنية تطورت تكنولوجياً، لكنها ما زالت تفتقر الى الاخبار والمتابعة على المستوى الوطني المحلي والاقليمي والدولي، فالصحف الاردنية اليومية بالذات تعتمد على وكالات الانباء في الحصول على الاخبار "المطبوخة" ولا توفد صحافيين لتغطية الاحداث الساخنة في العالم الا اذا سافر احد المسؤولين الكبار فيصطحب معه صحافيين لتغطية الزيارة .. فعلى سبيل المثال لم يذهب اي من الصحافيين الاردنيين لتغطية انتخابات امريكا التي نجح فيها الحزب الجمهوري وكذلك لم يذهب احد لمتابعة الاحداث في البوسنة والهرسك للخروج بتحقيق صحفي متكامل.

وقال: بكل اسف ان هذه النقطة هي ضد الصحافة الاردنية واتمنى ان تبادر الصحف القادرة على تلافي مثل هذا التقصير، الى سد هذه الثغرة.

واشار الى ان هنالك بعض الكتاب المتميزين في الصحافة اليومية يتحفوننا بكتاباتهم حتى وان كنا نختلف معهم احياناً او نلتقي معهم احياناً اخرى، لكنهم كتاب متميزون ويخلقون حالة متميزة لصحفهم.

وما زلت امل - يقول الاستاذ الخطيب - ان تؤدي الصحافة دورها بطريقة افضل واشمل وانفع للمجتمع الاردني والامة العربية.

وعن الحريات المتاحة قال: على الرغم من الاختلافات السياسية الكبيرة بيني وبين المرحوم وصفي التل - الا انني اعترف بان سقف الحرية اثناء تولي وصفي التل رئاسة الحكومة في منتصف الستينات كان اعلى من سقف الحرية الان في الاردن، حيث انه - اي التل - كان يتقبل النقد رغم انه كان "يصيح علينا"، لكنه كان انساناً مثقفاً له مبادىء معينة وكان يؤمن بحق الناس في الكتابة والتفكير والتعبير عما يؤمنون به .. فالحرية انذاك اوسع واكثر مما هو متاح حالياً.

كيف كانت البداية

قلنا لمحدثنا .. كيف كانت بداياتك في مهنة البحث عن المتاعب؟

فقال: لقد بدات عملي الصحفي في اواخر الخمسينات كصحافي محترف، وقد مارست الصحافة كهاو اثناء دراستي الجامعية في العراق ومصر، فكتبت المقال الافتتاحي في مجلة "الحرية" العراقية والتي كان يصدرها الاستاذ قاسم حمودي اكثر من مرة وكان ذلك في العام ١٩٥٤، وكذلك كتبت في مجلة "روز اليوسف" التي كان يراس تحريرها المرحوم الاستاذ احسان عبد القدوس، ومجلة "صباح الخير" التي شغل منصب رئيس تحريرها انذاك الاستاذ احمد بهاء الدين.

ويتابع ضيفنا فيقول: عملت صحافياً غير متفرغ في جريدة "الشعب المصرية" التي صدرت في اواخر معركة حلف بغداد "الدبلوماسية" والتي كان يراس تحريرها المرحوم صلاح سالم احد قادة ثورة ٢٣ يوليو، وفي تلك الفترة طرح مشروع "ايزنهاور" فخصصت الجريدة صفحة يومية لاخذ اراء المواطنين في البلاد العربية حول هذا المشروع - وكان يشرف على الصفحة الصحفي المصري محمد البيلي الذي ساعدته لمدة "٩٠" يوماً في الاتصال بالمواطنين اما عن طريق الهاتف او السفر الى لبنان وسوريا والاردن.



الانطلاقة من وكالة انباء الشرق الاوسط

في العام ١٩٥٨ غادرت الاردن متوجهاً الى القاهرة ورفضت ان اكون لاجئاً سياسياً، فطلبت ان اعمل مقابل راتب معين - الى ان عملت مندوباً للشؤون العربية في وكالة انباء الشرق الاوسط التي تعتبر في مقدمة الوكالات في العالم الثالث انذاك.

ويمضي الاستاذ الخطيب بالقول: لقد تدرجت في مناصب وكالة ابناء الشرق الاوسط حتى اصبحت رئيساً لتحرير الاخبار فيها، ورغم ان هذا المنصب الصحافي متقدم .. الا انني كنت مصراً على ان احتفظ بعملي كمندوب لانني اعتبر ان لب وجوهر الصحافة هو الحصول على الخبر المستكمل الواضح، لذلك كنت انافس زميلي الذي اراسه في العمل وعندما يتضايق اعقد معه صفقاته اقوم انا بالحصول على الخبر واكتبه باسمه حتى يحصل على المكافاة !!

ان عملي في وكالة انباء الشرق الاوسط فتح امامي افاقاً واسعة في مهنة الصحافة، وفي ادراكي السياسي للقضايا العربية والاقليمية والدولية، فقد اتاحت لي الفرصة لكي اطوف دول العالم فقد صحبت الرئيس جمال عبد الناصر في زيارة للاتحاد السوفييتي "سابقاً" وكذلك كنت معه مرتين اثناء حضوره لمؤتمر عدم الانحياز الذي اتاح لي التعرف عن قرب على شخصية جواهر لال نهرو رئيس وزراء الهند انذاك وكذلك التعرف على شقيقته التي انتخبت في فترة ما رئيسة للجمعية العامة للامم المتحدة وتعرفت ايضاً على الرئيس جوزيف بروز تيتو رئيس يوغسلافيا الاسبق بالاضافة الى ذلك تعرفت على انديرا غاندي رئيسة وزراء الهند سابقاً.

ويستطرد الخطيب قائلاً: لقد عملت مع الثورة الجزائرية كصحافي متطوع .. فكنت اول صحافي في العالم يدخل مع الحكومة الجزائرية الى الجزائر وذلك للصداقة العميقة التي كانت تربطني مع المسؤولين وخلال تواجدي في الجزائر ساهمت في تطوير مجلة "المجاهد" نصف الشهرية والتي تحولت فيما بعد الى جريدة "الشعب" اليومية باللغة العربية بناء على رغبة حكومة الثورة الجزائرية.

وقال: لقد استغرقت مهمتي في الجزائر ستة اشهر غادرت بعدها الى القاهرة، وكانت هذه المهمة من اغنى رحلاتي الصحفية حيث كانت بعض وكالات الانباء العالمية تنقل عن وكالة انباء الشرق الاوسط اخبار ثورة الجزائر وتنسبها لي حيث انها كانت في حيرة من ضخامة الخبر فتنسبه لي لكي تحفظ خط الرجعة ثم تاتي الاحداث وتؤكد صحة الاخبار.

تاسيس وكالة الانباء الاردنية

ويقول الاستاذ محمد الخطيب بقيت في وكالة انباء الشرق الاوسط حتى اواخر العام ١٩٦٤ .. حينها عدت الى الاردن وعملت في دائرة المطبوعات .. وكان لي الشرف ان كلفت بانشاء اول وكالة للانباء في الاردن وهي "وكالة الانباء الاردنية"، فكنت اول مدير لها حيث عانيت الكثير مع مجموعة من الشباب وصمدنا حتى قامت الوكالة وهي الان من الوكالات العربية المشهود لها

وفي العام ١٩٦٥ قدمت استقالتي من دائرة المطبوعات لانني اختلفت مع المسؤولين بشان فكري السياسي واكملت تدريبي في المحاماة .. وفي الوقت ذاته انشات جريدة "الراي" في تشرين اول من عام ٦٥ وانتهت في بدايات العام ١٩٦٧ وصدر منها حوالي ٥٠ عدداً

حديث صحافي مع عبد الكريم الخطابي

قبل الحديث عن جريدة الراي ..

هل يذكر استاذنا اول مادة صحافية انجزها؟

يقول الخطيب: اول مادة اخبارية كانت لقاء صحافياً مع الامير عبد الكريم الخطابي بطل ثورة الريف في المغرب العربي حيث كان لاجئاً سياسياً في القاهرة وحصلت منه على حديث صحافي لوكالة انباء الشرق الاوسط وكنت فرحاً جداً لان الصحف المصرية والعربية نشرته في اماكن بارزة على صفحاتها الاولى.

الخبر دقيق .. والتعليق حر!

ويستذكر ضيفنا عدداً من المواد الصحفية التي يعتز بها فيقول: لقد وقعت بين الجزائر والمغرب بعض الاشكالات وكنت منحازاً في نقل الاخبار للجانب الجزائري .. كوني شديد الالتصاق والايمان بالثورة الجزائرية، فالتقيت المغفور له الملك محمد الخامس ملك المغرب الذي كان في زيارة الى القاهرة .. ولقنني درساً مؤدباً جراء انحيازي للجزائر لن انساه حيث قال لي الملك محمد الخامس بالحرف الواحد: انا لا اريد ان اتدخل في عملك الصحافي ولكن اريد ان الفت نظرك الى ان الخبر يجب ان يكون دقيقاً وصادقاً ومجرداً من اي راي شخصي لصاحبه وغير منحاز لهذا الطرف او ذاك، اما التعليق، فالصحافي حر فيه يكتب من خلاله وجهة نظره، فانت عندما كتبت الخبر كنت منحازاً الى الجانب الجزائري قليلاً.

وهذا الدرس - يقول ضيفنا - اخذته واعتبرته شعار عملي الصحافي واعتز به كونه "انحفر في عقلي".

ضربوني ضرباً مبرحاً!

ويتدفق سيل الذكريات التي لا تنسى فيقول الاستاذ الخطيب: وانا في الجزائر في صيف عام ١٩٦٢ بعد الاستقلال حصلت مشادات وصراعات بين فئات جزائرية مختلفة على السلطة بين مجموعة الحكومة المؤقتة والمجموعة الاخرى التي تؤيد احمد بن بيلا .. وفي هذه الاثناء كنا مجموعة من الصحفيين نتناول طعام العشاء مع السفير الجزائري المعين في القاهرة "علي خشبة" واذا باطلاق رصاص كثيف في العاصمة الجزائرية .. فقررت ان انزل الى الشارع رغم انهم منعوني لاطلع على الاحداث عن قرب فوجدت قوات تدخل العاصمة وكان لا بد لي ان افتعل معركة مع ضابط قدرت انه مسؤول فاعتقلوني وضربوني ضرباً مبرحاً واخذوني الى "بليدة" وهي مدينة تقع جنوب العاصمة الجزائرية .. وادخلت الى مقر الولاية الرابعة والدم ينزف من وجهي وقابلت يوسف الخطيب الذي يطلق عليه لقب الكولونيل "حسن" وكان شاباً في حدود الـ"٢٧" من عمره.

ويستطرد فيقول: قال لي القائد يوسف الخطيب لقد اصبح الوضع مضطرباً في الجزائر لذلك قررنا باسم الشعب الذي حاربنا من اجله نحن واباؤنا واجدادنا مدة "٣٢" عاماً حتى استقلت الجزائر، ان نحسم المعركة لمصلحة الشرعية وسننادي بالرئيس احمد بن بيلا ليعود الى العاصمة وينصب رئيساً

ويتابع: طلبت من الكولونيل ان اعود .. وارسلت الى القاهرة ليلاً الخبر الذي اعيد بثه الى مركزنا الاقليمي الذي كان في روما، واذا بجميع وكالات الانباء في العالم وانكر في مقدمتها "رويتر" التي قالت: "في نبا عاجل لوكالة انباء الشرق الاوسط المصرية من مراسلها الخاص محمد الخطيب في الجزائر ان الرئيس بن بيلا وقواته قد سيطروا على العاصمة الجزائرية وانه سيتولى صبيحة هذا اليوم رئاسة الجزائر .. وهكذا كان.

محمد وليس احمد بن بيلا!

ويطلعنا الاستاذ الخطيب على سبق صحافي اخر فيقول: عندما افرجت فرنسا عن القادة الاحرار الجزائريين توجه اربعة منهم الى القاهرة ونزلوا في قصر "الطاهرة" في حين رفض مكتب الحكومة الجزائرية المؤقتة في القاهرة انذاك ان يقوم اي صحافي عربي او عالمي بالاتصال بهم .. فاصطحبني صديقي اللاجيء السياسي التونسي ابراهيم طوبال "الى القصر كزائر، وكانت تربطني بابن بيلا معرفة بسيطة سابقة دفعني ذلك لكي اطلب منه حديثاً صحافياً ومن جملة ما قاله لي: "ان الثورة الجزائرية لن تعتبر انها حققت الاستقلال الا اذا جندت مئة الف مجاهد ليقاتلوا الى جانب الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال الاسرائيلي الصهيوني لفلسطين.

وقال الخطيب: بعد ان قمت بنشر الحديث اضطر مدير المكتب الصحفي الجزائري في القاهرة ان يدلي بتصريح مفاده ان بن بيلا لم يقابل اي صحافي .. فاستغلت ذلك جريدة الاهرام حيث كان الاستاذ محمد حسنين هيكل يحاول ان يجري اتصالاً بابن بيلا الا انه لم ينجح فكتب مانشيت قال فيه "حديث مختلق مع ابن بيلا".

ونتيجة لذلك - يستطرد محدثنا بالقول - تعرضت للفصل من وكالة انباء الشرق الاوسط ولم يكن امامي من فرصة الا ان اقابل بن بيلا عند مغادرته القاهرة صباحاً فذهبت الى قصر "الطاهرة" مع صديقي التونسي واطلعت بن بيلا على ما حدث فقال لي بدل عبارة مئة الف مجاهد بعبارة "ان الثورة الجزائرية بعد ان حققت استقلالها سوف تضع كافة امكانياتها لخدمة النضال من اجل تحرير فلسطين" ويعني ذلك ان بن بيلا خفض العدد ولكنه ضخم الاستعداد .. بعد ذلك اعادت وكالة انباء الشرق الاوسط بث الحديث من جديد بعد ان اطلعت على الحقيقة وفي اليوم التالي نشرت الصحف الحديث، ومنها الاهرام تحت عنوان اول حديث صحفي لاحمد بن بيلا".

وقال الخطيب: بعد ان وقع بن بيلا على الحديث اكتشفت ان اسمه الحقيقي "محمد بن بيلا".

١٠ الاف دينار سبب الاغلاق!

قلنا للاستاذ محمد الخطيب .. لنعود الى الحديث عن جريدة الراي

فقال: كاي شاب صحافي عنده طموحات وطنية وقومية قررت ان اصدر جريدة بمعاونة احد زملائي وهو الاستاذ سمير الشامي الذي كان يحصل على الاخبار من مصادر مختلفة وكان يستعين ببعض المصورين غير المتفرغين وكذلك كان هنالك عدد من الرفاق يكتبون صفحات اسبوعية ومقالات ولكنهم غير متفرغين ايضاً.

ويضيف: كانت الجريدة تطبع في مطابع جريدة المنار، وكان العمال يعتنون بجريدتي اكثر من المنار انذاك، وكانت كلفة العدد لا تتجاوز الخمسين ديناراً، وبالرغم من ضالة التكلفة الا ان الجريدة ارهقتني كثيراً.

وقال: لقد توقفت الجريدة التي كانت تصدر بثماني صفحات في العام ١٩٦٧ عندما تقرر في قانون

اجرى اللقاءات

ايمن رمانة

صحافة معدل ان تكون الصحيفة الاسبوعية ذات راس مال على الاقل "١٠" الاف دينار تودع في البنك باسم الجريدة، وهذا هو السبب الرئيسي لتوقف "الراي" عن الصدور

واستطرد قائلاً: انني اعتز بهذه التجربة التي اشقتني كثيراً لدرجة انني رهنت منزلي، ولكنها ايضاً ادخلت الراحة الى نفسي وقلبي .. فقد كنت اشعر انني اؤدي خدمة وطنية وقومية معينة اسهم فيها مع غيري من العاملين في الحقل الوطني والقومي العام.

سالناه عن الاعلانات والتحرير والاخراج.

فقال: لانني اعتبر ان الخبر هو الاساس .. فقد كانت المانشيتات التي كنت اضعها باللون الاحمر تكون احياناً لخبر صغير اريد ان اسلط الضوء عليه ذلك انني كنت متاثراً بالمدرسة الصحفية المصرية .. في حين كانت الصحافة في الاردن مبتدئة من الناحية الفنية الى حد كبير، فهي اما صحافة راي كالصحف الاسبوعية واما صحافة تقليدية اقرب ما تكون الى الصحافة التجارية.

اما بالنسبة للاعلانات فكانت لا باس بها ولكنها لم تكن كافية لوحدها لكي تغطي كل نفقات الصحيفة.

ويضيف الخطيب: فيما يتعلق بالتحرير كانت في الصحيفة عدة زوايا ثابتة مثل الزاوية السياسية المحلية والعربية والاقتصادية والدولية وكذلك زوايا خفيفة .. وكنت اتقمص احياناً زاوية المراة .. وفي بعض الاحيان كنت اكتب لاربع زوايا مختلفة وفي مجالات مختلفة، فالطاقة عند اي صحافي مؤمن بمهنته هي طاقة هائلة.

وحول الكتاب الذين يكتبون في الجريدة قال: كان يكتب كل من الاستاذ فهد الفانك والمرحوم شاهر يوسف كتب شؤون عسكرية بالاضافة الى بعض الموظفين في وزارة التربية والتعليم الذين كتبوا دون ذكر اسمائهم وهنالك اناس كثيرون وسيدات تطوعوا للكتابة بالجريدة، وكتب عندي ايضاً شاب كان في السنة الثانية في كلية التجارة اسمه سامي الخطيب.

لحقناهم في الدقائق الأخيرة!

وفي نهاية اللقاء روى لنا الاستاذ محمد الخطيب واحداً من المواقف الطريفة التي تعرض لها فقال: خلال فترة عملي مديراً عاماً لوكالة الانباء الاردنية علمت ان الامير الحسن سيغادر الى دمشق وهي الزيارة الاولى له الى هنالك فكلفت غالب مصاروة بتغطية الزيارة وطلبت منه ان ياتي ومعه جواز سفره، وبعد ان حضر ولم يبق الا ساعة واحدة لكي يسافر الوفد الصحفي زودته بكل التعليمات وسالته عن الجواز واذا به يقول لي ان الجواز في مادبا ولم احضره معي (!) في هذه الاثناء ثار الموقف وشد اعصابي حيث انه كان من المعروف عني عصبية المزاج، ولصعوبة الموقف كلفت زميلاً اخراً وهو المرحوم محمود الحوساني وسالته هل تملك جواز سفر فقال لي نعم ولكنه في المنزل الواقع في منطقة الدوار الثاني .. فطلبت منه ان يذهب مسرعاً لاحضاره ..

واضاف: لقد حضر المرحوم الحوساني في الدقائق الاخيرة ورافق الوفد الصحفي، والا كنا كوكالة انباء وهي اهم مؤسسة صحفية في الدولة قد تخلفنا عن الوفد المرافق للامير الحسن .والسبب جواز السفر !!

فليكن وصفي قدوة واسوة ..

بقلم المحامي: ملحم التل

منذ سقوط وصفي التل شهيداً عند مدخل صالة فندق شيراتون بالقاهرة، قبل ثلاثة وعشرين عاماً، كنت على ثقة تامة بانه سيتعملق مع الايام وان الذين "صاغوا" حكاية الغدر به، فكراً ونهجاً ونضالاً، ستكشفهم الاحداث وسينتهون الى اللعنة والاحتقار.

فوصفي التل الذي رضع عن والده الكبير "عرار" وطنية صادقة وعروبة نقية وذكاء وقاداً لم يكن يوماً الا ذلك العربي المؤمن بامته المدرك للمخاطر التي تتهددها وتتربص بتطلعاتها تمهيداً لضرب عناصر منعتها سعياً وراء تنفيذ وعد بلفور ومن ثم اقامة الكيان الصهيوني الدخيل في فلسطين ليكون هذا الكيان ذاته مصدر الاثم والشر المؤهل لنسف المشروع النهضوي العربي بتعميق التجزاة واستمرار التخلف.

ومن هنا ادرك الشهيد وصفي التل كما ادرك امثاله من الذين صدقوا امتهم الوفاء والولاء بان قضية العرب الاهم وام قضاياهم هي قضية العمل لدفع الاذى عن فلسطين والحفاظ على عروبتها، مما يستوجب تكريس كافة الجهود والطاقات لهذه المهمة الاقدس والاشرف. اذ لن يحقق العرب حريتهم ولا نهضتهم اذا ما فشلوا في انقاذ فلسطين والانتصار على محاولات اغتصابها وتهويدها.

اثر استشهاد المرحوم وصفي التل توافدت جموع المعزين من كل حدب وصوب للتعزية به، واذكر جيداً، في احد احاديثي مع فوج منهم انني قلت: بان الذين ارادوا الخلاص من وصفي يستطيع الشعب افشال مقاصدهم لانهم لم يستهدفوا وصفي الفارع الطول القوي البنية الاسمر اللون وانما استهدفوا وصفي الفكرة والنهج والالتزام..

فقد امن وصفي التل بحتمية المواجهة مع اليهود، وامن بانه لا يرتضي لنفسه التهرب من القيام بدوره القومي في هذه المواجهة فاستعد ليصبح مؤهلاً وقادراً على ذلك.

كانت الابواب مفتوحة امامه في الاردن للوصول الى اعلى المراتب ولكنه ضرب بكل ذلك عرض الحائط فغادر الاردن كما فعل العشرات من ابناء فلسطين الذين تنبهوا لما تنبه وادركوا ما ادرك فالتحق كما التحقوا بالقوات البريطانية في فلسطين للتحصيل على ما كان يفتقد اليه من خبرة عسكرية ومن تدريب على فنون الحرب والنزال.

وبعد ان وضعت الحرب العالمية الثانية اوزارها لم يسارع وصفي الى الدعة والراحة كما لم يسع وراء منصب او جاه فقد ادرك ان العمل لفلسطين متشعب الجوانب متعدد الميادين، ومن هنا فقد التحق بالمكتب العربي في لندن بعد ان عمل في مقره بالقدس وكان من زملائه المرحومين موسى العلمي واحمد الشقيري وعز الدين الشوا.

ومع انطلاقة لحظة الحسم والمواجهة باعلان المغتصبين عن قيام كيانهم المصطنع الدخيل كان وصفي في طليعة الذين بادروا الى امتشاق الحسام لخوض غمار القتال من اجل فلسطين وشعبها فالتحق بجيش الانقاذ محارباً شجاعاً وفارساً بل مخططاً بارعاً.

وبمناسبة الحديث عن وصفي وجيش الانقاذ فقد ذكر لنا المجاهد المرحوم قاسم الريماوي بان بداية علاقة الاخوة التي ربطته بالشهيد وصفي كانت ابان عمل وصفي ضابطاً في صفوف جيش الانقاذ.

ففي تلك الايام غادر الشهيد عبد القادر الحسيني قائد الجهاد المقدس في فلسطين ونائبه الدكتور المجاهد قاسم الريماوي القدس الى دمشق بحثاً عن السلاح الذي كانت قواتهم في امس الحاجة اليه.

في دمشق سارعوا الى مقابلة قادة جيش الانقاذ ممثلة بالمرحومين اسماعيل صفوت وطه الهاشمي فشرحا لهما سوء الوضع عسكرياً وخطورته على القسطل وما حولها والحا كثيراً في طلب العون والمساعدة ولكنهما فشلا في الحصول على شيء وقد وصف الكثيرون ممن تحدثوا عن تلك الفترة الشهيد عبد القادر الحسيني بانه غادر الاجتماع محبطاً وكانه يعود ليستشهد وينتهي مما يعاني ويكابد.

وقال المرحوم الدكتور الريماوي - ولعله دوّن هذا في ابيباته المحفوظة - بانهما - هو الشهيد عبد القادر الحسيني - وحال مغادرتهما مكتب القائدين العسكريين الهاشمي وصفوت لاحظا شاباً طويل القامة اسمر اللون نحيفاً يسارع لتحيتهما والترحيب بهما مستفسراً عما تم معهما وكادا لا يعبأ به ولكنه لحرجهما بما لاحظا عليه من طيبة وصدق اهتمام فلبيا دعوته وتوجها معه الى مكتبه في ذلك المبنى الافقي القديم.

ويستطرد المرحوم الدكتور قاسم الريماوي فيقول لقد اوضحنا للمرحوم وصفي ما حدث وما اصابنا من خيبة واحباط فما كان من وصفي وقد احمرت عيناه وبدى الغضب والتجهم عليه الا ان قال بانه يملك كمية من الهاونات والبنادق والقنابل والذخيرة وبانه يقدمها لنا لنستعين بها في صمدنا في القسطل، ووضعنا خطة تفصيلية لتامين تلك الكمية اذ تعهد وصفي بتامين نقلها من سوريا الى الاردن بواسطة اصدقائه واعوانه وبان هؤلاء سيلتقون بمن سنرسلهم الى مكان ما في موعد محدد عند شاطيء نهر الاردن "الشريعة".

وفي تلك المكان والزمان المحددين كانت جماعة وصفي ينتظرون المجاهدين القادمين من القدس ليستلموا السلاح واعتقد ان المرحوم شاهر ابو شحوت كان ممن اشتركوا في هذه العملية.

ومما يذكره التاريخ واصبح موثقاً للباحثين تلك الخطة العسكرية التي وضعها وصفي وكانت - باعتراف العسكريين المحترفين - كفيلة بالحيلولة دون اغتصاب فلسطين والتي قدمها وصفي للجنة العسكرية لجامعة الدول العربية فلم تاخذ بها واهملتها لتستمر فصول المأساة الخيانية بالغدر والخداع وبالتمويه والاستغفال في كتابه "دور الخلق والعقل في معركة فلسطين".

تحدث وصفي التل عن حقيقة جهل العرب بمدى القوة العسكرية لليهود قبل الصدام معهم عام ١٩٤٨، ولكن ذلك لم يتخذه وصفي ذريعة للتساؤل عن "البديل" كما يتساءلون اليوم، فالبديل كان وما زال وسيبقى هو الصمود ليس على خط الهزيمة وانما عند بوابات الاعداد والاستعداد بالانتصار على يهود الداخل اولاً وبناء الذات القومية المحصنة المقتدرة من بعد ذلك.

لعل من حق وصفي التل علينا، ونحن نعيش ذكرى استشهاده استعراض تلك المحاولات المحمومة والمرسومة التي سعت وجهدت وبذلت من اجل الاساءة الى سمعته ووطنيته وحقيقة مواقفه وبالغ تضحياته، فقد قاد تلك الحملات الساقطة - كاصحابها - اولئك الذين تسللوا وتطفلوا على الثورة الفلسطينية فغدروا واغتالوا المجاهدين المخلصين والاحرار الشرفاء كما اغتالوا، هم انفسهم المرحوم وصفي التل لانه يشكل ورفاقه صخرة صلبة كانت قادرة على كشفهم ومحاسبتهم وانقاذ الثورة من تامرهم واستسلامهم.

وهكذا لتستمر القتلة من مزيفي الثوار في تنفيذ ما اوكل اليهم من ادوار مما لن ينتهي بنا الى ما وصلنا اليه فحسب بل الى الاكثر هولاً والادهى مخاطراً اذا لم ننتفض عليهم ونقف بشجاعة وحزم في مواجهتهم.

ولان وصفي التل لم يبحث عن جماهيرية كاذبة او استعراضية مجوجة، فقد كان صريحاً لا يجامل في الحق وقد عرف انه قبل الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ حذر باعلى صوته من السماع للكيان اليهودي المغتصب باستدراجنا الى حرب لم يحن وقتها وقبل استكمال ما اتفقت عليه الامة من الاستحواذ على المزيد من عناصر القوة والاقتدار، ولكن صيحاته ذهبت ادراج الرياح فجاءت الكارثة ثم تمت الموافقة والقبول بقرار وقف اطلاق النار ووقف وصفي معارضاً ذلك مستنكراً قبول العرب له واوضح المخاطر المذهلة التي ستترتب عليه وطالب بضرورة استمرار الحرب والنزال وبتوسيع ميدانها الى ابعد الحدود.

ولان صناع الهزائم ومبررو الكوارث جاهزون دوماً لتشويه المواقف الصادقة بتزوير الحقائق فقد اخذ رواد الصالونات المخملية يهاجمون وصفي التل مفسرين قناعاته وارائه على مقاسات مفاهيمهم، مما حمل نفراً من الشباب الى التوجه مباشرة لمحاورة وصفي ومناقشته فقاموا بزيارته في بيته في ضواحي صويلح، ولعل الدكتور موسى زيد الكيلاني كان واحداً منهم.

اثناء احاديث المجموعة الشبابية مع المرحوم وصفي اوضح لهم بانه قد حذر وتنبه بل انه قدم استقالته من رئاسة الحكومة ليحول دون الانجرار الى حرب الخامس من حزيران ١٩٦٧ .. وعندما واجهه احد الشباب قائلاً بانك يا دولة الرئيس لو كنت على راس الحكومة .. وامتنعت عن الاشتراك في الحرب "لسحلك" الشعب في شوارع عمان ..

وقبل ان تلتقي شفتا السائل على حرف النون من كلمة عمان كان الشجاع الصادق المؤمن يرد عليه "وهل حياتي اثمن واغلى من الاقصى والمهد الا تستحق محاولة الحفاظ على نابلس والخليل وبقية الضفة ان ارضى بالسحل والموت من اجل الحفاظ على بقية فلسطين.

وعندما لم يستطع احد من الشباب ان يعترض على هذا الرد الصادق من الرجل الصادق فانتقلوا الى الاعراب عن دهشتهم واستغرابهم لما يتردد عنه بانه، وهو الذي اعترض على الدخول في الحرب، يعترض ويجاهر باستنكاره لقبول العرب لقرار وقف اطلاق النار معتبراً ذلك كارثة اخرى ككارثة الاحتلال ذاتها.

وقال لهم وصفي ليؤكد على سلامة رايه وقناعاته بان اتساع ميدان المعركة هو مقتل اليهود وهو اذكاء لروح الجهاد والمقاومة عند العرب وانه بعد احتلال كامل فلسطين وسيناء وجنوب لبنان والجولان لم يعد هناك ما نخشى عليه وانه عارض الحرب لئلا يتم احتلال هذه الاراضي، اما وقد تم ذلك فلنبدأ سياسة التحرير الشعبية ولتتسع ميادينها واكد ان اسرائيل تدرك هذا وبسببه وافقت على قرار وقف اطلاق النار سعيدة مرحبة باقراره والالتزام به.

وهكذا كان القبول بذلك القرار بداية مسيرة طويلة اوصلتنا الى اوسلو وغير اوسلو مما فاوضوا ووقفوا ويطبعون !!

لقد اكدت انتفاضة الشعب الفلسطيني صدق نظرية المرحوم وصفي التل ولذلك نجد ان المؤامرة عليها هي الشغل الشاغل لاعداء فلسطين ولاعداء العروبة والاسلام معاً.

اعود لاذكر بان الذين اغتالوا الشهيد وصفي التل لم يستهدفوا جسمه الطاهر وانما استهدفوا نهجه وقناعاته و، وما زال في مقدور الاوفياء افشال مقاصدهم اذا ما عدنا للتمسك بالمبادىء التي تمسك بها وصفي والتزم .. اذ عندها لن يغيب وصفي عنا الا بجسمه وسيبقى حياً خالداً بنا نحن السائرين على درجة المتمسكين بنهجه وفكره.

لقد ادرك عرار، والد الشهيد وصفي ان ابنه سيكون كما اراد له ان يكون، وبالتالي فهو غير مأمون الدرب والسبيل ولذلك حذره قائلاً:

خلال الذام يا وصفي ... رماحي غير مسنونة
ودرب الحر يا وصفي ... كدربك غير مأمونة

وفي تراثنا الشعبي يقولون "فلان ليس ابن عيشة" ولم يكن وصفي "ابن عيشة" فقد تربص به الخونة الغادرون وكادوا له فاغتالوه وفاتهم وغاب عن مؤامراتهم ان فرداً ما قد لا يكون "ابن عيشة" ولكن الشعوب خالدة لا تموت، وهي على موعد مع القدر اذا ما حزمت امرها وشحذت عزيمتها، وتلك ما لا بد ان يجيء وطوبى للواثقين الباقين على عهد الوفاء والولاء لفلسطين وعروبة فلسطين والرحمة لوصفي القدوة والاسوة خالداً في الخالدين ..

تاريخ ما اهمله التاريخ

اعداد: وليد راغب الخالدي

الهيئة العربية العليا لفلسطين

وقائع يومية واخبار صحفية بين الاعوام ١٩٤٥ - ١٩٤٨

بيان عصبة التحرر الوطني في فلسطين حول بيان الحكومة البريطانية

اجتمع مكتب السكرتارية لعصبة التحرر الوطني في فلسطين لبحث بيان الحكومة البريطانية، واقر البيان التالي:

ان عصبة التحرر الوطني التي تمثل العمال والفلاحين والمثقفين، ترى في بيان الحكومة البريطانية تجاهلاً صريحاً لحقوق الشعب العربي في فلسطين واغفالاً واضحاً لحقه في تقرير مصير البلاد والسير بها نحو الاستقلال.

ان قضية فلسطين والتعقدات التي يشير اليها بيان الحكومة البريطانية سببها التغاضي عن حقوق الشعب الديمقراطية، وما التراث الذي يذكره المستر بيفن غير تراث الاستعمار والسياسة الرجعية التي اختطتها الحكومة البريطانية.

ولهذا فعصبتنا تود ان تعلن ان ما جاء في بيان الحكومة البريطانية لن يساعد الاستقرار السلمي المنشود، لان هذا الاستقرار لم يتم الا بانشاء حكومة ديمقراطية مستقلة في فلسطين.

اننا وان كنا نرحب برغبة الحكومة البريطانية في محاولة ايجاد حل ديمقراطي عادل للقضية الفلسطينية يحقق امال سكان البلاد وامانيها، الا اننا نعارض في ان يفسر النضال الوطني في فلسطين تفسيراً خاطئاً وان تنسب الاختلافات القائمة بين الشعب العربي والصهيونية الى التباعد الثقافي والاجتماعي والديني بين العرب واليهود، فنضالنا الوطني يرتكز على مقاومة سياسة الاوساط الاستعمارية باجمعها اذا ارادت وتريد بناء الوطن القومي اليهودي في فلسطين ليكون سداً منيعاً امام تطور البلاد العربية باجمعها نحو حريتها واستقلالها، ونحن نرى ان تغيير الوضع الراهن في فلسطين لا يتم الا باشاعة الحريات الديمقراطية العامة التي حرمتنا اياها الادارة المحلية طيلة السنين الماضية تلك السنين التي نما فيها التراث الصعب الذي اشار اليه المستر بيفن.

ولهذا نرى ان اشاعة الحريات الديمقراطية وتنمية الحكم الديمقراطي الوطني في البلاد هو جوهر السياسة التي على الحكومة البريطانية اتباعها ان هي ارادت السير على الاساليب الديمقراطية في حل قضية فلسطين.

وهذا مع الاسف ما اغفله البيان الذي اصدرته الحكومة البريطانية اخيراً.

اننا نرحب بما جاء في بيان الحكومة البريطانية من اعتراف صريح بان فلسطين لا يمكن ان تحل قضية اللاجئين اليهود، وان قضية اللاجئين هذه لن تحل ما لم تتظافر جهود جميع الدول لحلها حلاً ديمقراطياً في جميع البلاد الاوروبية حيث استعرت نيران الحقد العنصري البغيض، الا اننا في الوقت نفسه لا نرى العلاقة في ربط قضية اليهود العالمية بقضية فلسطين، كما ونرى ان المسألة اليهودية مرتبطة بالنظم الاجتماعية في البلاد الاوروبية وانتشار الديمقراطية في ربوعها باسلوب يضمن لليهود حرياتهم الاجتماعية والسياسية.

ولهذا فنحن لا نرى ان تالف لجنة تحقيق اميركية بريطانية تبحث في مشكلة اللاجئين ووضعية اليهود في اوروبا، بل نرى ان تالف لجنة دولية تبحث في هذه المشكلة الدولية تشمل الاتحاد السوفياتي ودول البلقان الديمقراطية التي تسعى جاهدة لتامين حرية لليهود وسعادتهم واستقرارهم. ان من الواجب بحث هذه المشكلة دولياً لتحل حلاً عادلاً وبزوال الاضطهاد العنصري البغيض، اما قضية فلسطين فحلها مرهون بارادة شعبها ولا ينازعهم في ذلك منازع.

هذا ما تراه عصبتنا وهذا هو تقديرها لبيان الحكومة البريطانية وعلى ضوء هذا التقدير تطالب عصبتنا الحكومة بان تهتم بوضع حل ديمقراطي لقضية فلسطين لا ان تزيد البلبلة والقلق فتعود الى سياسة تعيين اللجان والهيئات للتحقيق دون بحث جوهر القضية الحقيقي.

١) فعصبتنا تطالب باستقلال فلسطين وانشاء حكومة ديمقراطية مستقلة تمثل الشعب الفلسطيني تمثيلاً ديمقراطياً.

٢) اشاعة الحريات الديمقراطية ليتسنى للشعب تقرير شؤونه.

٣) ايقاف الهجرة التي يشير اليها البيان، والتي تريد الحكومة ان تفرضها على البلاد فرضاً ديكتاتورياً.

٤) فصل قضية فلسطين عن قضايا اللاجئين اليهود واحالة المشكلة اليهودية الى الامم المتحدة لتفصل فيها.

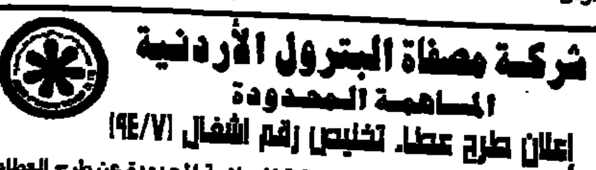
وعصبتنا ترى ان المرحلة التي تمر بها مرحلة حاسمة لن نخرج فيها منتصرين ما لم تتظافر الجهود القومية وتتوحد القوى الوطنية في البلاد.

ان بيان الحكومة البريطانية لن ياتي بحلول لقضية فلسطين، ولن تتاتى هذه الحلول ما لم يتوحد الشعب في سعيه لنيل الاستقلال والحرية.

لنا اصدقاء كثيرون وانصار اشداء الا انهم جميعاً يطالبوننا بالوحدة الوطنية ليسعوا معنا سعياً مشتركاً يوصلنا الى اهدافنا العادلة.

فعلى هيئاتنا الوطنية ان تتحد بجميع احزابها، وعلى الشعب ان يعمل لايجاد هذه الوحدة، فلقد اصبحت الوحدة مسألة حيوية للخروج من هذه الازمة والوصول الى حرية فلسطين واستقلالها.

سكرتيرية عصبة التحرر الوطني في فلسطين (١٩٤٥)



هكذا من الأصل

قصائد جديدة من محمد لافي

منام - ١ -

في المنام، ومنذ ثلاث ليالٍ
اراني اركض في دورة الاضرحة
واطالع ارضاً بلا شجرٍ
وطيوراً بلا اجنحة
وسماء دون انبياء
وخيولاً بدون سنابك
خلقاً يسيرون فوق الرؤوسِ
لغات بلا السن
وشموساً مُطفأة،
وسفائنَ في فُلك دون ماء
في المنام، ومنذ ثلاث ليالٍ ارى سيدي
وشبيهي ابن لافي على قمة الكون ...
يفتح فصل العواء!

استدراك

في العمر القصير وعمري السحابة
سأسجل: ثمة خلقٌ كثيرون مرّوا على راحتي ..
ولم يظهروا في الكتابة!

مراجعة

ثلاثين عاماً تخون النجوم الخطا ..
واكاتب قلبك
ثلاثين عاماً اسوق قطيع الغيوم شمالاً ..
شمالاً الى مقتلي .. واقدس حربك
ثلاثين عاماً اسمي الخلية (حتّا)،
وقافية الجوع انثى ..
واعبد ربك
ثلاثين عاماً، وليس هنالك من سببٍ واحدٍ .. لاحبك!

عمرٌ صابىء

شاخ الكلام، وشاخت الاشعار
لم يكتبوا حلماً، ولم يصلّوا الخنادق واقفين،
ولم يصلّوا للمدى العالي،
ولم يركض بهم ولد الغزالة للسرى يا جار
ضلوا، وظلت انا الوحيد اراسل الفوضى،
وعمراً صابئاً سرقته من قدمي .. خطوط النار.

سيان

تبدأ الحرب او تنتهي
تكتب الجند في خانة النصر،
او تسقط الصلوات الاخيرات في شارع الميتين
ويرتد حلمي علي
لم يعد اي شيء مهماً ..
سوى انني الآن حيٌّ!

زمن الكلاب

سابكي لانطفاء الحراب
وابكي دم الانبياء الذي ضاع هدراً،
وضيعني خلف هذا السراب
وابكي فتى كنته ذات يومٍ
وطوحني لمشارف شيخوختي ..
وزمان الكلاب!

سؤال البياض

هذي المدينة دفترُ الصحراء
فالوقتُ ابيضُ .. والشوارعُ كلّها بيضاء
من اين صوتك الحنين الى المدى العالي ...
ونبع الماء؟

طفولة

البنتُ المجنونةُ امّ الشامة في الخد الايسر
امّ الريق السكر
ما زالت سادرةً في النسيان
تسجلني في زمن الاطفال .. وتحذفني
من زمن العسكر!

سيرة

يحكي ان فتى سجّل سيرته من اولى الخيمات
لآخرة الخندق ... حتى اتعبه التنقيط
يحكى ان بلاداً ضيعت الخيلَ، ورايات العشاق ...
فضاعت بالتقسيط!

منام - ٢ -

ولاني اركضُ في زمن التعقيب
ولاني ولد ينقصه التاديب
في الليل الفائت شاهدت بلاداً فوضى ..
ولبّاً ياكله الذيب!

تاء الغزالات

سانظفُ ذاكرتي من قبور الخيول قليلاً
واقترحُ الوقت كيما اقولَ: احبك
واصوبني باتجاه زمان مضى
لاقول: احبك
كم على راحتي ازهر النفيُ
كم طوحتني بلادٌ الى غيرها
كم كتبت نساءً على دفتري
وتعجبت من سحرها
غير اني ما قلتُ يوماً لايّة واحدةٍ بعد حبكِ:
اني احبك

هكذا سقطت من فضاء القصيدة تاء الغزالات بعدكْ

شوزفرينيا

في زمن الرايات البيضاء .. واعراس التسليم
ليلاً اكتبني "لافي" ..
ونهاراً اكتبني بالعبريّ .. "مناحيم"!

مقامة النهي

لا تمتدح ظلاً،
ولا تانس الى شجرٍ يخون خطاكَ
لا تخرج على العادة
لا ترتجل سادة
ومقامةً - في آخر الايام - قوّادةً!

مقامة الامر

اذهب اليّ انا ضميرك والحكايةُ من نهايتها ..
لراس النبع
واذهب اليّ، فليس بعدي نجمةٌ
تفضي الى الاسرار
اني آخر الدنيا ... وآخر طلقةٍ تحمي عرين السبع!

● حتا: قرية الشاعر المحتلة منذ العام ١٩٤٨

قراءة في كتاب (قضايا وشهادات)

كتب محمد المشايخ

عن دار كنعان للدراسات والنشر في دمشق، صدر العددان (٢) و(٣) من الكتاب الثقافي الدوري (قضايا وشهادات) الذي تصدره مؤسسة عيبال للدراسات والنشر في قبرص، وتتألف هيئة تحريره من الاساتذة (عبد الرحمن منيف، فيصل دراج، سعدالله ونوس، جابر عصفور) بينما يشرف عليه فنياً الفنان جمال الابطح ويصل عدد صفحات كل عدد منه (٥٠٤) صفحة من القطع الكبير .. ويتطلع هذا الكتاب الى عمل ثقافي جماعي، يبدأ من اسئلة الواقع اليومي التي تمس المثقف ودوره بقدر ما تمس الانسان العادي الباحث عن الخبز والحرية والكرامة الوطنية، ويطمح الى ربط الديمقراطية العربية الراهنة بماضيها الثقافي، الذي قاتل من اجل العقلانية وكرامة الانسان وبناء مجتمع مدني تكون فيه المصلحة العامة متكأ للقول والفعل والمبادرة، ولا ينبع الكتاب الى اجابات جديدة للاسئلة المطروحة، قدر ما يعمل على طرح جديد للاسئلة القائمة .. وقد شارك في الكتابة بهذين العددين نخبة من الكتاب والعلماء والمفكرين والموسوعيين العرب الذين يمتلكون تجارب حية وخبرة واسعة وثقافة فاعلة.

وقد بدأ العدد الثاني من كتاب (قضايا وشهادات) ببحث للاستاذ سعد الله ونوس بعنوان "بين الحداثة والتحديث" ثم انقسمت المواد الواردة فيه الى اقسام ثلاث، الاول منها حمل عنوان "تحديث المجتمع" وكانت به المحاور التالية: اسئلة عن الثقافة - الطبقة والتشكيلات الاجتماعية، عصام الخفاجي، الحداثة والوعي الاجتماعي - قراءة عبدالله النديم ومحمد المويلحي، د. فيصل دراج، امراض الحداثة العربية: د. انيسة الامين، ذاكرة السلطة - ذاكرة الشرعية: مثقف النهضة امام المأزق: د. غالي شكري، الدولة والحداثة في فكر طه حسين: د. يوسف سلامة.

اما القسم الثاني فحمل عنوان "مزايا الحداثة في الادب" ووردت به المحاور: ملاحظات حول الرواية العربية والحداثة: د. عبد الرحمن منيف، الرواية الشعرية العربية نموذجاً لاصالة الحداثة: فريال جبوري غزول، تجربة الحداثة ومفهومها في مجلة شعر: محمد ...

والواقع: د نصر حامد ابو زيد.

اما العدد الثالث من الكتاب فقد بدأ بحوار اجراه الاستاذ سعد الله ونوس مع الاستاذ انطون مقدسي حول الحداثة والتحديث وشهادة: مقدمة في تأبين سليم عادل كامل، ثم انقسمت المواد الواردة في الكتاب الى اقسام ثلاثة، حمل الاول منها عنوان (الحداثة العربية والبحث عن الذات) ووردت به المحاور التالية: الحداثة او عقدة جلجامش، خالدة سعيد، هوامش حول مطالب التحديث اللغوي: هادي العلوي، من "العصرية" الى "الحداثة" اعداد: محمد جمال باروت، من الاصول الفكرية للحداثة عشكري محمد عياد، موقف الفلسفة الماركسية من مفهوم الحداثة، رمضان بسطاويسي محمد، محنة الشعر العربي الحديث: محمد دكروب، وثيقة: رابطة الكتاب العرب ١٩٥٤ م.

اما القسم الثاني فحمل عنوان (الحداثة ونقد ما بعد الحداثة) ووردت به المحاور التالية: العمل الفني في عصر الاستنتاج الاولي وولتر بنيامين / ترجمة سيزا قاسم، كل ما هو صلب يتحول الى اثير، التحديث: امس واليوم وغداً، ماركس - الحداثة والتحديث: مارشال بيرمان/ ترجمة فاضل جتكر، معارضون .. جنماهيتر، دوائر وجماعات: ادوارد سعيد، ما بعد الحداثة والمجتمع الاستهلاكي: فريدريك جيمسون / ترجمة فاضل جتكر، وثيقة الحداثة جان بودريار، ترجمة محمد سبيلا.

وحمل القسم الثالث من الكتاب عنوان (ثلاثة اراء حول العدد الاول من قضايا وشهادات) ووردت به المحاور التالية يوليو وطه حسين: خصومة زائفة: مجلة الرويني، مثقفون ديمقراطيون يعيدون اكتشاف طه حسين، محمد جمال باروت، قراءات جديدة في فكر طه حسين: محمد دكروب.

والكتاب كما هو في الواقع، وكما يقول عن نفسه يبدأ من اسئلة الواقع بدلاً من تغييب الواقع في اشكاليات ثقافية زائفة، وبلورة موقف نقدي من تيارات الفكر الغربية، ومحاولة استدراك الانقطاعات التي منعت العرب من المراكمة الثقافية، والتي اكثرت من البدايات وكرورت الاسئلة، دون ان يتشكل لديهم سياق تاريخي من التفاعل والنمو .. ان هذا الكتاب يحاول تعميق التلاحم بين ...

العربي - اي إعادة قراءتها، قراءة تاريخية، وحديثة، في ضوء التجارب، والخيبات، ومختلف انواع الصراعات واشكالها، انطلاقاً من الراهن، وفي ضوء الكشوفات والخبرات الجديدة .. ولان مشروع طه حسين التنويري هو الاكثر جذرية وشمولية، في الاطار العام للفكر النهضوي العربي، فلا بد اذن من قراءات جديدة في فكر طه حسين، وجديده، وحداثته، وممارساته العملية، ومعاركه الثقافية والسياسية، قراءة تاريخية ايضاً وقومية، ترى الى مسيرته، الفكرية والعلمية في حركة تطورها، وتناقضها وتناميها، وما يتفاعل فيها من ثوابت ومتغيرات .. وصولاً الى طرح السؤال الضروري على النفس كتقدميين وديمقراطيين يعملون من اجل التغيير، فكان العدد الاول من هذا الكتاب خاصاً بـ طه حسين.

ولان كتاب (قضايا وشهادات) ليس مجرد كتاب ثقافي دوري بل محاولة جادة لصوغ مشروع ثقافي جماعي يربط الثقافة الديمقراطية العربية بماضيها الثقافي الذي قاتل من اجل العقلانية وكرامة الانسان وبناء مجتمع مدني تكون فيه المصلحة الفاعلة متكأ للقول والفعل والمبادرة. فقد اتسم بالعقلانية، العلمانية، الحداثة الديمقراطية، الاستنارة المدنية، التقدم الاجتماعي، ويأخذ (قضايا وشهادات) اهمية على وجه التحديد من تفكيره شبه الجماعي الذي يرشحه لان يكون مشروعاً، بهذه الكلمات كمفاتيح نظرية للدفاع عن امكانية بناء مجتمع مدني، في حقل الواقع، يصبح الفعل النظري في هذا الاطار منفتحاً على اللحظة التاريخية، وبمعنى اخر، فان هذا الفعل النظري على مستوى الكتابة يرتبط بما يقابله من فعل اجتماعي على مستوى الواقع، وبذلك يغدو هذا الكتاب وكأنه محاولة لممارسة المجتمع المدني ثقافياً، اي انتاج العلاقات الاجتماعية التي يقوم عليها في مستوى الواقع في علاقات كتابه ومفاهيم واسئلة في مستوى الثقافة .. غير ان مشروع قضايا وشهادات يأتي مشبعاً بحس الدفاع عن المجتمع المدني، ليس هذا الدفاع يائساً بل شجاعاً، انه يبحث بشجاعة غير محدودة عن امكانية انارة وعي واحلام الاغلبية الاجتماعية المقهورة باتفاق ...

كبار الكتاب والادباء العرب ينضمون الى اللجنة العربية لمقاومة التطبيع

اعلنت "اللجنة العربية لمقاومة التطبيع الثقافي مع العدو الصهيوني" التابعة للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب، انه نظراً لتعاظم الاخطار المحدقة بالثقافة العربية وبالمستقبل العربي، المتمثلة، خاصة، بتعاظم العمليات التطبيعية، من خلال عقد اللقاءات والاتفاقات مع العدو في مختلف المجالات، فقد اجرت اللجنة سلسلة من الاتصالات والمشاورات مع عدد من الكتاب والادباء العرب في كل من مصر ولبنان وسوريا وفلسطين والاردن، وذلك بهدف تطوير العمل لمجابهة الاختراقات التطبيعية الجارية على امتداد الساحة العربية، وتم الاتفاق على توسيع قوام اللجنة، لتشمل عدداً من الادباء والمثقفين العرب المناهضين للتطبيع مع العدو، الواقفين في مواقع الدفاع عن الثقافة القومية.

وستواصل اللجنة اتصالاتها مع بقية الادباء والكتاب العرب الذين لم تتمكن من الاتصال بهم في الاقطار المذكورة اضافة الى الاقطار العربية الاخرى.

وينطلق العمل في اطار اللجنة من الالتزام بلائحتها الداخلية، وبالنظام الاساسي للاتحاد المنعقد في عمان من ١٢ - ١٩ / ١٢ / ١٩٩٢.

وتهدف اللجنة حسب لائحتها الداخلية الى الوقوف في وجه خطر التطبيع الثقافي مع العدو الصهيوني وتنمية قيم الثقافة القومية، وتعمل على كشف اساليب التطبيع الثقافي والتسلل الى اجهزة الاعلام العربية ووسائل النشر والتاثير على الوجدان القومي. كما تعمل على كشف محاولات التستر بقناع الديمقراطية والانسانية وحقوق الانسان لتمرير مقولات الفكر الصهيوني العنصري.

وتعمل على تشكيل جبهة عربية لمقاومة التطبيع الثقافي مع الصهيونية، باشتراك مثقفين وهيئات ثقافية من مختلف البلدان العربية وبشكل خاص مع اللجنة المصرية للدفاع عن الثقافة القومية نظراً لمبادرتها النشطة في هذا المجال. كما تقوم بالتنسيق اقليمياً ودولياً مع الهيئات الثقافية المناهضة للصهيونية والامبريالية الثقافية.

وتهدف الى دعم الجهود الثقافية في فلسطين المحتلة للحفاظ على الهوية الثقافية العربية وتاكيد عروبة فلسطين والقدس تراثاً وتاريخاً وهوية قومية.

وتعقد اللجنة لقاءات دورية على هامش اجتماعات المكتب الدائم لمناقشة القضايا المتعلقة بنشاطات اللجنة.

وستعمل اللجنة على اصدار نشرة داخلية تعبر عن هذه الاهداف وتغطي نشاطاتها. وتتشكل اللجنة العربية من مجموع الاعضاء المعلن عنهم والذين سيتم الاعلان عنهم لاحقاً، وذلك على النحو التالي:

نزيه ابو نضال، د. هشام غصيب، صبحي طه، فخري قعوار، د. سلطان قسوس، موفق محادين، حياة الحويك عطية، نواف الزرو، د. يوسف عبد الحق، مي صايغ، عبد الله حمودة، د. صلاح جرار، سائدة خليل، محمد سعيد مضية، خليل سواحري، مريد البرغوثي، د. عز الدين المناصرة، مؤنس الرزاز، ابراهيم نصر الله، صلاح صوباني، زكريا محادين، سليم المعاني، عصام التل، عدي مدانات، تيسير صبحي، خالد عايد، ناهض حتر، سالم النحاس، ناجي علوش، د. هاشم ياغي، د. عبد الرحمن ياغي، يوسف عبد العزيز، يوسف غيشان، د. وليد سيف، سعود قبيلات، رافت العزام، د. ابراهيم الخطيب، عبد الجبار ابو غربية، عمر شبانة، محمد لافي، د. عبد الرحمن الكيالي، د. لطيفة الزيات، حلمي شعراوي، د. رضوى عاشور، د. عواطف عبد الرحمن، د. سيد البحراوي، د. امينة رشيد، محسنة توفيق، فتحية العسال، د. عبد العظيم انيس، فريدة النقاش، محمد عفيفي مطر، ابراهيم فتحي، فاروق عبد القادر، سهام بيومي، محمد عودة، د. عبد الخالق لاشين، د. عاصم دسوقي، د. فوزي منصور، صلاح عيسى، امينة النقاش، حسين عبد الرازق، صنع الله ابراهيم، سعد الدين وهبة، عبد العال الباقوري، د. محمد عمارة، عبد الخالق فاروق، د. محمود عبد الفضيل، عبد العزيز محمد، د. علي الراعي، د. نادر الفرجاني، د. حامد عمار، د. ليلى سويف، د. محمد عامر، د. علي عقلة عرسان، د. نابيا خوست، شوقي بغدادي، خيري الذهبي، ممدوح عدوان، د. طيب التيزيني، د. صادق جلال العظم، سعد الله ونوس، د. فيصل دراج، عبد القادر ياسين، صابر محي الدين، عبد الهادي النشاش، احمد يونس، سعيد سيف، سيف بن علي، فضل شرورو، زيناتي قدسية، علي فياض، سمير جبريل، احمد يوسف داوود، د. عبد الرحمن منيف، د. احمد برقاوي، خالد ابو خالد، نبيل سليمان، ميشيل كيلو، د. انطوان مقدسي، د. فراس سواح، شوقي شعث، حيدر حيدر، د. سهيل ادريس، د. سماح ادريس، هاني مندس، احمد سويد، حبيب صادق، محمود شريح، د. انيس صايغ، د. روحي بعلبكي، د. عبد المجيد زراقط، د. فهمية شرف الدين، محمد دكروب، د. يمنى العيد، د. احمد بيضون، طلال سلمان، انطوان غريب، ميشيل عبد المسيح، جورج ناصيف، د. ميشيل سليمان، جان دايه، مظفر النواب، امين مازن، خليفة ليبي، علي فهمي خشيم، ميلود مهنبي، الميداني بن صالح، محمد القاضي، محمد بلقاسم الخمار، احمد منور، واسيني الاعرج، العربي الزبيري.

هذا وتشرف على اعمال اللجنة اليومية هيئة ادارية من تسعة اعضاء وقد اختير نزيه ابو نضال مقرراً للجنة، وتشكلت امانة سرها من المقرر والدكتور هشام غصيب وصبحي طه.

سواحل

قراءة في العدد الاول من ابواب
- ضرورة الوجود وفضاء الإطار وتثاؤب النص -

بقلم: عماد غانم

ثمة جمعية تسمى جمعية اصدقاء النص: قد لا يكون بين اعضائها شيء مشترك اللهم ما عدا اشتراكهم في اعدائهم وهؤلاء طفيليون من كل الانواع، فهم يصدرون المراسيم بإسقاط حق النص ولذته، سواء اكان دافعهم الى ذلك المحافظة الثقافية ام العقلانية المتصلبة ام الاخلاق السياسية ام نقد الدال ام الذرائعية الحمقاء او البلاغة المهرجة او هدم الخطابة او فقدان الرغبة الكلامية ولن يكون لجمعية كهذه مكان، ولا تستطيع ان تتحرك الا في مكان طوباوي وسيكون ذلك بالاحرى نوعاً من انواع المجمعات، يعترف فيه بالتناقضات وسيكون الاختلاف بارزاً، بينما يكون للصراع محموماً من اي معنى.

هذا الحكم المقتبس بتصرف من رولان بارت، اخر ما يشاء له: ان يكون موجهاً ضد العدد الاول من مجلة ثقافية، واول ما يستدعي الحذر في توظيفه لن يكون إسقاطاً لمقياس ثقافي شكلته مقدمات وتطورات وصيرورات مختلفة تماماً، وان كان ثمة سبب لاقحامه هنا فلمطابقته لواقع حال الدوريات الثقافية العربية التي لا تني تاتي بجديد فتبليه تكراراً واستهلاكاً فجاً، وما ان تاتي على قديم حداثي حتى تمزقه برماح الاستلاب لحداثة مسقطة إسقاطاً، دوريات تاتيك من حيث لا يمكن ان تتوقع وبعيداً عما تامل: اعطوني هاجساً واحداً دفع بدورية ثقافية عربية الى المواجهة او سؤالاً جديداً اثارته دورية بصدورها، واعطوني تقييماً لدورية ثقافية عربية الى المواجهة او سؤالاً جديداً اثارته دورية بصدورها، واعطوني تقييماً لدورية ثقافية يتجاوز اسماء المساهمين فيها الى مضامين التي تطرحها كاولوية، ودليلاً واحداً يؤكد ان ثمة دورية ثقافية عربية تهفو لان تكون اكثر من «مجمع» حتى التمرد اصبح «مجمعاً» من نوع ما.

كان يكفي ملاحظة اسماء المساهمين في العدد الاول من «ابواب» لاسارع لاقتنائها، فهؤلاء ممن اهتم بمتابعة كتاباتهم، وقبل ان يخيم مساء اليوم التالي كنت قد قرات نصف المحتويات تقريباً، وهذه مفارقة، فبالكاد اتم ربع محتويات دورية فصلية بين صدور عددين منها، فقد يستقر بي الحال على القراءة عندما تتوفر الرغبة، وهنا اتضحت المفارقة دون ان اتعمد البحث عنها والتدخل في صياغتها، اذ تاكد لي ان ما قراته مكافئاً لما احرص على ان اتابعه من مواد صحيفة «الحياة» اللندنية، وهنا اتساءل: اليست مفارقة ان تؤدي صحيفة يومية ومجلة فصلية نفس الدور مع بعض الاستثناءات «التي تثبت القاعدة»، وهل هاجس التصنيف والارشفة من الاهمية بحيث يستدعي إصدار مجلة فصلية للتعبير عنه «مجلة» بنفس مواصفات «مواقف» من حيث الادارة والاخراج والدار التي تصدر عنها.

المفارقة الثانية، ان الفقرة المسكوبة في إطار كلاسيكي والمثبتة على الغلاف الاخير، والتي اريد لها ان توجز فضاء المجلة المؤمل وهي: (حين تصل الى الباب لا بد ان تتغير قليلاً، فقد تبتسم وانت تستقبل، وقد تحزن وانت تودع، وقد تنعطف يميناً او يساراً وانت تسلم وربما كان التغير عابراً او طفيفاً، وربما كان اساسياً وفي الجوهر، لكن من المؤكد ان شيئاً فيك لا يعود كما كان من قبل الاقتراب من الباب .. اما «الابواب» فعندما تنفتح كلها، يدخل هواء يصعب الحد من تاثيره، وطموح هذه الفصلية ان تكون نسمة من رياح كثيرة) هذه الفقرة ليست متناقضة مع محتويات المجلة فحسب - فقد خص بعض المساهمين المجلة باحد المقالات التي من المعتاد ان يرسلها لتنشر في «الحياة» - بل لان ثمة ناظم واحد لمقالات كل من ادونيس، جورج طرابيشي، صالح بشير، خالد المبارك ومي غضوب يمكن رسم صورة له على النحو التالي: يقوم الكاتب بفتح باب ويقف على مسافة قصيرة منه، مسافة كافية لاحداث مفارقة بسيطة لاحد جوانب الخطاب الثقافي المهيمن، ثم يثبت في مكانه وينظر للخلف ليحصد ثمار ما فعل باثبات الانا في مواجهة الانا الاخر - سوف اتناول هذه الظاهرة بدقة وشمولية في مقال لاحق - وفي المقابل ينطوي (الباب) على مدلولات ثرية تتجاوز مضمون الفقرة الكلاسيكية المثبتة اعلاه.

فالباب عتبة انتقال من عالم وتبدل للاطوار، نقطة تقاطع بين داخل وخارج، معلوم ومجهول، تخرج ملبين دواعي الشوق والحنين والمغامرة والوصال والرغبة في تطويع العالم، وندخل ولوجاً لمكوناتنا واسرارنا، والباب ذاكرة تحفظ تاريخ العائلة، غطاؤها وكاتم سرها.

في إنغلاق الابواب وانفتاحها يحيى نفس هذا العالم بين شهيق وزفير وتناوب للحياة والموت، وتناغم للعناصر الكونية، فلكل امر باب ولكل باب مفتاح وللمفتاح حكاية اخرى، فحتى الكتب نتصفحها باباً باباً للاحاطة بها، «وليس البر ان تاتوا البيوت من ظهورها، ولكن البر من إتقى واتوا البيوت من ابوابها» وكذلك العلوم والاعمال نلجها من بابها وصولاً الى الخفايا والاصول والفوز والنجاح.

يقول المسيح «انا هو الباب، ان دخل بي احد فيخلص ويدخل ويخرج ويجد مرعى» كما ان العذراء باب السماء او «باب الفردوس المغلق» تظهرها بعض الايقونات كباب موصد.

عندما نغلق الباب ننفصل عن تيار الخارج وصخبه وضوضائه لننعم بعزلة مركزة ومكثفة، ونعكف على التامل والتبصر في احوالنا، فالخارج يفتتنا ويشتتنا، والداخل يجمعنا ويوحدنا، وكما نشعر خلف الابواب بالدفء والحميمية، نحس احياناً بقشعريرة الوحشة وتخثر الزمن.

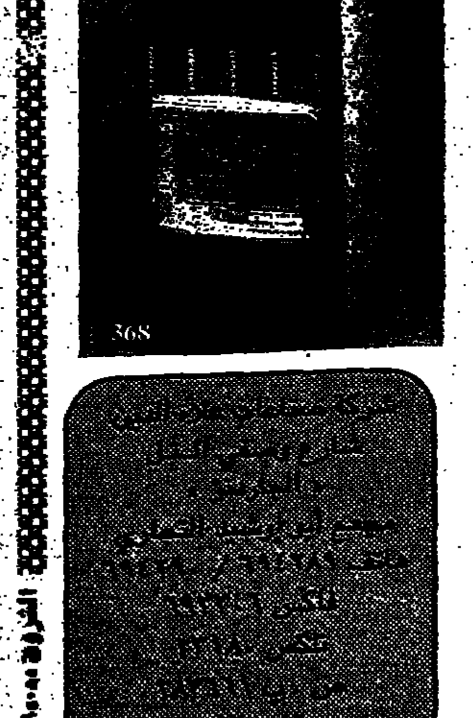
الباب المقفل ملغز ومحير، منزل حكايات المسحرة والجنيات الذي ربما يتفتح على كنوز وخيرات او ظلمة الموت والعدم، وهو «تابو» ذو حرمة مخيفة.

والباب الذي يفتح ويغلق وحده الذي تختصر عبره الحياة، والشاهد على جدلية الحضور والغياب، الحياة والموت، والتحول من مستوى الى آخر والترقي من درجة الى درجة.

وللباب وجه مزدوج، فيطل على الماضي والمستقبل، البداية والنهاية، الولادة والموت، وهو الانسان عينه على مفترق الخير والشر، الجسد والروح، المتناهي واللامحدود، الصعود والهبوط، المثال والواقع، في خروج متواتر من الذات والدخول اليها.

اما «الابواب» التي تنفتح كلها لاستقبال هواء يصعب الحد من تاثيره فهي ابواب ايديولوجية بطرقة واحدة، والواقف - في مكانه خلفها - متقهقر لا محالة.

رحلة في الرحيل - د. الياس شوفاني





متى تلدُ اردنية وصفي اخر؟؟

بقلم : د. محمد حسين القضاه

اشاد به وشهد له الاعداء قبل الاصدقاء ، والمعارضون لسياسته قبل المؤيدين، ولنصفه المناوئون بعيد رحيله فارساً شهيداً ، ووصفه الباحثون الاسرائيليون عبر وسائل اعلامهم انه كان بنهجه السياسي "الد اعداء اسرائيل في المنطقة العربية" .. ذلك هو وصفي التل ابن عرار الذي كان رجلاً من ظهر الرجل الذي غنى للاردن في العشرينات ، فطرب الاردنيون بشعره طوال القرن العشرين.

لو كان وصفي التل بيننا الان ، لما سمحت لنفسي ان اكتب عنه ، حتى لا يقال انني امدح رئيساً او امدح لسلطان ، ولكن اما وقد رحل فقد وجدت نفسي ومن باب الوفاء للاردن ، ان أذكّر الاردنيين بذكرى استشهاد وصفي التل ، لعل الذكرى تنفع الاردنيين ، فهو الذي بذل روحه رخيصة في سبيل الحفاظ على شخصية الاردن وذاتيته واستقلاله الوطني .

لم اعرف اردنياً اصيلاً في حياتي الا واحب وصفي التل وعشق الحديث عنه ، وعن مواقفه واصالته ونبله ورجولته وشجاعته وحبه للاردن والوطن والوحدة والعروبة .. فمنهم من عرف وصفي عن قرب فعشق الاردن وزاد به التصاقاً وله انتماء من خلال الحديث عن وصفي التل ، ومنهم من لا يعرفه شخصياً، وربما لم يشاهده في حياته او حتى وُلد بعد استشهاده ، ولكن تجدهم جميعاً يتحدثون عنه بحماس واندفاع حتى لتحسبهم كانوا من اصدقائه المقربين ، كان وصفي انساناً فذاً غير مألوف عاش مارداً في حياته واسطورة في مماته ، كان حقاً شيخ القبيلة الاردنية الواحدة .

مرت سنوات كثيرة على رحيله ، ولكن ما زال الاردنيون يذكرونه رجلاً متميزاً غيوراً متحمساً ، فكان الانقى والاشرف والاكثر صراحة وتحدياً ووفاءً واخلاصاً ونزاهة والتصاقاً بالارض الاردنية ، احب الوشم لان الوشم اردني عربي اصيل ، فكان رئيس الوزراء الاردني الوحيد الذي وشم يده وشماً كركياً اصيلاً ، وكان اردنياً حتى العظم ، احب كل ذرة من تراب الاردن الطهور. اثر الطفيلة ، والسلط على اربد ، وفضل السفرة من الكمالية الى الازرق على كل السفرات ، وكان عربياً حتى النخاع ، قاتل فلسطين على الاردن وقاتل في سبيل الذود عنها ونزف دمه على ارضها .. اثر الاردن والاردنيين على نفسه وروحه وسقط شهيداً في سبيل الاردن .

كان وصفي التل الاقرب من الاردنيين كرئيس وزراء ومسؤول وكان الادرى باحتياجاتهم ، خصص يوم الثلاثاء من كل اسبوع لمقابلة الناس والعامة ومواجهتهم مباشرة ، يسمع مظالمهم ويحل مشاكلهم مقتدياً بالخلفاء الراشدين في ذلك . وقد حدثني احد الاردنيين ممن قابلوا وصفي التل في يوم من ايام الثلاثاء ويدعى "مفلح" انه قال لوصفي عندما قابله " انني عاطل عن العمل واريد عملاً شريفاً " فما خرج الا والامر تعيينه بيمينه. ما زال "مفلح" وامثاله الصالحين يدعون الله لوصفي حتى لا تنقطع اعماله من الدنيا بعد مماته ، ويعتبرونه اباً لهم .

كان وصفي التل ايضاً الاقرب الى الجيش الاردني والقوات المسلحة ، وهو رئيس الوزراء الاردني الوحيد الذي حمله الجنود الاردنيون على اكتافهم ، ولوحوا له باياديهم وقبعاتهم وهزجوا له الاهازيج الوطنية والشعبية الاردنية وصرخوا له وللجميع باعلى اصواتهم " فوق التل تحت التل اسال عنا وصفي التل " .

احب وصفي التل المخلصين وابرز للاردن رجالاً ما كان الاخرون ليعطونهم الفرصة ، واختارهم دون تاثير عواطفه الشخصية او الواسطة او المحسوبية ، وكانت مصلحة الوطن والمصلحة العامة هي هدفه الاسمى ، وما زال الاردنيون اكراماً لروح وصفي يحبون من احب ويقدرونهم ويحترمونهم ويصفونهم بصفاة النزاهة والانتماء والرجولة والوطنية .

الاردنيون بكل فئاتهم شعباً وجيشاً استقبلوا وصفي وحكوماته بالاهازيج والحداء وتجلت الوحدة الوطنية اثناء حكومته ، وودعوه بالبكاء والنحيب ، فبكاه الغر الميامين الشجعان الاردنيون بكل المدن والقرى والبوادي الاردنية اكثر مما بكاه لخوانه مريود وسعيد وصايل ووصفية ، وكان يوم رحيله كالح السواد والظلمة فشعرت كل العشيرة الاردنية الواحدة بالاختناق حزناً على وصفي من هول المصيبة والمها .

رحمك الله ابا مصطفى ، ونسال الله ان يتغمدك برحمته ، وعوض الله الاردن والاردنيين بوصفي اخر في هذه الظروف الحالكة المفصلية التي نعيش ، والملمات التي نحيا ، فربما بذلك يتغير الواقع المرير، وتتغير الاحوال للافضل ، وتزول الغمامة السوداء فوق الافق وعلى الارض التي احب وصفي التل ، وتفشل كل المخططات الاسرائيلية التي تصدى لها وقاتل من اجل افشالها ، ولربما تنقشع السحابة السامة التي قدرت للعرب ان ينهزموا وينفصموا من الداخل.

ولربما بولادة او ظهور وصفي آخر يدب الحماس والجراة بعقول كل الاردنيين ليتمكنوا ان يقولوا للاعور "اعور بعينه" كما كان يقولها وصفي ، ويرجع لهيب النخوة اياها التي فجرها وصفي التل بعباراته الجياشة التي كانت توقظ الافئدة والعقول عندما كان يرد على التهديدات بعباراته المشهورة "حد وانا اخو علْيا ، زلمتنا بمية" ، فيجيبه الاردنيون " لعيناك يا اخو وصفية " .

ما احوجنا لامثالك يا وصفي التل ، فلو ان الرِّحال تشد لغير ثلاث لشددناها لقبرك وجعلناك مزاراً .

الإرهاب والرهبوت

بقلم : د. مري سبع العيش

لا ادري كيف صيغت هذه الكلمة والحقت بنا. فعندما تذكر كلمة الارهاب تتجه الانظار وتشخص الابصار موجهة نحو الشرق العربي الاسلامي، وغالباً ما تلاحق المسلمين في شتى بقاع العالم انها الصفة التي الزمها الامريكيون والصهاينة والغربيون زوراً وبهتاناً بالمجاهدين المناضلين ضد الظلم والقهر والطغيان، وبخاصة المسلمين منهم، وتكاد تهمة الارهاب الظالمة تتحد الان بحركة المجاهدين في حماس وحزب الله، ويمتد شرارها ليحيط بكل بلد خرج عن الطاعة الامريكية والصهيونية، كالسودان، وليبيا، والعراق، وايران، فهي في العرف الغربي المتحيز تراعي الارهاب.

لكن كلمة الارهاب تعبير غريب، غير مألوف في قواميس العربية، لان معنى رهب (بكسر الهاء) خافه، ومنها رهبة ورهباناً(بالضم والفتح والتحريك)، والاسم الرهبي (بالفتح او الضم)، وهنالك مثل يقال : (رهبوت خير من رحموت) اي ان ترهب خير من ان ترحم، اما كلمة ارهبه واسترهبه – اخافه، وترهبه توعده، والمرهوب هو الاسد، والترهب – التعبد، والرهب (بتسكين الهاء) الناقة المهزولة والجمل العالي، والارهاب (بالفتح) مالا يصيد من الطير، ويقال رهاب الضوء – للعين التي تتأذى وتغمض عند التعرض للضوء.

اذاً لم ترد صيغة كلمة الارهاب في معاجم اللغة العربية، فهي محدثة دخيلة، لقد اصبح المدلول الحقيقي لكلمة الارهاب، الوجع المباغت الذي يحدثه المقهورون المظلومون، عندما يردون الصاع صاعاً او صاعين للذين اذوهم واهانوهم وسلبوهم ارضهم وديارهم، فردة الفعل على الاذى والطغيان، اصبحت تسمى ارهاباً، فاذا هرب الماسور المظلوم من سجنه سمي ارهابياً، واذا رد الفلسطيني المسلوب المقهور الصفعة واللطمة على وجه صهيوني صفعه واهانه واستلب ارضه ومياهه وهواءه، اعتبر ارهابياً، واذا تمرد المجاهد على قاتله واسره وجلاده كان ارهابياً خطراً، ولحل هدر دمه، وهدم بيته وتشتيت اطفاله ومحاربته وحصاره وتجويعه وتدميره، ومن المثير للسخرية ان يصبح الثوار العرب المسلمون الاحرار ملاحقين محاصرين ليس من قبل الصهاينة الاعداء فحسب، وانما من قبل اهلهم وجيرانهم وعشيرتهم وابناء عمومتهم من العرب والمسلمين، الذين لن يتوانى بعضهم عن تسليمهم وردهم لاسرائيل اذا ما التجاوا اليهم واحتموا بهم.

تملأنا الحيرة والدهشة في زماننا العجيب، عندما يلاحق الصهاينة الشباب والمثقفين، واساتذة الجامعات الفلسطينيين، يقتالونهم بدم بارد، وبيد سفاحة مجرمة، يفجرون مركباتهم، ويقطعون اوصالهم، ويهدمون بيوتهم، ويصطادونهم بالبنادق كالعصافير، تصمت السنة الشياطين الخرساء وتتغاضى وتتناسى، وتتجافى في ذم القتلة، وعندما ينقلب السحر على الساحر، ويقتل الصهاينة، تتحرك الالسنة الشيطانية بالشجب والاستنكار، وتنهمر كلمات الارهاب كالمطر فوق الرؤوس، هدر الدم العربي والمسلم في الزمن العبري الجديد حلال .. زلال.

يقول الهنود الحمر ان امريكا مولودة من رحم الارهاب، فمكتشف امريكا (كريستوفر كولومبوس) متهم في مركز حقوق الانسان في جامعة (مينيسوتا) بالقتل والسرقة والخطف، والتعذيب والابادة الجماعية والاغتصاب والارهاب، فهل بقيت هنالك تهم اخرى لم تلوث جذور النظام العالمي الجديد ؟ وهل يورث الارهاب .. غير الارهاب ؟

قرار ام اختيار

ان ما جرى يوم الجمعة الفاجعة في غزة يدمي القلوب خاصة وان شعبنا تعود ومنذ فجر التاريخ على تقديم قوافل الاضاحي والشهداء على ثرى الارض المباركة ولا يزاله ان الفاجعة تكمن في مسببات المجزرة وابعادها المستقبلية والخوف من تكرارها فيتحقق للعدو وبايدي رجال حملوا سلاحهم يوماً لتحرير الاوطان ثم في غفلة من الزمن ارتدت قياداتهم ١٨٠ لمتحرور الشعب من مناضليه.

وهذا يعيدنا الى الوراء قليلاً يوم ادلى اللواء نصر يوسف بتصريحاته المشؤومة حين اعلن عن استعداده لتصفية كل من يقاوم الاحتلال شريطة اتخاذ قرار سياسي، كيف لا وقد اضبح عدونا الازلي ولي نعمتنا.

هذه العودة تجعلنا نتوقف قليلاً عند تصريحات اسيادنا ولا عيب اذ تقولها فهم لبناء العمومة الافاضل حين هددوا بسحب الختم من مختار امبراطورية غزة والتي تمنوا ان يبتلعها البحر يوماً مع اريحا، وتجنيهم عليه بانهم لم يختاروا الرجل المناسب الذي يحقق جميع اهدافهم ومخططاتهم.

هل اتخذ المختار قرار المواجهة ليثبت انه الاقدر على القيام بالمهام الموكلة اليه وان هذا المسلسل سيستمر استمرار حرب البسوس ام انه اراد اختبار صلابة رافضي الاحتلال ورد فعل جماهيرنا.

مهما كانت الاسباب والمسببات لهذا العمل الخياني الاجرامي واياً كان مفتعله فإن امتنا وشعبنا وخالقنا والتاريخ لن يغفر.

كلمة لا بد من توجيهها لابطال العاصفة التي تحولت لنسيم عليل ولباس يزين مجندات جيش الدفاع مع قناعتي ان النداء سيحجب عنهم ولكن لعل وعسى.

وكذلك للصقور التي طالما ادمت العدو ووضع الجوائز لإصطيادها، هل تتحول لطيور كنار للزينة واستعراض عضلات شخصية لبيان انها توالي الافراد اكثر من الاوطان ؟ ان هذه الصقور لنا فيها كبير الامل بالا تتحول لضباع تنهش ذويها ولنها تتقبل اوامر حرس الحدود والمستعربين.

فحذار الفتنة والانسياق وراء احلام رخيصة لافراد باعوا انفسهم للشيطان والفتنة نائمة لعن الله موقظها.

ولن الحق لا بد وان يعود لاصحابه مهما طال الزمن ورغم السماسرة والمتاجرين فإن الارض ستبقى وان الاجيال ستبقى وسيندثر كل اثر لادعاء النضال تجار الدم.

محمود نشوان

وحدة التيار الديمقراطي التقدمي الوحدوي

بقلم : د. هدى فاخوري

تتعرض الاحزاب التقدمية الوحدوية في الساحة الاردنية لهجمة شرسة من قبل المؤسسة الحاكمة والصحافة والافراد ، ومن النادر ان تقابل شخصاً امراة او رجلاً ويقول كلمة طيبة في حق الاحزاب بشكل عام وفي الاحزاب القومية التقدمية بشكل خاص . وقد يكون هنا مبرر للحكومة ومؤسساتها لهلجمة مؤسسات الاحزاب القومية والتقدمية لان هناك اختلافاً مبدئياً في التعامل مع القضايا القومية والوطنية ، وهناك اتهامات متبادلة بين المؤسستين حول الديمقراطية والحريات العامة واساليب اقرار القوانين والانظمة ، وهناك اختلاف جذري في اقرار ما يسمى بمعاهدة السلام مع "اسرائيل" والطرق التي استخدمتها المؤسسة الحاكمة لتمرير المعاهدة في مجلس الامة بعد زفة اعلامية اقل ما توصف به في انها ساذجة ، وغير مدركة لعمق الذكاء الشعبي العارف ببواطن الامور .

اما الصحافة فانني اعتقد ان مبرراتها غير مقبولة فمن المفروض ان تقوم بدور متوازن ، وان تحكم الاشياء بمنطق واع مسؤول وقادر على التحليل والفهم ، ويبدو ان الصحافة التي شاركت في الزفة الاعلامية لترويج المعاهدة المذكورة قد فقدت مصداقيتها التي هي اساس العملية الصحفية وبدونها تصدق الجملة التي يرددها عامة الشعب "حكي جرايد" .

اما الافراد فان لومهم يقع في باب لوم الذات ، فمعظم الافراد رجالاً ونساءً الذين قابلتهم وسائل الاعلام من تلفزيون وصحافة قالوا كلاماً يدل على عدم فهم ومعرفة حقيقية بدور الاحزاب ، وهذه اهم واجبات الذين تصدوا للعمل الحزبي، فهم الاقدر على توصيل الرسالة للناس اذا توافرت لديهم اساليب الاتصال الحديثة والمال والتفرغ وذلك لاعادة غسل ادمغة المواطنين مما علق بها من تشويه قامت به الانظمة على مدى اكثر من ثلاثة قرون طويلة.

هذه المقدمة هي المدخل للقول : ان وحدة التيار الديمقراطي التقدمي القومي اصبحت ضرورة ملحة وقد تصدت لهذه العملية ثلاث جهات اعتقد انها قادرة على خلق نموذج عملي على اهمية توحيد هذا الاتجاه في حزب جديد يخلق اساليب جديدة ابداعية للتعامل مع المرحلة للوصول الى عناصر شبابية لديها طاقات للعمل ضمن رؤية سياسية واضحة ، وضمن برنامج عملي يركز على حاجات الناس اليومية ، ويساعد على نشر الوعي السياسي ويدافع عن الحريات العامة ويعمق مفهوم العدل الاجتماعي والمساواة بين جميع الطبقات خصوصاً في المطالب الاساسية كالماوى ، والغذاء ، والماء ، والصحة ، والتعليم ، والعمل ، وحق ابداء الراي دون خوف من اجهزة الامن والمخابرات وغيرها ، والى جانب ذلك يعمل هذا الحزب على تعميق الحس الوحدوي العروبي، فالانتماء لامتنا العربية قضية مصيرية الى جانب انها اداة من ادوات التحرر من التبعية السياسية والاقتصادية والثقافية للمشاريع الاستعمارية التقليدية والحديثة كمشروع اقليم الشرق الاوسط الجديد.

من هنا اتت الدعوة لبناء حزب شعبي ديمقراطي له دور في الحياة السياسية المحلية والعربية ، ولن يتم هذا الا بالمشاركة الواسعة من الفعاليات والكوادر والافراد ، فالمرحلة تطلب التوحيد لا الانقسام ، واذا تحققت الامال فسيكون هذا التيار هو الحزب الذي يقف بمساواة التيار الديني الممثل بجبهة العمل الاسلامي والتيار الوسطي الممثل بالاحزاب المحافظة ، وبهذا يكون التيار الديمقراطي قادراً على لعب الدور السياسي الحقيقي المطلوب من هذا التيار ذو الشعبية الواسعة الذي لم يستطع حتى الساعة لعب الدور المطلوب منه لتشرذم الطاقات والكوادر على خلفيات سياسية سابقة انتهى دورها لصالح مرحلة جديدة تتطلب الوحدة على اساس ديمقراطي تقدمي بناء .

رباعيات

وسلام .... وما يفيد السلام
ولرابين طابت الايامُ
نهب الارض والمياه واعطانا فتا ....
تاً وما عليه ملامُ
لا تراعو .... فالدار امنٌ وسلمٌ
وليطب المكثر منكم منامُ
فستصحون .... والنساء ثكالى
وستصحون .. والديار حطامُ

عبدالله خليل شبيب

التداوي بالاعشاب

عشبة اليانسون مواصفاتها .. وفوائدها

اعداد : محمد تحسين النقشبندي

نتحدث في حلقة هذا الاسبوع عن عشبة الاينسون «اليانسون»، وتسمى في بلاد فارس ومناطق كردستان شمال العراق «بريزانه» وسمي بهذا الاسم لفوائده الكثيرة، ومعنى الكلمة يطلق على الشيء المتكامل.

وهي مادة عطرية كثيرة الاستعمال في الطبخ، وفي العقاقير الطبية، وهي صديقة البيت كما البابونج صديقة العائلة.

مواصفات العشبة

هو نبات زراعي يزرع في السنة مرة واحدة عندما يعتدل الجو بين الحرارة والبرودة وهو شائع عند العوام والخواص وموجود عند العطارين وينبت هذا النبات في الاراضي الكلسية القليلة الاعشاب ويزرع في شهر آذار ونيسان .

المواد الاساسية في هذا النبات زيت عطري ومادة الانيثول المسكن القوي للتشنجات والمفيد للهضم والتقشع، والجزء الطبي منها البذور بعد نضجها في نهاية شهر تموز وايلول حسب ارتفاع درجة الحرارة ويستدل على نضوجها من ذبول النبات.

استعمالاتها : –

١ – يستخدم مسحوق الاينسون "بطحنه مع خل التفاح بنسب متساوية لتصفية وازالة الدهون والغدد الدهنية من الوجه بعد دلكه بها.

٢ – يستخدم مغلي مسحوق بذور النبتة بمقدار ملعقة صغيرة في قدح ماء لغسل اي خدش او جرح بسيط في الجسم وهو مطهر جيد جداً ومسكن للالم.

٣ – يضاف مقدار نصف قدح من مسحوق بذور النبتة الى ربع قدح من الملح ويخلط جيداً، ويعتبر بمثابة افضل معجون للاسنان المسوسة ولقطع رائحة الفم وتبيض الاسنان.

٤ – مغلي مسحوق بذور النبتة مع الملح والحرمل بكميات متساوية وبمقدار ملعقة صغيرة لكل واحد منها في قدح ماء ويغلى جيداً ثم تدلك به المنطقة التي فيها القمل فانه قاتل جيد لهذه الحشرة.

٥ – تقطير الاينسون «اي استخراج مائية عطره كما في ماء الورد» منظف جيد للعين ويستخدم كقطرة لمعالجة الماء الابيض في العين.

٦ – بذور النبتة مع الشومر بكميات متساوية يطحن طحناً جيداً جداً ويؤخذ منها مقدار ملعقة صغيرة في قدح ماء تغلي على النار ثم تبرد وتشرب ثلاث مرات يومياً بمقدار نصف قدح في الوجبة قبل الطعام يفيد المغص المعوي عند الكبار والصغار، وخصوصاً للعفونات الناتجة من بعض الاطعمة التي تسبب الامساك وهو ملين جيد للبطن والاكثار منه يسبب الاسهال وكثرة الادرار، واذ غليت بذور الاينسون مع الحليب ومشتقاته فإنها تجنب اي اسهال او عفونة لمستخدمي الالبان.

٧ – مغلي مسحوق بذور النبته بمقدار واحد ومقدار ربعه من الشيح بعد خلطهما خلطاً جيداً وبمقدار ملعقة شاي في قدح ماء ثم يبرد وتشرب بمقدار ربع قدح قبل الطعام تقتل الديدان.

٨ – بذور النبته مع التمر بكمية (٥٠) غرام من البذور مع (١) كيلو غرام تمر تنقع المادتين في لتر ماء ساخن وتغطى لمدة (٢٤) ساعة ثم تعجن التمر بالماء جيداً تصفى وتبرد وتحلى وتشرب بمقدار قدح صباحاً على الريق مفيد لتقوية الدم وازالة اصفرار الوجه ومفيد للكبد.

٩ – مسحوق البذره يغلى مقدار (١٠٠) غرام في لتر ماء غلياً جيداً ثم يصفى ويضع في مكان بارد ويشرب منه بعد كل وجبة طعام تمنع الغازات والقرقرة.

١٠ – مضغ مقدار ملعقة صغيرة من البذور قبل كل وجبة طعام واكلها ببطء (٤) مرات في اليوم مفيدة لنوبات الربو.

١١ – مسحوق البذرة شراباً بمقدار ملعقة صغيرة في قدح ماء ثلاث مرات يومياً مفيدة لتنشيط المبايض واذا وضع مقدار نصف ملعقة شاي صغيرة من المسحوق في قطنة صغيرة ولفها جيداً او غمسها بالماء وتتحمل بها النساء «تحميله نسائية» مفيده لتنشيط المبايض.

١٢ – شرب مغلي بذور النبته في الايام الاخيرة للولادة يسهل عملية الولادة وخصوصاً عند اللواتي يشكين عسر الولادة.

١٣ – مسحوق بذور النبته مع الجعدة بمقدار واحد الى نصف وخلطها جيداً وغلي ملعقة صغيرة في قدح ماء غلياً جيداً ثم يبرد ويشرب يفيد ادرار الحليب وزيادته للواتي يشكين من قلة الحليب والاخذ هذه الحجة لعدم ارضاع اطفالهن ومخالفة كلام الله والحديث النبوي.

١٤ – مسحوق بذرة النبته مع بذور نبتة العنصل او العنصول او العنصيلان بمقدار (٥٠)غم بذور الاينسون و (٥) غم من بذور العنصل بسحقها جيداً ثم ينقع مقادر (٥) غم من المطحون في ربع لتر ماء مدة ٢٤ ساعة ويكون الماء حاراً ثم يصفى بعد المدة المحددة وتشرب منه مقدار فنجان صباحاً وعند النوم بعد الطعام هو علاج هام للروماتيزم والام المفاصل وخاصة للمسنين (انتباه هذه النقطة مهمة والدقة فيها واجبة).

١٥ – استنشاق دخان بذور النبته بعد حرقها علاج مهم لما يسمى في الطب العربي القديم بيدان العين وبيدان الاسنان واما اليوم يطلق عليه بيدان العين «حساسية» وبالنسبة للاسنان «تسوس» والتهاب جذور الاسنان.

١٦– الاستنشاق ببخار مغلي بذور النبته لمدة عشر دقائق يفيد لتصفية المجاري التنفسية بالنسبة للمدخنين باليوم مرة واحدة عند النوم.

ملاحظة مهمة

يجب تنظيف بذور النبته قبل الاستعمال لانها حساسة لاي شائبة فيها وطحنها في اكثر حالات استعمالها، وهو رفيق جيد لجميع العائلة. والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم.

الى قراء المجد الكرام

للاجابة على اي سؤال حول الاعشاب والتداوي بها يمكن الكتابة الى جريدة المجد ص.ب (٩٢٦٨٥٦)

العشق الفلسطيني

اتيتُ اليك يا امراة
تكادُ تضيعُ من لغتي
اتيتُ اليك محمولاً
على ازهارِ قنبلتي
وفي صدري نواحُ الشمس
يندبُ جولة الامس
يسائلني بكل مرارة المحزون
عن اجراس قريتنا
عن الخروب والتين
عن السهرات
في اعراس موسمنا
وعن غابات زيتوني
فتؤلمني الخطايا
في انين الدم .
اصرخ في تلال الريح
اصرخ في جبال الرعد ...
ضميني ..
فتربة قلبي الكلمى
تناديني ..
لازرعها بنخل النار والإعصارْ
لاروي جذوة العرق
بماءٍ من شراييني
حنيني قبلة صارت
بحجم الحب والمنفى
حنيني طلقةً تسعى
وتزرع جوعها خوفاً
فبالله انظري موتي
وضمي نزف اغنيتي ...
دمي .. ياآية الشهداء
يُشعل عشب صاعقتي
ويعد الدم غطيني
بورد الروح وانتظري
خروج الشمس من رئتي
انا الوعد الذي ينمو
على الغضب الفلسطيني .

ملاك الرملاوي

القرار المستقل الى اين اوصلنا .. ؟؟

عندما يقرا البعض لا اشك ولا يعنيني ما يقولون محاولين بذلك التستر على حقائق نفوسهم وتبرير مواقفهم وان ما ساذكره هنا سيظهر للوهلة الاولى بانه وصف تشوبه العاطفة فليكن كذلك ولكنه وصف حقيقي لواقع مر واليم ذلك هو واقع من قادنا الى الخراب والى انهاء قضيتنا والقضاء عليها بيد فلسطينية وهي الرمز الذي تشدق به دائماً المستفيدين ببعض الدولارات واصحاب مصالح ضيقة جداً لا تتخطاهم حتى تصل لاولادهم ... انانيون .. بؤساء .. مشرذمون يلهثون عن المتع تحت شعارات افاقة ومكشوفة طبيعتهم النفاق والتلون

المستقل ذلك القرار الذي اعلنه رمزهم في بيروت واشتد اعلانه له كلما رمى نفسه باحضان كامب ديفيد فبعد اجتياح القوات الاسرائيلية للبنان عام ١٩٨٢ وجد هذا الرمز مبرره بالتوجه نحو كامب ديفيد مصر والقاء نفسه بلحضان مبارك تحت شعار القرار المستقل .

والحفاظ على ذاته ، يعني القرار الفلسطيني المستقل الذي رماه تحت اقدام كامب ديفيد وهو لا يهمه في القضية سوى استمرار بقائها والحفاظ على مصالحه .. وليس غريباً ان المتتبع لوسائل اعلام الحكومات العربية والصحف الغربية وكيف انها اصبحت تشدد على مقولة (منظمة التحرير الممثل

سفارة اسرائيل بالاردن – بقية

هي بعثة اسرائيل وان العقارات المطلوبة تتحدد في مجموعة فلل منفصلة وعمارات من عدة طوابق على ان يتوفر في كل عمارة مصعدين، ليكون الاول مخصصاً لاستعمال مراجعي البعثة، وتتم برمجته لكي يتوقف في كل طبقات المبنى، بينما يكون المصعد الثاني مخصصاً لاستعمال موظفي البعثة ، ولا يتوقف الا في الطوابق العليا بهدف الحيلولة دون تحوله الى مكمن خطر على هؤلاء الموظفين.

وتضيف المصادر قائلة ان الاجراءات الامنية التي ستتخذها السلطات الاردنية لحماية السفارة الاسرائيلية ستكون – من دون شك – لجراءات استثنائية، وسيكون من الصعوبة بمكان في ظل هذه الاجراءات ان تتعرض السفارة الى اي اعتداء ناهيك – بالطبع – عن ان كل قوى المعارضة الاردنية قد اكدت نيتها بعدم اللجوء الى العنف في رفضها لمعاهدة السلام، ولكن الاسرائيليون لن ينامو على حرير الموعود، لانهم يضعون نصب اعينهم كل الاحتمالات – ويحاولون الاستفادة من تجربتهم على هذا الصعيد في مصر حيث تعرضت السفارة الاسرائيلية في احدى المرات الى اطلاق صواريخ عن بعد، وهو الامر الذي دفعهم في مصر وسيدفعهم في الاردن الى الاعتماد على العملاء المحليين لتشكيل حلقات امن خارجية هدفها اكتشاف اي تحرك مضاد للسفارة قبل دخوله حيز الخطر.

اما فيما يتعلق باحتمالات الاعتداء على اعضاء البعثة الدبلوماسية خارج مكان اقامتهم او خارج السفارة، فتؤكد مصادر «المجد» على ان هؤلاء سوف يلجاون الى شراء سيارات مدنية اردنية للتنقل بها من مكان الى اخر، كما سيلجاون ايضاً الى استخدام اللباس التقليدي الاردني اثناء التنقل في الاماكن الشعبية.

ثانياً : على صعيد التاثير في الوضع الداخلي الاردني، تقول المصادر ان اهم ما في البرنامج الاسرائيلي لمرحلة ما بعد معاهدة السلام يكاد يتلخص في ضرب الصناعة والزراعة الاردنية.

فالمعروف ان الاردن بلد زراعي يعتمد في زراعته على منطقة الاغوار بشكل اساسي، وقد سبق لاسرائيل ان حاربته زراعياً قبل عدة سنوات عندما نقلت عدوى «الذبابة البيضاء» الى مزروعات الاغوار، وليس المستغرب الان حيث انتشرت في اوساط المزارعين شائعات انخفاض كلفة استيراد المواد والادوات الزراعية الاسرائيلية .. ان تستغل اسرائيل ذلك لهدف نقل الافات الزراعية الى الاردن، وقد تلجا الى نقل الجرذان الى الاراضي الزراعية الاردنية، كما سبق لها وان فعلت في مصر حيث كادت الجرذان الاسرائيلية ان تقضي على احدى القرى هناك.

اما بالنسبة للصناعة، فالمعروف ان اسرائيل اقوى صناعياً واقتصادياً من الاردن، ولذا سوف يلجا الصناعيون الاسرائيليون كما تؤكد المعلومات الاولية الى تخفيض اسعار منتجاتهم التي يتم تصديرها الى الاردن كي تصبح اقل سعراً من مثيلتها الاردنية على الرغم مما قد يؤدي اليه ذلك من خسائر مؤقتة، لان هدفها النهائي هو ضرب المصانع الاردنية ودفعها نحو الاغلاق او نحو الارتباط على المدى البعيد بالصناعة الاسرائيلية والعمل لحسابها وتحت اشرافها وادارتها.

يبقى على هذا الصعيد الجانب الاجتماعي، وهنا تكتفي مصادر «المجد» بالاشارة الى ما حدث ويحدث الان في مصر، لتؤكد ان هناك معلومات موثوقة حول توجه الاجهزة الاستخبارية الاسرائيلية الى استغلال التبادل السياحي من اجل نقل الافات الاجتماعية الى المجتمع الاردني، بدءاً بالامراض الجنسية المعدية، والايدز منها على وجه الخصوص، وحتى ترويج المخدرات.

ثالثاً : على صعيد استخدام الاردن كنقطة انطلاق للتجسس على البلدان

محضر الاجتماع الاخير لتحالف الفصائل العشرة المعارضة – بقية

تكون للمعركة بين الشعب وسلطة عرفات.

جبريل طالب ايضاً ان يتم التعامل مع اطراف التحالف في الداخل بصرف النظر عن محدودية هذا الفصيل او كثرة اعضائه .. كما انتقد الشخصيات الفلسطينية المعارضة في الداخل والتي تتصل بالاعلام الاسرائيلي، شأن المقابلة التي اجراها طلال سدر وابدى فيها استعداده لمحاورة اسرائيل.

ابو علي مصطفى ركز في حديثه على الجانب السياسي لمجزرة غزة .. فهي كما قال سياسية بحتة وليست مجرد حماقة من قبل افراد الشرطة .. لقد ثار فيها عرفات لقتلى عملية تل ابيب.

ابو علي تحدث ايضاً عن اعادة النظر في شعار «اسقاط السلطة» وقال .. نحن لا نستطيع ان نقوم بالتزاماتها او نكون بديلاً عنها، واقترح ان يكون الشعار «اسقاط الاتفاق» باعتباره مشروعاً تصفوياً.

ابو علي اضاف يقول ان عرفات محصلة مشروع خارجي، وهو مجرد مرحلة فقط وهناك على قائمة الانتظار اشخاص رفضوا حرق انفسهم مثل ابو مازن ونسيبه والحسيني وعشراوي .. ثم اضاف ان قيادة الجبهة الشعبية تعتزم تجميد عضوية ابو نضال المسلمي الموجود راهناً في غزة.

جبريل رحب بما قال ابو علي مصطفى، وابدى سروره لاعتزام الجبهة انهاء علاقة المسلمي بها.

ابو خالد العملة ركز في كلمته على اهمية العمل العسكري الاستشهادي في هذه المرحلة بالذات، واعتبره الاكثر اثراً واهمية على صعيد القضية الفلسطينية والروح المعنوية لجماهير الامة العربية في مختلف الساحات الاردنية والمصرية والتونسية والمغربية .. الخ.

العملة قال ايضاً ان وجود «مرجعية وطنية» بات اليوم ضرورة اكثر من اي وقت مضى .. واعتبر مجزرة غزة حلقة ضمن سلسلة مبرمجة ولن تكون الاخيرة .. خصوصاً وان كوادر عرفات الفاعلة في الوقت الراهن، هم من العملاء الذين يحركهم في مواجهة قوى الرفض والصراع والمعارضة.

ولم ينس ابو خالد العملة ان يقول لممثلي حماس ان المصلحة الوطنية والتنظيمية لحماس تقضي ان تكون المقاومة باسم الشعب، وليس باسم التنظيم.

طلال ناجي رحب باجتماع قوى التحالف بعد انقطاع دام عدة اشهر، واعتبر الاجتماع انجازاً بحد ذاته، ثم اشار الى ضرورة اصدار بيان عن فصائل التحالف يعلن التضامن الاخوي والكفاحي مع حماس والجهاد الاسلامي، حتى لا يستفرد بهما عرفات.

ابو ليلى اعتبر مجزرة غزة شكل من اشكال ممارسات السلطة العرفاتية، بهدف وضع حد لفعاليات المعارضة .. وافاد ابو ليلى ان عرفات يعيد الان تشكيل «صقور فتح» لمواجهة قوى المعارضة .. ثم سخر من مزاعم اعلام عرفات عن وجود جهات اجنبية تحرك قوى المعارضة الفلسطينية .. وقال ساخراً، كان رابين وكلنتون وغيرهما ممن يحركون عرفات ليسوا اجانب.

ابو ليلى طالب في كلمته بحسم مسالة التعايش مع سلطة عرفات حتى لو ادى ذلك الى بعض الخسارة كما حدث معنا في الجبهة الديموقراطية .. وقال مشيراً الى مسالة التنسيق بين اطراف التحالف في الداخل، ان لدينا وجهتي نظر داخل التحالف. فهناك بعض الاطراف تؤيد الحوار مع السلطة، وبعضها يدعو للمشاركة في بناء المؤسسات المجتمعية الفلسطينية .. والبعض يقول بضرورة الاتفاق مع السلطة بحيث لا تعرقل برنامج المعارضة ولا تعرقل المعارضة بالتالي برنامجها.

نزال اعتبر كلمة ابو ليلى تعريضاً بحماس وتشكيكاً في صلابة مواقفها في مواجهة سلطة عرفات، فطلب التعقيب على حديث ابو ليلى قائلاً ان حماس ضد الاقتتال الفلسطيني حتى ونحن مقتنعون بانه قد يفرض علينا، وستظل مهمتنا الاولى تجنبه وحرمان السلطة من اية ذرائع قد تتحجج بها.

ثم اكد نزال ان حماس سوف تمضي في خطين نضاليين : خط المقاومة المسلحة ضد الاحتلال، وخط المواجهة السياسية ضد السلطة .. ثم قال موجهاً كلامه الى ابو ليلى : لقد ورد في حديث البعض طلب تحديد مصطلح «التعايش»، ونحن في حماس نقول بصراحة، اذا كان المقصود بالتعايش ان نشارك في السلطة ونعترف بها، فنحن ضد هذا اللون من التعايش .. اما اذا كان التعايش يعني الاتصال بالسلطة ومحاورة رموزها، فنحن مع هذا التعايش انطلاقاً من انه بات ضرورة ميدانية يفرضها الواقع، ولقد حدثت اتصالات مع السلطة في اعقاب مقتل يسري الهمص، وحادث طرد عرفات من جنازة هاني عابد .. الخ.

نزال قال ان حماس تعتبر تحالف الفصائل العشرة منبراً سياسياً يجب تفعيله وليس الحديث الدائم من اطراف التحالف لوسائل الاعلام عن سلبياته وامراضه .. وطالب نزال بوقف هذه الحملة الاعلامية على التحالف باعتباره ورقة سياسية هامة ومزعجة لكل من عرفات ورابين وكلنتون.

ثم قذف نزال البحصة حين طالب «البعض» بوقف حملات التهجم على حماس والتشكيك في نواياها وحتى نوايا الاسلاميين عموماً، عبر اتهامهم بالتبعية لامريكا وغيرها .. ثم قال متجهماً لقد وصل الامر ببعض اطراف هذا التحالف ان يتهم الاسلاميين بانهم «صناعة امريكية» !!

ابو ليلى انفعل من حديث نزال وطلب حق الكلام غير ان خالد عبدالمجيد ومحمد خليفة وعربي عواد تدخلوا لوقف هذا السجال بين حماس والديموقراطية، وقالوا ان تلك الاشكالية التي حدثت في لقاء سكرتارية التحالف كانت مجرد انفعال عاطفي جرى تطويقه في حينه، وهو بالقطع لا يشكل قناعة لاحد.

جبريل الذي قرأ الاجواء المتوترة، والذي كان يستضيف اطراف التحالف كما بينا في البداية، طلب الاكتفاء بهذا القدر من الحوار، على ان يؤجل بحث البند الثاني المتعلق بمناقشة العلاقة الداخلية لاطراف التحالف الى اجتماع آخر.

وقد دار جدل حول قرار فض الاجتماع، كما طالب بعض القادة الحضور مناقشة موضوع تشكيل «لجنة الدفاع عن الميثاق الوطني» وما اثارته من اشكاليات .. الا ان الاصوات المعترضة ذهبت ادراج الرياح، وتم بالفعل فض الاجتماع على ان يصدر عنه بيان في اليوم التالي.

فهد يأمر – بقية

العربي، بل تتعداه الى القول ان اجمالي الوضع الداخلي والخارجي في السعودية الان يشبه الى حد بعيد وضع ايران عند بداية ظهور المعارضة الاسلامية لنظام الشاه محمد رضا بهلوي.

ففي ايران، والكلام للامراء الشباب اتحدت المعارضة الاسلامية واليسارية لتعملا معاً من اجل التخلص من حكم الشاه، حيث كانت المعارضة السياسية اليسارية تخوض غمار المواجهة العسكرية ضد النظام، بينما كانت المعارضة الاسلامية تعمل على تهييج الشارع وكانت اشرطة الخميني تنتشر بين الناس مثل انتشار النار في الهشيم، لتصل اخيراً الى إسقاط نظام الشاه، وتبدا من ثم معركة تصفية الحسابات بين اطراف المعارضة للسيطرة على مقاليد الحكم.

وتضيف التقارير قائلة ان الامراء السعوديين مقتنعون بتشابه الوضع الايراني مثل سقوط الشاه مع الوضع السعودي الحالي لكن حقيقة الامر ان هناك اختلافاً واضحاً بين الوضعين يمكن تلخيصه في ان ايران كان فيها طبقة متوسطة مثقفة هي التي ترمي بثقلها السياسي لتعبئة الشعب فكرياً ضد الشاه، اما السعودية فلا زالت تفتقر الى مثل هذه الطبقة من المثقفين والسياسيين مما يعني ان إسقاط النظام يحتاج الى جهود مضاعفة عن تلك التي بذلتها قيادات المعارضة الاسلامية في ايران لاسقاط الشاه.

ومن هنا بالتحديد اي من واقع فشل السلطة في احتواء المعارضة وعجز المعارضة عن التقدم الفعلي في اتجاه اسقاط النظام الحاكم، تبدو الادارة الاميركية هي اللاعب الاهم في المعادلة على ما تقول التقارير الدبلوماسية الغربية، وليس من المستبعد استناداً الى ذلك ان تلجا هذه الادارة الى التخلص من الملك فهد في اقرب وقت بذرائع الحرص على وقف انتهاكات حقوق الانسان في السعودية

هكذا في الأصل

هكذا من الاصل

أحداث غزة الدامية



بقلم
بهجت ابو غربية

كتب الدكتور اسعد عبد الرحمن تحت هذا العنوان في جريدة الدستور بتاريخ [illegible] مقالاً يتناول حرباً اهلية [illegible] في غزة او في مناطق الحكم الذاتي.

ولان الدكتور اسعد من المهتمين بالقضية الفلسطينية، والحريص على مستقبل شعبنا، ولانه غزير الانتاج في الكتابة حول القضية الفلسطينية، ولان (احداث غزة الدامية) خطيرة، رايت ان اناقش الموضوع من خلال ما كتبه.

لا [illegible] في ان الدكتور اسعد حريص كل الحرص على شعبنا [illegible] وقوع صدامات مسلحة او حرب اهلية فلسطينية - فلسطينية، يقول - محرزة الجمعة الحمراء مرفوضة [illegible] هذا القول.

ولكنه حين حاول تشخيص الحالة والبحث عن الاسباب للوصول الى العلاج اللازم لتجنب الكارثة تجاهل اموراً واقعية اساسية [illegible] عن العلاج الصحيح.

الاول : ان نصوص اتفاقات اوسلو والقاهرة وتوابعها [illegible] مقبولة من الاغلبية الساحقة من شعبنا، حتى ان عدداً من الذين شاركوا في المفاوضات وجهوا انتقادات شديدة لنصوص الاتفاقات [illegible] الدكتور حيدر عبد الشافي الذي ترأس الوفد المفاوض في البداية ثم انسحب من المفاوضات، واصدر بياناً [illegible] عدد من مفكري الضفة والقطاع جاء فيه : ان الاتفاقيات لم تنه الاحتلال، ولذلك لا يحق لاي كان ان يمنع شعباً يقع تحت الاحتلال من مقاومة الاحتلال. ويبنى على ما تقدم ان العلة الاساسية تكمن في ان عرفات وقع على شروط لا يقبلها شعبنا، العلة الاساسية اذن تكمن في نصوص هذه الاتفاقيات والالتزام بها.

والامر الواقعي الثاني الذي جرى تجاهله، ان عرفات وقع على [illegible] الذكر [illegible] تعهد فيها [illegible] امور كثيرة، ان يجري حل جميع المشاكل بالوسائل السلمية وتجنب الارهاب، كما تعهد بتأديب المخالفين. فعندما قبل عرفات بشكل انفرادي تقديم هذه التعهدات التي لا يمكن ان يقبلها شعب من شعوب العالم [illegible] عن شعبنا المناضل، فانه يكون بذلك قد اعلن الحرب على شعبنا. فكيف يمكن تجنب هذه الحرب ؟

[illegible] ان على عرفات ان يتنحى او يتنحى ليسقط اتفاقياته معه [illegible] شعبنا من جديد في معالجة القضية. وان اصر عرفات على عدم التنحي، فان عليه ان لا يعتدي على من يقاومون الاحتلال. والا يكون هو الذي فتح الطريق امام الحرب الاهلية وهو الذي بداها، وعلى كل مخلص ان يبينه فلن يقبل شعبنا بهذه الاتفاقيات ولن يلتزم بها، والمقاومة الشعبية المسلحة وغير المسلحة التي استمرت بعد بدء الحكم الذاتي جعلت اليهود يفكرون جدياً باخلاء بعض مستعمراتهم في القطاع، وهذه المقاومة هي التي ستجبر اليهود على اخلاء مستعمراتهم وليس نصوص الاتفاقيات والمفاوضات.

ويحضرني في هذه المناسبة ما جرى في فرنسا اثناء الحرب العالمية الثانية حين قبل المارشال بيتان (مع الفارق الكبير في الشبه بينه وبين عرفات) بايقاف الحرب ضد الالمان الغزاة وعقد معهم اتفاقية شكل بموجبها (حكومة فيشي) على جزء من ارض فرنسا ، فلم يرضى الشعب الفرنسي بما اقره بيتان، وشكل مقاومة شعبية مسلحة ضد الالمان حازت على اعجاب العالم ولم ينعتها احد بانها ارهاب ، واستمرت الى ان هزمت المانيا واستقلت فرنسا ، وحوكم المارشال بيتان بتهمة الخيانة العظمى وحكم عليه بالاعدام.

وتجاهل الدكتور اسعد امراً واقعياً ثالثاً، حين اشار من طرف خفي الى حل يقترحه ضمناً لا صراحة حين يقول " هذا ما حسم الامور بعيداً عن تكرار الاقتتال في التجربة الاسرائيلية ، حين القى بيغن وحلفاؤه اسلحتهم بعد صدامهم مع قوات دافيد بن غوريون ، ثم احتكموا الى الحوار وصناديق الاقتراع " ويشير اخرون الى حل مشابه يقول " بعدم جواز وجود قوتين مسلحتين في كيان واحد" وهذا يعني ان على المعارضة الشعبية الفلسطينية ان تستسلم وتقبل بما اجترحه عرفات من اثم ، والشبه بعيداً جداً بين ما يجري الان في فلسطين بين الفلسطينيين ، وبين ما جرى بين بيغن وبن غوريون عام ١٩٤٨ ، فبن غوريون كان قد اعلن قيام دولة مستقلة على ٧٦٪ من ارض فلسطين غير خاضعة لاي نفوذ اجنبي، اما عرفات فقد قبل بقيام ادارة مدنية محدودة على جزء صغير جداً من ارض فلسطين خاضعة تماماً لجهة اجنبية هي دولة للعدو الصهيوني وجيشها الذي لم ينسحب لا هو ولا المستعمرات المسلحة، ولا يمكن ان يجري الانسحاب الا اذا استمرت المقاومة .

اما عن « عدم جواز وجود قوتين مسلحتين في كيان واحد » فقوات ياسر عرفات لايمكن لاعتبارها « قوة مسلحة » لانها تقوم بدور الشرطة لحماية امن العدو، واذا كان (من غير الجائز وجود قوتين مسلحتين في كيان واحد)، يجب ان ينسحب جيش الاحتلال الصهيوني وليس المقاومة الفلسطينية .

واذا اردنا ان نتجنب الحرب الاهلية بصدق وعزم فعلينا ان لا نجامل وان لا نتجاهل الواقع، ولنتكلم بصراحة ووضوح، كما جاء في فقرة من مقالة الدكتور اسعد حيث يقول « ان ما حدث كان في حالات كثيرة (حتمياً) طالما ان طرفاً من الاطراف اراد ضمان الاستفراد بالسلطة او احتكار السيطرة الكاملة لنفسه مع استثناء او اقصاء الاخر » حتى هذا الكلام فيه الكثير من عدم الوضوح وعدم التحديد، لنقل بصراحة ان المسؤولية على عرفات المستفرد المستسلم .

ولخيراً اشير الى ما جاء في مقال الدكتور اسعد حول تاريخ النضال الفلسطيني ونصه « فهم يشطبون من ذاكرتهم ما حدث من اغتيالات وصدامات فلسطينية - فلسطينية ابان ثورة (١٩٣٦ - ١٩٣٩) جاء ذلك في سياق الاشارة الى ان للاقتتال جذوراً في تاريخ شعبنا. نعم جرت اغتيالات وجرت صدامات فلسطينية - فلسطينية، ولكن متى ولماذا ؟ .. خضنا اضراباً عاماً تاريخياً لمدة ستة اشهر صحبته حرب عصابات مسلحة ضد الجيش البريطاني ، ولم تحدث خلال الاشهر الستة الاولى، اغتيالات او صدامات الا ضد الجيش البريطاني ، ولكن عندما اعلنت بريطانيا عام ١٩٣٧ عن عزمها على اقامة دولة يهودية على ارض فلسطين وسمت ذلك تضليلاً (مشروع تقسيم فلسطين) ، فقبلته قلة منا وحملت السلاح الى جانب الجيش البريطاني فيما سمي (فصائل السلام) اصبح من غير الممكن تجنب الاقتتال، وكان علينا ان نقاتل الانجليز واليهود وبعض ابناء شعبنا ولما اصطفت الاغلبية الساحقة الى جانب الثورة ضد المستسلمين فشلوا وفشل مشروع التقسيم، واعلنت بريطانيا عدولها عنه .

واليوم يمكن ان نتجنب الحرب الاهلية اذا توقف المترددون عن ترددهم واصطفوا الى جانب استمرار مقاومة الاحتلال.

وقعت الفأس بالرأس !!

بقلم النائب د. همام سعيد





الكيان الصهيوني حيران لديه كل شيء يعالج اي شيء غير مشكلته، لديه الرؤوس النووية والقنابل العنقودية والفراغية، والصواريخ الاعتراضية والحرب الجرثومية، ولديه العملاء من مختلف الألوان والاجناس والمقاسات، ولديه العرب والعجم والترك والديلم، ولديه الكونغرس والامم المتحدة وجامعة الدول العربية، ولديه معاهدات اوسلو والقاهرة ووادي عربة، ولديه سلطة الحكم الذاتي، ولديه الخيل والليل والقرطاس والقلم .. ولكنه يفقد الامن !! لذلك فرابين وباراك حيارى كالذين تخطفهم الطير اوتهوي بهم الريح في مكان سحيق.

وبالرغم من مهارة اليهود بالطلاسم والسحر والتمائم التي قراوها على ملك سليمان عليه السلام، وطوعوا بها القناة واذابوا بها الحديد والفولاذ المصنوعين من الدبابة !! الا ان هذه التمائم تفعل فعلاً عكسياً، عليهم وعلى اوليائهم فقد جاء كلينتون لياخذ من هذه التمائم فارتدت عليه خسارة ما راى حزبه مثلها من قبل. وفي كل يوم يظهر كل افاك منهم ليعلن ان الامور تتفاقم !! وان الاخطار تتعاظم !! وان المجاهدين يحسنون من ادائهم البطولي ويتفننون في اختيارات الموت العظيم ! الذي يبتلع في تجاويفه كل بني اسرائيل من هاجر منهم ومن لم يهاجر !!

ان آخر سلاح استراتيجي اعلن عنه احدهم في برنامج الراي الاخر لاذاعة لندن هو سلطة الحكم الذاتي، وعندما قالت المذيعة : لماذا كلفتم عرفات بمواجهة مالم تستطيعون انتم مواجهته ؟ قال : ان عرفات يعرف كيف يتعامل مع هؤلاء لانه يفهم العقل العربي !! ولكن اثناء الكلام والحوار والحيرة قام وهيب ابو الرب بوضع الفاس بالراس في العفولة، ولكن لم يكن وهيب يحمل تصريح دخول الى العفولة!!

وقامت عصابات رابين باعتقال اربعمائة شاب تزعم انهم من حماس، كل ذلك لتوفير الحماية للراس من الفاس !! وبدا الاعلام الصهيوني يعمل باسلوب التهريج واستعمال الحبوب المخدرة، لمحاولة تسكين النفوس الصغيرة، بانتظار الضربة القادمة فمن هو ؟ او من هي ؟ وما الوسيلة المستعملة ؟ هذه الاسئلة لا تهمنا، لان الحقيقة بان فلسطين لنا ولا مكان فيها لرابين واعوانه !!

ما تأتي به الريح تذروه العاصفة





بقلم :
ليلى خالد

ولخيراً تحركت الدول المانحة وقدمت بعضاً من الاموال التي وعدت بها سلطة الحكم الذاتي في غزة واريحا، وهذا الدفع تم بعد ان اثبتت السلطة حسن سلوكها تجاه الامن للدولة الصهيونية المحتلة. وما كان ممكناً ان تقوم هذه الدول بهذه الخطوة دون اختبار السلطة في المجال الحيوي المطلوب منها.

فهي - اي سلطة الحكم الذاتي - قدمت كل ما بوسعها من لجل ضبط المعارضة ومحاولة لجم المقاومة ضد المحتلين.

واعقب ذلك ان قامت سلطات الاحتلال بنقل الصلاحيات للسلطة في مجالي الصحة والضرائب في الضفة المحتلة.

لقد بات واضحاً ان كل خطوة تتخذها سلطات الاحتلال انما لها اهدافها الواضحة التي تخدم مصالحها، فهي - اي سلطات الاحتلال - بنقلها لهذه الصلاحيات تخفف عن نفسها اوجه صرف كانت تثقل كاهلها، ومن ناحية ثانية تتفرغ لمعالجة مسائل الامن التي تعتبرها قضيتها الاولى في كل العملية التي تخوضها، هذا عدا عن ان الصلاحيات التي نقلت للسلطة الفلسطينية لا تحميها الا قوة المحتل نفسه ونحن لم نسمع ولم نقرأ عن سلطة مجردة من كل الصلاحيات الا من صلاحية مواجهة المشاكل المتعلقة بحياة الناس، هذه المشاكل التي اوجدها الاحتلال وفاقمها عبر سنوات طوال والتي لا يمكن حلها الا اذا استلكت مطلق السلطة وكافة الصلاحيات وفي مقدمتها السيادة الكاملة على الارض والسكان معاً، وليس على السكان فقط.

صحيح ان للمال قوة لحل بعض المشاكل لكن السؤال الاهم هو حول الاداة التي تملك هذا المال، ومبدأ لا شك فيه ان هذه الاداة قد نخرها الفساد سابقاً، اي قبل ان تستلم الصلاحيات او السلطة، وقد كان بحوزتها الاموال التي قدمت لها من اطراف عديدة في العالم، لكنها اثبتت بما لا يرقى اليه الشك انها غير قادرة، بل عاجزة، عن حل مشكلات الجماهير.

وليس ادل على ذلك مما وصلت اليه مؤسسات م.ت.ف. فالكل بات يعرف عن التبديد والتبذير باموال الثورة مما اوصل الامور الى خواء في الصندوق القومي للمنظمة في السنوات الاخيرة، حتى ان اسر الشهداء والمعتقلين كانوا يعتصمون امام مقرات المنظمة احتجاجاً على قطع مخصصات ابنائهم سواء منهم الشهداء او المعتقلين.

ان ادوات السلطة هي نفسها ادوات المؤسسات الفاسدة والمفسدة في م.ت.ف. فهل ستكون هذه الادوات قادرة على بناء مؤسسات او اقامة مشاريع تخدم الجماهير التي عانت طويلاً من الاحتلال ؟

لقد اشترطت الدول المانحة والبنك الدولي تشكيل لجان للاشراف على اوجه الصرف وذلك لعدم ثقتها بادوات السلطة وقدرة هذه السلطة على وضع الاموال في موقعها، وان دل هذا على شيء فانما يؤكد ان الدول المانحة ستوقف اي من تقديماتها في حال تعرضت هذه التقديمات للنهب والتبديد، ومن هنا جاء اشتراطها بتشكيل لجان الاشراف.

لكن الاهم من كل ذلك ان شرطاً ضمنياً غير معلن هو من اهم الشروط، الا وهو حسن سلوك السلطة الفلسطينية تجاه المحتل واحترام مصالحه.

اذن فالاموال المقدمة لسلطة الحكم الذاتي مشروطة بعدد من الشروط لا تمكن هذه السلطة من حرية التصرف مما يجعلها عاجزة عن القيام بدورها كسلطة للشعب، وهذا ما سيجعل الفجوة كبيرة بينهما، كما سيشعل نار التناقض الى الحد الذي يضيف عقبات اخرى امام السلطة، ستفاقم من قدرتها على حل المشكلات التي يعاني منها الوضع اصلاً، وهذا بحد ذاته سيكون مصدر راحة للمحتلين في إدارة الامور خاصة ما يعزز امنه ومستوطنيه.

ولا يحتاج المرء الى ادنى عناء ليكتشف ان الامور تجري داخل الوطن المحتل لمزيد من تثبيت اقدام الاحتلال، ولكن بمساعدة السلطة الفلسطينية التي ارتضت بكل الشروط المذلة، وبدعم من العالم تحت يافطة العملية السلمية.

والشعب الفلسطيني الذي ناضل طويلاً من اجل إحقاق حقوقه لن يقبل ان تذهب تضحياته سدى مقابل سلطة حكم ذاتي وهزيل ومقابل حفنة من الدولارات تقدم لهذه السلطة، وتبقى على المحتل السيد الاول والاخير. ونحن نعرف والشعب يعرف ان ما تاتي به الريح تذروه العاصفة.

على ضفاف المجد

درس مصر .. ومستقبل الاردن

بقلم
فهد الريماوي

حين اقترف انور السادات خطيئة الخروج على الاجماع العربي، والهجرة المبكرة نحو مصالحة العدو تحت سقف «كامب ديفيد» .. لم يكن ذلك المافون يتخيل انه قد اخل بحركة التاريخ ومعادلاته وجيناته، وان مصر الدولة والدور سوف تعاني طويلاً، وعلى الصعيدين الداخلي والخارجي .. الوطني والقومي والدولي، جراء تلك الفعلة الاجرامية الحمقاء.

لم يكن ذلك السادات القصير البصر والبصيرة يدرك ان الخروج على القانون القومي العربي، خروج على القانون الوطني المصري، وليس العكس .. وان المصلحة المصرية الخاصة جزء من الصالح العربي العام، وليس النقيض .. وان الدور المصري يكبر بالامة العربية، بنفس القدر الذي تكبر به الامة بالدور المصري، وفقاً لتناسب طردي - لا عكسي - بين الطرفين.

واذا كانت مصر قد عانت طوال السنوات اللاحقة لمعاهدات «كامب ديفيد» من اضطراب جبهتها الداخلية، وتقلص دورها العربي والعالمي .. فها هي اليوم تقف امام ما يشبه العزلة السياسية والحصار الاقتصادي، جراء ما استجد من توغل اسرائيلي في الجسم العربي، عقب ابرام اتفاقات الصلح والتطبيع المكتوبة وغير المكتوبة بين تل ابيب وكل من الاردن ومنظمة التحرير وتونس والمغرب وثلة من الدول الخليجية.

واذا كان النظام المصري قد ادرك متاخراً فداحة صلحه المنفرد مع العدو الاسرائيلي، وخروجه يومذاك على الاجماع العربي .. فها هو اليوم يدرك مبكراً فداحة صلح العرب مع ذلك العدو الذي يعمل جاهداً على الاستئثار بالعرب وابعادهم عن مصر .. تماماً كما فعل في الماضي حين عمل جاهداً على الاستئثار بمصر «كامب ديفيد» وابعادها عن العرب.

لقد ثبت لمصر ان الاستراتيجية الاسرائيلية حيالها ثابتة رغم تنوع التكتيك واختلافه سلماً وحرباً .. وان الهدف الاسرائيلي الاساس هو عزل مصر عن محيطها العربي، واضعافها سياسياً واقتصادياً وتكنولوجياً وعسكرياً، حتى يمكن لتل ابيب ان تهيمن على الوطن العربي باسره، وتتولى قيادته وتصريف اقداره.

وبقدر ما تنطبق هذه الاستراتيجية الاسرائيلية على مصر، كبرى الدول العربية .. بقدر انطباقها على سوريا والعراق والسودان والاردن وليبيا والمنظمة وحتى السعودية، حيث باتت هذه الاقطار تعاني وطاة العزلة باشكال مختلفة ولاسباب متنوعة ومتعددة .. سواء اكانت في حالة حرب مع الكيان الصهيوني، او وضعية سلام وانسجام.

ربما لهذا السبب باشرت مصر في الآونة الاخيرة، نوعاً جديداً من التحرك السياسي - او حتى الاستراتيجي - على الصعيد العربي .. فقد عمدت الى الالتحاق بالمحور الاقتصادي المغاربي، كي لا يقع تحت هيمنة اسرائيل التي انكشفت بالكامل مطامعها الاقتصادية خلال مؤتمر الدار البيضاء .. كما عمدت مصر الى احياء التضامن العربي في مشرق الوطن الكبير على قاعدة مثلث القاهرة «دمشق - الرياض» دون اغفال لحق بغداد وطرابلس في التحرر من ربقة الحصار المفروض عليهما منذ سنوات.

ومع ان مصر مبارك ما زالت مرتهنة سياسياً واقتصادياً لدى واشنطن وتل ابيب ولا علاقة لها بمصر عبدالناصر التي كانت تمتلك مقومات الريادة والاستقلال وحرية اتخاذ القرار .. الا ان مصر في الحالتين قد توصلت الى القناعة المطلقة، وفي ضوء التجربة الذاتية الملموسة، ان عزة مصر من عزة العرب، وان مصالحة اسرائيل لا تلغي اهدافها العنصرية التوسعية، حتى وان غيرت الوسائل والاساليب.

كم من كاتب وصحفي مصري قصير النظر، او ملوث الضمير مثل انيس منصور، او موسى صبري، او ابراهيم سعدة، او ثروت اباظة .. الخ اوغل على مدى السنوات الساداتية والمباركية في شتم العرب، والتغني بالسلام مع اسرائيل، والتبشير بالرفاه القادم في ركاب الامريكان .. كم من مسئول ساداتي من امثال مصطفى خليل ويوسف والي وفؤاد سلطان .. الخ استمات في فتح ابواب التعاون السياسي والاقتصادي والسياحي بين القاهرة وتل ابيب، وفي احلال العلاقة المصرية - الاسرائيلية محل المصرية - العربية .. غير ان حكم الايام وقانون التاريخ وخلاصة التجربة، جاءت كلها مكذبة لتخرصات الكتاب المتصهينين، ومخيبة لامال المسئولين المتامركين، ومبرهنة خبث مقاصد العدو الاسرائيلي، ومؤكدة على ضرورة احياء التضامن العربي واعادة الاعتبار للعامل القومي والرابط الاسلامي.

وعليه .. ولذا كانت مصر، «ام الدنيا» وقلعة العرب والاسلام التاريخية والجغرافية والديموغرافية، قد وصلت بعد عدة اعوام وطول مكابدة ومعاناة تحت نير «كامب ديفيد» الى هذه النتيجة، وخرجت بمثل هذا الدرس .. فكيف سيكون الحال بالاردن الصغير والفقير، تحت نير معاهدة وادي عربة ؟؟ وماذا سيكتب ارباب الاقلام اياهم في قادمات الايام، وبعد ان تكون الفاس الصهيونية قد اوغلت في الراس الاردني ؟؟ وهل يتعين علينا في الاردن ان نعيد اكتشاف الكهرباء وقراءة السطر من اوله، دون ان نتعظ بتجربة مصر، ونستفيد من درسها ؟؟ وهل تظل حكومتنا سادرة في عنادها، سائرة في مشوار سلامها، حتى تبلغ نقطة اللاعودة، ام تتدارك ما يمكن تداركه، وتنقذ ما يمكن انقاذه، قبل فوات الاوان ؟؟

وبعد ..

كان نابليون يقول .. «لا انتظر فعل الشرير لكي اعرف حقيقته، بل اقراها في لحظة، ومن اول نظرة» .. فهل نحن بحاجة الى انتظار فعل «الصديق» الاسرائيلي لمعرفة حقيقته ؟؟

من يملك قلبا طيبا يعيش «شباب»

في حديث لـ المجد

- انا نجمة تلفزيون
- اعيد حساباتي في المسرح والتلفزيون .. ولا أفكر بالسينما
- الفنانون الكبار يعتزلون السينما لسوء احوالها

القاهرة - مكتب المجد
حوار :
احمد بدر الدين

«ليلى طاهر» .. فنانه ذات حضور خاص، وجودها على الشاشة يخلق جو من البهجة البريئة، تختار ادوارها بعناية، لانها تحترم جمهورها، وهي تفضل الشاشة الفضية، وتعشق التلفزيون، لانه جهاز سري، يهتم بالقضايا الاجتماعية والانسانية ذات المستوى الفني العال، تعتبر نفسها اخت وصديقة لكل مشاهد.

ليلى طاهر تشعرك دائماً انها في حالة ربيع، في العمر، في الروح، وحتى في المناخ الجوي !! .. والكل يتساءل عن سر شبابها، وهي تلخص الامر من نقاء الروح .. والابتسامة الدائمة ..

المفاجاة عندما ذهبت لاجراء الحوار معها .. وجدت ساقها اليمنى مكسورة .. ورغم محادثتي التليفونية معها حول إجراء الحوار فانها لم تذكر لي شيئا عن هذه الاصابة.

● اشرت لها ناحية الاصابة .. وسالتها ما هذا ؟

- اصابة عمل .. قالتها ضاحكة ..

● انت تستحقين عليها تعويض رسمي ؟

- اخذته فعلاً .. وهو حب ولهفة الجمهور عليّ حين اصبت وهذا يكفي ويزيد.

● ما قصة هذه الاصابة ؟

- انها إصابة تحدث احياناً للممثل عندما يتعثر على المسرح ولكن في هذه المرة كانت الاصابة شديدة .. فاثناء مشاركتي بالمسرح الصيفي بالاسكندرية من خلال مسرحية (النهارده آخر جنان)، كنت اهبط من فوق خشبة المسرح لاجراء حوار مع الجمهور، ولكن على غير المعتاد لم يكن هناك توافق بين هبوطي واضاءة الصالة، وإظلام المسرح، فلم ارى السلم وهنا نزلت على قدمي التي انثنت بشدة، وانزعج المشاهدون لكني تحاملت على نفسي، ووقفت لاستكمال المشهد، وعند خروجي من الكواليس عرض المخرج، مصطفى الدمرداش إغلاق الستاره ولكني رفضت ..

وقام الطبيب بربطها لحين اجراء اشعة عليها وبعد ذلك وضعها في الجبس فوراً حتى لا ابارح المنزل، واصبحت حبيسة المنزل لاول مرة في حياتي لمدة ثلاثة شهور ..

● وكيف تقضين هذه الاجازة الاجبارية ؟

- اقضي معظمها في قراءة بعض الموضوعات الفنية ومنها سيناريو المال والبنون، وهذا المسلسل شدني، لدرجة انني قرات النص اكثر من مرة لاجادة محمد جلال عبدالقوي في كتابته.

● وماذا عن التلفزيون ؟

- التلفزيون جهاز سحري صانع للنجوم، وهو يخترق المجال الجوي لكل اسرة، التلفزيون ده حبيب قلبي، ولكن (اليومين دول ما عنديش شغل)، ولم يعرض عليّ شغل خلال الفترة الماضية !

● ربما ذلك بسبب الاصابة ؟

- لا .. لا احد يعلم انني «مكسورة»، ولكن قد يكون إنشغالي بالمسرح في الصيف سبباً في ذلك وكما يقولون اللي بعيد عن العين بعيد عن القلب، وعلى اي حال لا استطيع البعد عن التلفزيون، واكتفي الان بمشاهدته لساعات طويلة، نظراً لظروف الاصابة، فهي اجمل وسيلة لقضاء الوقت خاصة في ظروف اجازتي «المرضية» دي.

● هل تعتبرين نفسك مشاهدة جيدة للتلفزيون كما انت ممثلة فيه ؟

- بالتاكيد فمهما كنت مشغولة اقتطع وقت للتلفزيون خاصة بالنسبة للدراما والسهرات.

● ما اكثر المسلسلات التي اعجبتك من التلفزيون خلال الفترة الماضية؟

- لا يختلف اثنان على «ليالي الحلمية» لاسامة انور عكاشة، وكنت الغي كل إرتباطاتي لمشاهدة حلقات المسلسل، والسيناريو عبقري، مفردات الحوار حساسة ومؤثرة وذكية، اما الممثلون فقد كانت مباراة في التنافس بينهم، وقبل كل شيء هناك تاريخ اجتماعي لمصر يقوم بلجعل اسلوبه كل ذلك من شانه إنجاح المسلسل ثم اعقبه اربيسك بفكره الجديد، وكان هذا مسلسل «ذئاب الجبل» لصفاء عامر وهو ملحمة شعبية وكان الناس جميعاً ينتظرون هذا المسلسل بفارغ الصبر، وبالتاكيد هناك مسلسلات كثيرة جيدة لكن هذه المسلسلات ابرزها.

● معقول ان لا تتكري اعمالك الخاصة بك ؟

- لا .. طبعاً فاكثرها «كويس» ومنها ما يصل لدرجة الامتياز لكن لترك ذلك لجمهوري فهذه تقديراته الخاصة.

● لا بد ان هناك اعمالاً على الاقل قريبة لقلبك ؟

- لن اود عليك بالاجابة الكلاسيكية التي يقولون فيها (كلهم اولادي) واحبهم جميعاً، وان كانت هذه حقيقية، ولكن اكثر اعمالي التلفزيونية قرباً لقلبي مسلسل «عائلة شلش» مع المرحوم صلاح ذو الفقار ومواقف ضاحكة مع الفنان عبدالله فرغلي وقديماً كان هناك مسلسل طويل إستمر سنوات متعددة لا اعرف اذا كان الناس يتذكروه ام لا وهو (عادات وتقاليد) مع الفنانة عقيلة راتب والفنان القدير عبد العظيم عبدالحق وكانت كل حلقة تقدم احدى العادات السيئة المنتشرة بيننا وتعالجها وتنتقدها حتى يبتعد الناس عنها.

● يبقى ان نسالك هل هذه الاجازة الاجبارية كما تسمينها لها اي مميزات ؟

- بالفعل لها مميزات اولها انها فرصة لاعادة حساباتي وعلى العموم انا امارس هذه العملية بشكل مستمر، ومع كل عمل مهما كانت درجة تقديره فانا ناقدة لذاتي قبل الجمهور الذي قد يجاملني احياناً من منطلق حبه لي، وقد تناولت في الفترة الماضية موقف المسرح والتلفزيون فانا لا افكر كثيراً في السينما الا من منطلق انني فنانة حزينة على ازمة السينما المصرية وزيادة تعقيدها، واشعر ان كل الجهات التي تنادي بحل الازمة مسئولة عنها وعن توقف السينما تماماً، فيجب ان يكون هناك تطور موضوعي للسينما المصرية من اجل جذب الجماهير، وذلك باستخدام الابهار السينمائي والخيال العلمي والتكنولوجيا اكثر من التركيز على الفن الانساني الذي اصبح مستهلكاً ولا يتناسب مع السينما العالمية.

● وهل من تداعيات ازمة السينما .. قرارات الاعتزال المتعددة لكثير من فنانينا ؟

- لا .. لا اعتقد ان الاعمال سيئة لدرجة الاعتزال، واقول اذا كانت السينما إعمالها سيئة، فالتلفزيون اعماله جيدة وكثيرة، والقضية هي الابتعاد والعودة، فبعض النجوم اللامعين وقعوا في هذا الخطا حيث تتتابهم الوسوسة الفنية ويرفضون اعمالاً كثيرة، ويبتعدون حتى يصيبهم النسيان، وفي هذه الفترة تتغير اشياء كثيرة في شخصية الفنان، وبعد ان يعود يظهر بصورة مختلفة تماماً لاصابته (بالصدا) الفني، ومع ملامحه الجديدة لا بد ان يخسر جمهوره، كما ان النجوم الكبار لا يستوعبون فترة الانتقال من الشباب الى النضج ولا يعترفون بذلك، وهنا لا يكون هناك توازن فني للمحافظين على النجاح.

● وهل ذلك يتبعه ايضاً قبول الفنانين الكبار كتابة اسمائهم في مؤخرة (الافيش) او (تترات) الفيلم ؟

- لا .. (عيب قوي) ان الفنان بعد عمر من النجاح ورصيد فني كبير وجمهور عريض يتعرض لمثل هذه الاهانة، فلا بد ان نستفيد من تجاربه وخبرته، وجماهيريته الى جانب ان في ذلك تقديراً لشخصه وقد تكون هذه الظاهرة سبباً حقيقياً لاعتزال بعض الفنانين الكبار .. وفي النهاية السينما هي الخاسرة.

● هل كان الحسد وراء اصابتك ؟

- كثير من الاصدقاء قالوا ان الحسد هو السبب ولكن في الحقيقة الاضاءة هي السبب فلو كان النور كافياً لما وقعت على السلم ..

● هل لديك وصفة سحرية لاستعادة الشباب تهديها للقراء ؟

- الشباب حالة، وارادة وتفاؤل وابتعاد عن الحسد والغيرة والتوتر العصبي والانفعال الزائد، ابدي رد فعل معقول لكل فعل، وامتصاص غضب الغير إعتقاداً بان الله خالق اكبر عقلاً واطيب قلباً، بعدها سنصبح جميعاً شباب على طول .. !!



التداوي بالاعشاب

على الصفحة الحادية عشرة

نشاطات ثقافية في



الاثنين 94/12/5	عرض فيلم فيديو بالانجليزية بعنوان (Birth of Renaissance : Giotto to Masaccio) مع تعليق بالعربية للدكتور خالد خريس الساعة ٥,٣٠ مساء في دارة الفنون بجبل اللويبدة
الثلاثاء 94/12/6	افتتاح معرض لوحات الفنانين اسماعيل وتمام شموط الساعة ٦ مساء في منتدى شومان بجبل عمان
الاربعاء 94/12/7	من لبنان، الرئيس المنتدب للجامعة الامريكية في بيروت، د. سمير مقدسي، محاضرة بعنوان "الاقتصاد العربي في مرحلة السلام" الساعة ٦ مساء في منتدى شومان بجبل عمان
السبت 94/12/10	من مصر، مدير معهد الدراسات الدبلوماسية في وزارة الخارجية المصرية، د. مصطفى الفقي محاضرة بعنوان «تجديد الفكر القومي» الساعة ٦ مساء في منتدى شومان بجبل عمان

الدعوة للجميع والدعوة عامة — مواقف السيارات متوافرة